London
Tuesday - 29 August 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16345



طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 13 صفر 1445
29 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16345

35 >
9 771319 081325

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

تباين بين طرابلس وتل أبيب حول ترتيبات لقائها مع كوهين

المنقوش تفرُّ... والدبيبة يواجه عاصفة



جانب من احتجاجات في طرابلس أمس على «لقاء روما» (رويترز)... وفي الإطار نجلاء المنقوش (أ.ف.ب)

القاهرة - أنقرة: «الشرق الأوسط»

تفاعل «لقاء روما» بين وزيري خارجية ليبيا نجلاء المنقوش، وإسرائيل إيلي كوهين، على المستويات الشعبية والسياسية في ليبيا، ففضّلت المنقوش الفرار إلى تركيا، فيما سعت حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، لاحتواء الغضب الشعبي المتصاعد الرافض للتطبيع مع إسرائيل.

بإعلان إقالة المنقوش من أمام السفارة الفلسطينية في طرابلس، بعد ساعات قليلة من إحالتها إلى لجنة تحقيق، حاول الدبيبة التنصل من مسؤولية ما أقدمت عليه وزيرته باعتباره «تصرفاً فردياً» سببه «نقص الخبرة الدبلوماسية»، على الرغم من أنَّ المتابعين لنشاط المنقوش منذ توليها حقيبة الخارجية يشيرون إلى أنَّها اتخذت خطوات إيجابية منذ توليها حقيبة الخارجية، وباتت تربطها علاقات قوية مع دول عدة، من بينها أميركا ودول غربية، لكنّهم يعتقدون أنَّها «ليست إلا منفذاً لسياسة الدبيبة الخارجية فقط».

الترويج لـ«تصرف فردي» من قبل الدبيبة، وسط عاصفة الغضب الشعبي، اصطدم بكلام إسرائيلي رسمي عن أنَّ «لقاء روما» دُبّر على أعلى المستويات بين البلدين، في حين برز «عتب» داخل إسرائيل عن كشف خبر اللقاء وما أثاره من ردود فعل.

مصادرُ دبلوماسية ومراقبون رأوا أنَّ اختيار المنقوش لتركيا ملاذاً لها يرجع إلى الصلة القوية التي تربط أنقرة وحكومة الدبيبة، وقدرة تركيا على التأثير على الدبيبة وتوفير الحماية لها في الوقت ذاته.

وتعد المنقوش من أكثر وزراء الحكومة المؤقتة في غرب ليبيا تردداً على تركيا وتماساً مع حكومتها أيضاً، بحكم منصبها، كما تربطها علاقات جيدة مع وزيري الخارجية السابق، النائب الحالي بالبرلمان التركي، مولود جاويش أوغلو، والحالي هاكان فيدان.

«لقاء روما» الذي تم تسريبه، أعاد الحديث عن تقاربات «سرية» يعقدها قادة البلاد من وقت إلى آخر مع قادة إسرائيليين، لكن لم يعلن عنها، ودائماً ما يتم نفيها. (تفاصيل ص 5)

ماكرون يصعد ضد النيجر

فرنسا تدافع عن تدخلها في الساحل الأفريقي

باريس: ميشال أبو نجم

صعَّد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون من منسوب التوتر مع قادة الانقلاب العسكري في النيجر، مؤكداً أنَّ بلاده لا تعتزم الاعتراف بهم وتتمسَّك بشرعية الرئيس المخلوع محمد بازوم.

ولم يكتفِ ماكرون في خطاب بمناسبة افتتاح المؤتمر السنوي لسفراء فرنسا عبر العالم، أمس (الاثنين)، بإعلان موقفه الحازم الرافض التعامل مع المجلس العسكري في نيامي، بل قدّم دفاعاً شرساً عن تدخلات بلاده في منطقة الساحل الأفريقي عبر عملية «سيرفال» التي سميت لاحقاً «برخان»، وقال: «لو لم نتدخل ولو لم نفقد عسكريينا في ساحة القتال بأفريقيا (...) لما كنا اليوم نتحدَّث عن مالي وبوركينا فاسو والنيجر كدول قائمة في حدودها الراهنة».

وجاء كلامه فيما تزداد التوترات بين باريس ونيامي؛ إن بسبب سحب اعتماد السفير الفرنسي وطلب مغادرته في مهلة لا تزيد على 48 ساعة انتهت الأحد، أو بسبب قرب انتهاء المهلة المعطاة لباريس (3 سبتمبر «أيلول») لسحب قوتها العسكرية من النيجر، بعد أن عمدت سلطة الأمر الواقع الجديدة إلى نقض الاتفاقات الأمنية والدفاعية المبرمة مع فرنسا.

ولم يتردَّد ماكرون في كلمته في انتقاد الدول التي تدعو إلى التهدئة واتباع خط آخر إزاء الانقلابيين، بما في ذلك الولايات المتحدة التي تدعو إلى حل سياسي.
(تفاصيل ص 11)

خياران على الطاولة... وضمانة طرف ثالث

المعارضة الإيرانية في العراق تواجه مصيراً غامضاً

بغداد - أربيل: «الشرق الأوسط»

تواجه الأحزاب الكردية الإيرانية المستقرة في كردستان العراق، مصيراً غامضاً، على أثر تجدد مطالب طهران بنزع أسلحة تلك الأحزاب، ونفيها إلى مناطق أخرى في عمق الإقليم الشمالي، بعيداً عن الحدود الإيرانية.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، الاثنين، إنَّ بلاده حصلت على تعهد عراقي بنزع أسلحة الأحزاب الكردية، بالإضافة إلى إخلاء المقرات العسكرية التي تستخدمها هذه المعارضة ونقلها إلى معسكرات حددتها الحكومة العراقية.

وفي مارس (آذار) الماضي، وقع أمين مجلس الأمن القومي الإيراني السابق علي شمخاني، ونظيره العراقي قاسم الأعرجي، على اتفاقية «التعاون الأمني المشترك»، بعد مفاوضات بدأت على وقع هجمات متعددة بالصواريخ والمسيرات ضد مواقع داخل إقليم كردستان.

وقال مسؤول في مكتب مستشار الأمن الوطني العراقي، لـ«الشرق الأوسط»، إنَّ الاتفاق بين طهران وبغداد (سيدخل حيز التنفيذ الشهر المقبل). وأكد أنَّ العملية ستنتهي بتصفير المعسكرات الكردية في الإقليم، رافضاً الكشف عن المواقع الجديدة التي ستنتقل إليها، وقال، إنَّ «ذكرها ليس مهماً الآن». وأضاف أنَّ نقل المعارضة إلى مواقع في غرب العراق طرح واحداً من الخيارات، دون ذكر المزيد من التفاصيل.

وأفادت مصادر كردية بأنَّ احتمالات التعامل مع جميع الحركات صعب، لكنه وارد، لأنَّ بعضها أبدى مرونة في التعاطي مع ضمانات من طرف ثالث. (تفاصيل ص 3)

اليمين أشاد به... واليسار استنكره

حظر العباءة في المدارس يقسم فرنسا

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد حظر فرنسا ارتداء الحجاب في المدارس عام 2004، والنقاب في الأماكن العامة عام 2010، أعلن وزير التربية الفرنسي غابريال أتال أمس، أنّه «سيحظر ارتداء العباءة في المدارس»، بحجّة أنَّ هذا اللباس ينتهك القوانين العلمانيّة الصارمة في مجال التعليم بالبلاد، مشدّداً على سعيه إلى وضع «قواعد واضحة على المستوى الوطني» لمديري المدارس.

ولدى سؤال الوزير عن المسألة التي تثير جدلاً منذ أشهر على خلفية حوادث على صلة بارتداء هذا اللباس، قال أتال في تصريح لقناة «تي إف 1»: «لم يعد ممكناً ارتداء العباءة في المدارس»، كاشفاً أنَّه يسعى «بدءاً من الأسبوع المقبل» إلى لقاء مسؤولي هذه المؤسّسات التعليميّة لمساعدتهم في تطبيق الحظر الجديد. وحسب وكالة «رويترز»، شدّد الوزير على أنَّ «العلمانيّة هي حرّية تحرير الذات من خلال المدرسة».

ولاقى القرار ترحيباً في معسكر اليمين، إذ قال رئيس حزب «الجمهوريّين» إريك سيوتي على موقع «إكس» (تويتر سابقاً): «طالبنا مراراً بحظر العباءة في مدارسنا»، مضيفاً: «أرحّب بقرار وزير التربية الوطنيّة الذي يُثبت أنّنا على حقّ».

أمّا في معسكر اليسار، فقد عبّرت كليمنتين أوتان من حزب «فرنسا الأبيَّة» عن سخطها حيال القرار، عادَّةً إعلان أتال «غير دستوريّ»، و«مخالفاً للمبادئ التأسيسيّة للعلمانيّة»، وأنَّه من أعراض «الرفض المهووس للمسلمين» من جانب الحكومة. (تفاصيل ص 11)

أكد أنه خرج من الخرطوم بترتيب من الجيش وليس بصفقة

البرهان لـ«حميدتي»: لا اتفاق مع الخونة

ود مدني - بورتسودان: محمد أمين ياسين وأحمد يونس

أكَّد رئيس «مجلس السيادة الانتقالي»، القائد العام للقوات المسلحة السودانية الفريق عبد الفتاح البرهان، أمس الاثنين، أنَّه «لن يجري أي اتفاق مع أي جهة خانت الشعب السوداني»، وأنَّ خروجه من الخرطوم «جاء بترتيب من الجيش وليس بصفقة»، مؤكداً استمرار القوات المسلحة «في حربها ضد الميليشيا المتمردة التي روَّعت المواطنين وانتهكت حرماتهم ونهبت أموالهم وممتلكاتهم».

وقال البرهان، خلال تفقده قوات منطقة البحر الأحمر العسكرية بـ«قاعدة فلامنغو البحرية»، أنَّ «الجيش والشعب يقفان صفاً واحداً في مواجهة الخونة والمرتزقة الذين قدِموا من مختلف أصقاع الدنيا، ومارسوا أبشعَ الجرائم بحق الناس»، مستنكراً «سلوكياتهم التي لا تشبه أهل السودان عموماً، وأهالي دارفور خصوصاً، الذين عُرفوا بالكرم والمروءة وطيب الخصال». وأعلن: «إننا نقاتل وحدنا وأنفسنا بلا ظهير، وهو أمر نعتز به كثيراً»، وأنَّ «الجهد سينصبّ نحو حسم (المعركة) مع العدو». وذكر أنَّ «الحرب بدأت بكذبة مفادها أنَّ الميليشيا تقاتل الفلول، ولكن الحقيقة أنَّها تحارب الجيش الوطني الواحد الذي يضطلع بحماية الأمن».

وكان قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، قدم الأحد، مبادرة رأى فيها «أنَّ السودان يجب أن يتأسس بوصفه جمهورية حقيقية، السلطة والنفوذ فيها لكل السودانيين، لا يتمايزون في ذلك إلا بما تسفر عنه الانتخابات العادلة والحرة في ظل نظام ديمقراطي فيدرالي حقيقي، قائم على تقاسم السلطات وتشاركها». وطالب بضرورة «بناء جيش سوداني جديد من الجيوش المتعددة الحالية بغرض بناء مؤسسة عسكرية قومية مهنية واحدة تنأى عن السياسة».

وتزامناً مع خطاب البرهان، تصاعدت وتيرة القتال بصورة لافتة في مناطق واسعة من العاصمة الخرطوم. (تفاصيل ص 7)

إسقاط ثالث مسيرة الشهر الحالي

استياء أردني من تجاوزات مصدرها سوريا

عمان: «الشرق الأوسط»

في حين أعلنت القوات المسلحة الأردنية، أمس، إسقاط طائرة مسيّرة، هي الثالثة القادمة من الأراضي السورية خلال الشهر الحالي، دفعت عودة نشاط تهريب المخدرات والأسلحة مراقبين محليين إلى طرح تساؤلات حول «الجدوى من استمرار الحديث الرسمي عن المبادرة الأردنية لحل الأزمة السورية، ضمن مستوياتها الثلاثة: الأمني والإنساني والسياسي».

وكان مصدر عسكري في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، قد أكد أنَّ قوات حرس الحدود وبالتنسيق مع إدارة مكافحة المخدرات والأجهزة الأمنية العسكرية بالمنطقة العسكرية الشرقية، تصدَّت لطائرة مسيرة آتية من الأراضي السورية.

وركَّزت مقالات لصحافيين محليين مقربين من دوائر صنع القرار، على ضرورة إبقاء ملف الحدود ضمن نطاقيه العسكري والأمني، وعبَّرت عن استياء أردني من تصرفات دمشق الرسمية وأنَّ «شيئاً لم يتغير بشكل جذري، بل إن دمشق تُعيد التموضع في المنطقة العربية، دون أن تتجاوب مع الأردن، بل وتقفز عنه عبر سماء الإقليم».

واعتبر سميح المعايطة، الذي سبق أن تسلَّم حقيبة الإعلام في حكومات سابقة، أنَّ محاولات التهريب لها بُعدان سياسي وأمني لانخراط «الحرس الثوري» والميليشيات التي تتبعه في عمليات التهريب في محاولة لإزعاج الأردن أمنياً.
(تفاصيل ص 8)

قيمة الصفقة تصل إلى 3,6 مليار دولار

«السيادي» السعودي يستحوذ على منصة «ستاندرد تشارترد» لتأجير الطائرات

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقعت شركة تأجير الطائرات «آفيليس»، المملوكة بالكامل لـ«صندوق الاستثمارات العامة» السعودي، اتفاقية استحواذ على منصة تشغيل وتأجير الطائرات التابعة لـ«ستاندرد تشارترد»، بقيمة تصل إلى 3,6 مليار دولار.

وتتيح الاتفاقية فرصة الاستفادة من خبرات وتجارب فريق «ستاندرد تشارترد»، لتجمع شركتين متكاملتين على المستوى الاستراتيجي، مما سينتج عنه التنوع في نطاق «آفيليس» وتحقيق التطور والنمو العالمي. وبموجب الاتفاقية، تستحوذ «آفيليس» على محفظة متنوعة تتكون من 100 طائرة ذات البدن الضيق، وفي الوقت نفسه ستصبح الشركة المزودة لخدمات التأجير لنحو 22 طائرة أخرى.

وفي إطار هذه الاتفاقية، نجحت «آفيليس» في تأمين تمويل مؤقت تنافسي بقيمة 2,1 مليار دولار من أربعة بنوك دولية هي: «بي إن بي باريبا»، و«سيتي بنك»، و«إتش إس بي سي الشرق الأوسط»، و«إم يو إف جي».

وتعزّز الخطوة مكانة الشركة السعودية بوصفها منصة وكياناً متكاملاً تملك وتدير أسطولاً مكوناً من 167 طائرة من الأحدث والأكثر كفاءة في استهلاك الوقود، حيث تتألف من 145 طائرة تقدر قيمتها بحوالي 6 مليارات دولار، و22 تديرها الشركة بقيمة تقدر 800 مليون دولار، ومؤجرة لنحو 46 شركة طيران على مستوى العالم.

وأكَّد فهد السيف، رئيس مجلس إدارة «آفيليس»، أنَّ أعمال تمويل الطائرات التابعة لبنك «ستاندرد تشارترد» تتميَّز باعتبارها منصة رائدة على مستوى القطاع، حيث تجمع فريقاً من المهنيين والمتخصصين من ذوي الكفاءة والخبرة العالية بسجل مهني وسمعة متميزة.
(تفاصيل ص 15)

اقرأ أيضاً...



«رابطة الجامعات الإسلامية» تدين ظاهرة «الإسلاموفوبيا» « 2



ارتباك لبناني عشية قرار التمديد لـ«يونيفيل» « 9



تقدم أوكراني في الجنوب... وهجمات جديدة ضد روسيا « 10



مصطفى الكاظمي: المشرق الجديد... الفرصة ما زالت موجودة « 13

المدعي العام الإسباني يفتح تحقيقاً أولياً في الحادثة

قبلة المونديال: شبهة اعتداء جنسي ووالدة روبياليس تضرب عن الطعام

مدريد: «الشرق الأوسط»

فيما ألقت تداعيات «القبلة المونديالية» بظلالها القاتمة على الوسط الرياضي الإسباني، أعلن المدعي العام في إسبانيا أنَّه سيفتح تحقيقاً أولياً في مزاعم «اعتداء جنسي» بشأن قضية القبلة القسرية لرئيس اتحاد الكرة لويس روبياليس، الموقوف مؤقتاً من قبل «فيفا»، لإحدى اللاعبات خلال تتويج إسبانيا بمونديال السيدات.

وأعلنت النيابة العامة أنَّها ستفتح تحقيقاً في «وقائع قد تشكل جريمة اعتداء جنسي»، وفقاً لما أوضح مكتب المدعي العام في بيان صحافي أُرسل إلى وكالة الصحافة الفرنسية، داعياً جينيفر هيرموسو التي قام روبياليس (46 عاماً) بتقبيلها للتواصل مع النيابة العامة «في غضون 15 يوماً» لكي «يتم إعلامها بحقوقها كضحية» ولـ«تقديم شكوى» إذا لزم الأمر.

وبعدما وضعت الحكومة الإسبانية يدها على القضية، اجتمعت المحكمة الإدارية للرياضة على أن تصدر حكمَها أيضاً في شكوى السلطة التنفيذية ضد روبياليس، حسب ما أفادت هذه الهيئة.

وفي موقف «رافض للإساءات التي تلحق بنجلها»، بدأت والدة روبياليس إضراباً عن الطعام الاثنين دعماً له. وقالت أنخيليس بيخار التي قرَّرت الاحتجاج داخل كنيسة ديفينا باستورا في بلدة موتريل الساحلية الجنوبية، إنَّها ستستمر في إضرابها عن الطعام حتى «تقول هيرموسو الحقيقة» بشأن ما حدث، حسب ما أفاد أحد أفراد الأسرة للصحافيين.

ونشرت هيرموسو مقطع فيديو على «إنستغرام» يظهر الاحتفالات في غرفة تغيير الملابس، ردَّت فيه على إغاظة زملائها في الفريق بشأن القبلة بالقول: «لم يعجبني ذلك!» وهي تضحك.

ونقل بيان أصدره الاتحاد المحلي للعبة في وقت لاحق عنها قولها إنَّ القبلة كانت «لفتة طبيعية من المودة والامتنان».

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)



البلدان أكدا دعمهما استضافة السعودية معرض «إكسبو 2030»

خادم الحرمين يبعث برسالتين لرئيسي «القمر المتحدة» وسيشل

موروني: «الشرق الأوسط»

أكدت كل من جمهورية القُمر المتحدة، وجمهورية سيشل، دعمهما الكامل لطلب المملكة العربية السعودية استضافة معرض «إكسبو 2030» في مدينة الرياض، والترحيب بعقد القمتين «القمة السعودية الأفريقية الأولى»، و«القمة العربية الأفريقية الخامسة» في المملكة هذا العام.

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس العقيد عثمان غزالي، رئيس جمهورية القُمر المتحدة، المبعوث السعودي أحمد عبد العزيز قطان المستشار بالديوان الملكي في العاصمة موروني، حيث تسلم رسالة شفهية من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيز التعاون المشترك.

ونقل المستشار قطان، خلال الاستقبال، تحيات القيادة السعودية، كما هنأ الرئيس عثمان غزالي بمناسبة توليه الرئاسة الدورية للاتحاد الأفريقي، راجياً له التوفيق في مهامه القادمة، وشهد اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في المجالات كافة بما يخدم تطلعات البلدين.

فيما أكد الرئيس غزالي دعم بلاده الكامل لطلب المملكة استضافة معرض «إكسبو 2030» في مدينة الرياض، والترحيب بعقد القمتين الأفريقية، والعربية الأفريقية في العاصمة الرياض.

وكان الملك سلمان بن عبد العزيز، بعث برسالة شفهية للرئيس وافيل رامكالا، رئيس جمهورية سيشل، تتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيز التعاون المشترك، نقلها المستشار قطان، حيث بحث اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في المجالات كافة بما يخدم تطلعات البلدين.

وأكد رئيس جمهورية سيشل دعم بلاده الكامل لطلب المملكة استضافة معرض «إكسبو 2030» في مدينة الرياض، والترحيب بعقد القمتين «القمة السعودية الأفريقية الأولى»، و«القمة العربية الأفريقية الخامسة» في المملكة هذا العام.

من جهة أخرى، التقى المستشار أحمد قطان، أمس، وزير الخارجية والسياحة في سيشل سيلفستر راديجوندي، وثمّن قطان ما أبداه الوزير السيشلي من تأكيد دعم حكومة بلاده لطلب المملكة استضافة «إكسبو 2030» والقمتين في السعودية.

وقد شهد اللقاء استعراض علاقات الصداقة والتعاون المشترك، كما ناقش الجانبان تعزيز أوجه التعاون الثنائي في مختلف المجالات وسبل دعمها وتطويرها.

مؤتمر «تأطير الحريات وفق القيم الإسلامية» أدان ظاهرة «الإسلاموفوبيا»

«الجامعات الإسلامية» تدعو دولاً سمحت بحرق نسخ من المصحف إلى استعادة وعيها الحضاري

الرباط: «الشرق الأوسط»

حشدت رابطة الجامعات الإسلامية ممثلي هيئات الإفتاء الإسلامية ومجالسه، وكبرى الجامعات، وخبراء القانون الدولي، إضافة إلى الأكاديميين والمفكرين، لمناقشة قضايا الحرية وتبعاتها في الواقع والممارسة، وذلك في أعمال مؤتمرها الدوليّ العِلميّ: «تأطير الحريات وفق القيم الإسلامية ومبادئ القانون الدولي»، الذي نظمته في مقرّ منظمة «إيسيسكو» بالعاصمة المغربية الرباط، وافتتح أعماله رئيس رابطة الجامعات الإسلامية الشيخ محمد العيسى.

وينعقد المؤتمر في سياق تزايد الجرائم المرتكبة بحق المقدسات الإسلامية والدينية عموماً، تحت ذريعة «حرية الرأي والتعبير»، ويتضمَّن المؤتمر جلساتٍ علميةً تكتسب مضامينُها أهميةً كبرى لإزالة اللّبس عن هذه القيمة الإنسانية النبيلة التي أعلى من شأنها الإسلام، وتؤسِّس للدور الأكاديمي المأمول في التوعية، والحفز الفكري نحو رسم مستقبلٍ أكثر تضامناً وتفاهُماً واحتراماً بين أتباع الأديان والحضارات، والتصدي لأطروحات الصدام الحضاري والصراع الديني.

وفي كلمته الافتتاحية لأعمال المؤتمر، شدّد العيسى على أن المنطق السوي لا يقبل أن يكون الفهم التشريعي للحريات سائباً دون تأطير يصون القيم ويحفظ الحقوق، وخاصة كرامة الآخرين، ولا سيما مقدساتهم، ويمنع الجهلة والمغرضين من توظيف حرية التعبير بما يسيء لسلام عالمنا ووئام مجتمعاته الوطنية.

وقال: «روح الدساتير المتحضرة لا تسمح بإثارة الكراهية ولا تأجيج الصراع الحضاري باسمها؛ لذا يتعين استيعاب سياقاتها ومن ثم تطبيقها بما يحقق غاياتها المستفادة من المنطق الإنساني السوي الداعي لتعزيز قيم الاحترام والوئام، ومنع مخاطر الصراع والصدام بين الأمم والشعوب».

وتابع العيسى: «تأويل النصوص الدستورية بما يَحرفها عن روحها الداعية لسلام المجتمعات وتعزيز الصداقة بين الأمم والشعوب خاطئٌ وخطِرٌ».

من جانبه، ألقى مفتي الديار المصرية شوقي إبراهيم علّام، كلمة أشار فيها إلى أن المسلمين يواجهون اليوم ثورة تقنية تتحرك فيها الأفكار والرؤى والفلسفات والمفاهيم، عبر قنواتٍ عدّة، وتُحدِثُ تشويشاً ولغطاً لدى كثيرٍ من الناس؛ موضّحاً أن ممارسة الحريات وَفق الضوابط الشرعية والقانونية، تضمن للمجتمعات أمنها وسلامتها، وتحافظ كذلك على الأمن والسلام النفسي للأفراد، وتضع حدوداً وقيوداً لمثيري الفتن والقلاقل.

رئيس رابطة الجامعات الإسلامية محمد العيسى متحدثاً رئيسياً في المؤتمر (الشرق الأوسط)

ولفت الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية، سامي محمد الشريف، الأنظار إلى أن المؤتمر يأتي في إطار بحث مفهوم الحقوق والحريات في العالم. وأوضح الشريف أن منظومة القيم الدينية «تؤكد وحدة الأصل البشري، ومحورية حقوق الإنسان وحرياته»؛ عادّاً أن «حقوق الإنسان، وفي القلب منها حرياته، تعدّ محوراً أساسيّاً في مقاصد الشريعة الإسلامية».

من جهته، قال المدير العام للجهة المستضيفة منظمة «إيسيسكو»، سالم المالك: إن قضية الحريات «لم تعد قضية نظرية تتناولها الأقلام، وتتداولها الأفكار من منطلق الترف الثقافي والاجتماعي، بل إنها تمضي كل يوم لتشكّل حضوراً غامراً على مجمل الحراك الإنساني».

ثم توالت جلسات المؤتمر التي ألقى فيها علماء وأكاديميون ومن بينهم رؤساء كبرى الجامعات في العالم الإسلامي، كلماتٍ ضمن موضوع المؤتمر، اشتملت على تفاصيل المحاور التي يناقشها المؤتمر.



جانب من الحضور في مؤتمر «تأطير الحريات وفق القيم الإسلامية ومبادئ القانون الدولي» (الشرق الأوسط)

وصدر عن المؤتمر بيان ختامي اتفق خلاله المشاركون على أن تكريم الإنسان واحترامَه محلُّ اتفاقِ أتباع الأديان والثقافات، «وإعدادُه روحياً وفكرياً ومادياً هو اللبنةُ الأساس في بناء المجتمعات المدنية المتحضرة؛ لإصلاح الأرض وإسعاد الإنسان»، وعدّ الحرية قيمةً إنسانيةً عُليا مكفولة لكل أحد، لكنها - كغيرها من القيم والمبادئ - ليست عشوائيةً أو مرادفةً للفوضى والعبث، بل في مضامينها العالية مسؤوليات وواجبات مهمة يتعين على الجميع مراعاتها، وإلا كانت الإساءةُ البالغةُ والتشويهُ الكبير لهذا المُشترك الإنسانيِّ المحوريّ في بناء العلاقة بين الأمم والشعوب وداخل المجتمعات الوطنية المتنوعة.

وجاء في البيان، أن الحرية السائبة «جنايةٌ على قيمها الأخلاقية ومفهومها القانوني الحضاري»؛ لذا فهي لا تعرف أي قيمة للإنسان عندما تتعدى على كرامته تحت مظلتها المزورة، بل هي من معاول الهدم في تحالفنا الحضاري، وبناء الصداقة بين الأمم والشعوب، «والتاريخ شاهد على أنها في مقدمة أسباب تفكيك نسيجنا الإنساني، فضلاً عن العبث بلُحمة مجتمعاتنا الوطنية».

> **ينعقد المؤتمر في سياق تزايد الجرائم المرتكبة بحق المقدسات الإسلامية والدينية عموماً، تحت ذريعة «حرية الرأي والتعبير»**

وفي جانب التنوع الإنساني، أكّد البيان الختامي أنها وحتمية الخلاف «واقع يفرض تفهمه بكل وعي، ويدعو إلى التسابق في العطاء الإيجابي والإحسان إلى الغير، والتزامِ القيم النبيلة، والاعتراف بالآخر وجوداً وحضارة، واحترامِ خصوصياتِه، وصونِ حقوقِه».

واشتمل البيان على ضرورة التعايُش بين مكونات المجتمع عبر الاعتراف «بوَحْدَةِ الأُسرة البشرية، وتقويةِ العلاقاتِ الإنسانية، وتنميةِ الشعور الوطني، وبناءِ جُسُور التفاهم بين الأطياف المختلفة على قواعدَ مُشبعةٍ برُوحِ المَسؤولية والحِرْصِ على الانسجام والتكامل والتعاون».

واتفق المشاركون في المؤتمر على خطورة الظرفية التي يمر بها عالم اليوم والتي تتطلب «وعياً يفكك دعوات التطرف والأنانية والكراهية والانغلاق؛ بتكريس الحِوَار الفعَّال لحل النزاعات، وترشيدِ التعاطي مع الخلافات، وتحقيق التفاهم بين الفرقاء، وصولاً إلى تعزيز الثقة، وإزالة المخاوف، وتصحيح المفاهيم الخاطئة».

وفي ختام المؤتمر، صدر إعلان رابطة الجامعات الإسلامية الذي وصّى بأن «الكلمة مسؤولية أخلاقية وأمانة روحية، لا يجوز إطلاقُها بلا علم أو برهان؛ فتكون سبباً في الإساءة إلى الآخرين، وتأجيج المشاعر الدينية، والنزعات العنصرية»، وأكّد على «حق الحريات عموماً، وحرية التعبير عن الرأي خصوصاً، وفق أُطُر تحفظ حقوق الآخرين ولا سيما صيانةَ كرامتهم، وترعى متطلباتِ سلام عالمنا ووئامِ مجتمعاتِه الوطنية» وفقاً للبيان.

ودعا إعلان رابطة الجامعات الإسلامية، المؤسسات الإعلامية إلى الارتقاء بالمحتوى الإعلامي نحو تعزيز أواصر الأُخُوةِ الإنسانيةِ والوطنيةِ واحترامِها المتبادل، ومواجهةِ الأساليب كافة الداعية للكراهية والتحريضِ على الصدام والصراع الحضاري، كما شدّد على ضرورة احترام الدول لالتزاماتها بموجب العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، وتطويرِ استراتيجياتِ التعايش والاحترام المتبادل، واعتمادِ تشريعاتٍ تحظُرُ التحريضَ على الكراهية المفضيةِ إلى التطرف وبَعثِ الأحقاد، والدخولِ في دوامة الفوضى والعنف، والعنفِ المضاد.

وأدان الإعلان ظاهرة «الإسلاموفوبيا» بوصفها خطاباً عنصرياً يؤجج الكراهية ويستولد العنف، ويقوض مشروعات بناء مجتمعات الوئام والسلام، والتحذير من تبعات أساليب الاستفزاز الديني في عالم هو أحوج ما يكون إلى التهدئة والتفاهم والاحترام المتبادل.

وفي الإطار ذاته، دعا الإعلان الحكومات والشعوب إلى تجاوز خلافات الماضي بين المكونات الدينية والعرقية والثقافية، والتوجه إلى مناقشة مشكلات التعايش برُؤيةٍ حضارية تؤسِّسُ على تفهُّمِ حكمة الخالق في حتمية الاختلاف والتنوع، والإيمانِ بأهميةِ التعاون والثقة المتبادلة المستحقة، وتَستثمرُ مشتركاتها في تعزيز الوعي لتكوين مجتمعات تتجاوز التحضر المادي إلى التحضر الأخلاقي.

وعلى صعيد مناهج التعليم الدراسي حول العالم، اشتمل الإعلان على الدعوة إلى أن تتضمن تلك المناهج موادَّ «تُعزز من الوعي المجتمعي باحترام الآخرين، وتفهُّم حقِّهم في الوجود والعيش بكرامة دون إهانة لكرامتهم، ولا سيما مقدساتِهم الدينية، وتُنبه على مخاطر الصدام والصراع بين الأمم والشعوب».

ووصّى إعلان رابطة الجامعات الإسلامية، بدعوة الدول التي سمحت بحرق نسخ من المصحف الشريف إلى «مراجعة مفاهيمها الدستورية واستعادة وعيها الحضاري واستحضار عظات التاريخ، وعدمِ الخلطِ بين المعنى الإنساني للحريات وبين الفوضى المسيئةِ لذلك المعنى، وبخاصة تسيب مفهوم الحريات إلى أن يصل لإهانة كرامة الآخرين والتحريض على المواجهة الخاسرة بين الأمم والشعوب لمجرد اختلافاتها الدينية والفكرية، فضلاً عن مجرد سوء الفهم المتبادل، ومن ثم تعميق الفجوة بين أبناء الأسرة الإنسانية الواحدة التي أراد الله بعلمه وحكمته أن تكون مختلفةً كما هي طبيعة وجودها».

جدير بالذكر أن المؤتمر حظي بتغطية عربية وإسلامية ودولية واسعة، من مختلف وسائل الإعلام.

نائب وزير الحج لـ«الشرق الأوسط»: زيادة ملحوظة في أعداد المعتمرين

جدة: سعيد الأبيض

كشف الدكتور عبد الفتاح المشاط، نائب وزير الحج والعمرة في السعودية، عن زيادة ملحوظة في أعداد المعتمرين القادمين من خارج المملكة، وكذلك زيادة في الطاقة الاستيعابية للحرمين الشريفين، مرجعاً ذلك لعوامل عدة؛ في مقدمتها تيسير إجراءات الحصول على التأشيرة.

وتأتي هذه الزيادة بعد شهر ونيف من توافد طلائع المعتمرين وزوار المسجد النبوي الشريف، القادمين من خارج المملكة لأداء مناسك العمرة التي انطلق موسمها غرة العام الهجري الجديد، ما يشير إلى أن موسم العام الحالي، سيسجل زيادة تفوق المواسم السابقة، خصوصاً أن الحكومة السعودية عملت على تهيئة حزمة من التسهيلات للوصول إلى الحرمين الشريفين من جميع أنحاء المعمورة لمن يرغب من المسلمين.

وقال نائب وزير الحج والعمرة في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن الزيادة الملحوظة التي جرى رصدها لأعداد المعتمرين في هذا الموسم مقبلة من جميع الدول، إلا أن النسبة الأكبر تأتي من «باكستان، وإندونيسيا، والهند، والعراق، واليمن، وبنغلاديش»، لافتاً إلى أن التقديرات والمؤكد أن الفترة المقبلة ستشهد زيادة في أعداد المعتمرين القادمين من مختلف دول العالم، وذلك بسبب التسهيلات التي أتاحتها منصة «نُسك» في الحصول على التأشيرة والتواصل مع مقدمي الخدمات، فضلاً عن زيادة عدد الشركات العاملة في خدمات العمرة والمتخصصة في مجالات الضيافة التي تتنافس على تقديم أفضل الخدمات بجودة عالية.

وتحدث المشاط عن التنظيمات وكيف أسهمت في تدفق المعتمرين من خارج البلاد، قائلاً إن «التنظيمات الجديدة أسهمت في تمكين القادمين من خارج المملكة بمختلف أنواع التأشيرات (تأشيرة الزيارة العائلية، أو الشخصية، والسياحية، والتأشيرة عند الوصول، وتأشيرة المرور - الترانزيت) من أداء العمرة، إضافة إلى تمديد فترة صلاحية تأشيرة العمرة إلى 90 يوماً مع إلغاء شرط المحرم للنساء».

سقوط «تورنيدو» سعودية ونجاة طاقمها

الرياض: «الشرق الأوسط»

صرح العميد الركن تركي المالكي، المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع، أنه عند الساعة 15:44 من مساء الاثنين، سقطت إحدى طائرات القوات الجوية الملكية السعودية المقاتلة من نوع «تورنيدو»، أثناء مهمة تدريبية روتينية بمنطقة التدريب التابعة لقاعدة الملك عبد العزيز الجوية بالظهران. وأكد المالكي نجاة الطاقم الجوي، بعد استخدام كرسيي النجاة، كما أنه لا توجد أي إصابات أو خسائر على الأرض نتيجة سقوط الطائرة، مبيناً أن لجنة تحقيق باشرت مهامها لمعرفة تفاصيل الحادث.

جامعة نايف تعزز قدرات الأجهزة الأمنية العربية لمواجهة «الدرونز»

الرياض: محمد هلال

أكد رئيس جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الدكتور عبد المجيد البنيان، اهتمام الجامعة بالتقنيات الناشئة، ومنها الأنظمة ذاتية القيادة، ومن أبرزها الطائرات من دون طيار «الدرونز» التي تعدّها الجامعة إحدى الأدوات المهمة لتعزيز الأمن ورفع كفاءته، وفي الوقت ذاته أحد التهديدات الخطرة في أيدي المنظمات والعصابات الإجرامية.

ودعا إلى ضرورة المبادرة لتطوير قدرات الأجهزة الأمنية العربية ومنسوبيها لمواجهة هذه الأخطار والتهديدات، من خلال التشريعات والأنظمة، وبناء القدرات البشرية بالتدريب المتقدم بالتعاون مع المؤسسات الدولية ذات العلاقة. وإيجاد الحلول التقنية التي تتناسب مع التحديات الأمنية وفق أولويات المنطقة العربية، ودعم اتخاذ القرار عبر إعداد الدراسات والتقارير. مشيراً إلى اهتمام مجلس وزراء الداخلية العرب بتعزيز التعاون العربي الدولي في هذه المجالات.

وجاءت كلمة البنيان خلال كلمته في افتتاح فعاليات ورشة عمل «استخدامات الدرونز في المجالات الأمنية... الفرص والتحديات والسياسات» التي انطلقت أعمالها أمس الاثنين بمقر الجامعة في الرياض.

وتنظم الورشة بالتعاون مع المعهد الكوري لتقنية وسلامة الطيران على مدى 3 أيام، بمشاركة 140 مختصاً من الأردن، والإمارات، والبحرين، وجيبوتي، والسعودية، والصومال، وعمان، وقطر، وليبيا، والولايات المتحدة الأميركية، وكوريا الجنوبية وماليزيا، وإسبانيا، والإنتربول الدولي.

وأوضح الدكتور البنيان، أن جامعة نايف العربية تعمل من خلال برامجها الأكاديمية والتدريبية والبحثية، وأنشطتها العلمية، على تنفيذ الجانب العلمي من الاستراتيجياتِ والخطط العربية الأمنية التي أقرّها المجلس في مختلف المجالات الأمنية، بما يحقق أهدافها وغاياتها، ومنها هذه الورشة التي تُعقد في إطار التعاون البناء والشراكة الاستراتيجية مع المؤسسات الكورية ذات العلاقة.

مؤكداً على إسهاماتها على مدار العقود الماضية في تعزيز العمل الأمني العربي المشترك من خلال بناء القدرات البشرية ودعم اتخاذ القرار الأمني الذي تحقق بفضل الدعم الكريم الذي تحظى به من دولة المقر السعودية، وبمتابعة وإشراف الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز، وزير الداخلية السعودي رئيس المجلس الأعلى للجامعة، ومن وزراء الداخلية العرب.

من جهته، أشاد مدير عام الطيران المتقدم بوزارة البنية التحتية الأرضية والنقل في كوريا الجنوبية، دونغتهون كيم، بجهود جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية لتعزيز قدرات الدول العربية في مجالات الأنظمة ذاتية القيادة، وتعاونها المثمر مع المؤسسات الدولية لتطوير العمل الدولي المشترك في مجال استخدام الدرونز في المجالات الأمنية ومواجهة التهديدات الناشئة عن استخدام هذه التقنية.

كما ألقى المهندس نبيل الدبل، الرئيس التنفيذي لبرنامج تطوير وزارة الداخلية السعودية، كلمة أوضح فيها أن الوزارة تعمل على خطة استراتيجية شاملة تركز على الجانب الاستباقي لتعزيز الأمن والسلامة من خلال مبادرات تتواءم مع التطورات التي تشهدها المملكة في إطار «رؤية 2030».

موضحاً أن الجوانب التقنية، وخاصة التقنيات الناشئة تمثل جانباً مهماً لتعزيز الأمن، حيث تعمل الوزارة على إعداد القدرات البشرية من خلال برامج مكثفة لتأهيل الضباط والأفراد والمدنيين، إضافة إلى إطلاق استراتيجية الذكاء الاصطناعي لجميع قطاعات الوزارة.

وناقشت الورشة في يومها الأول أوراقاً علمية حول «الدرونز الفرص والتحديات» تناولت الوضع الحالي لاستخدام شرطة كوريا الجنوبية للدرونز وخطتهم المستقبلية للعمليات، قدمها البروفسور ب. يونغ سوك، مدير المركز الدولي لبحوث مكافحة الإرهاب بجامعة الشرطة الكورية، وورقة عن نظام الدرونز لمكافحة الحرائق وتطويره المستقبلي قدمها رئيس قسم الطيران لمكافحة الحرائق بالوكالة الوطنية الكورية لمكافحة الحرائق كيم سانغ هيون.

كما شهد اليوم الأول تداول أوراق علمية عن التعامل مع التهديدات واستكشاف الفرص لمواجهتها، ومبادرات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية للدرونز، وحماية الحدود من قبل الشرطة الملكية الماليزية، والدرونز وإدارة الحشود، ومحاكاة مهمات استطلاع طويلة المدى معتمدة على نموذج ثلاثي الأبعاد، وتحقيق بيئة إشارات واسعة لنظام «جي بي إس» داخلي للملاحة الآلية للدرونز.

وستناقش الورشة على مدار الأيام المقبلة أوراقاً علمية في إطار عدد من المحاور، أبرزها استعراض تجارب الدول في استخدامات الدرونز بشكل فاعل في إدارة الحشود، والرصد، ومراقبة الطرق وحركة المرور، والتحقيق في مسرح الجريمة، ودوريات الحدود، وتوظيف تقنية الذكاء الاصطناعي في الدرونز، والتحديات التي تمثلها الدرونز من ناحية التعرُّف على التهديدات التي تشكلها العناصر الإجرامية التي تستخدم الدرونز لتحقيق أهداف إجرامية.

بالإضافة إلى استخدام الأنظمة المضادة للدرونز لضمان أمن إدارة المجال الجوي منخفض الارتفاع، إضافة إلى محوري السياسات المتعلقة بالدرونز، وتبادُل الخبرات في إعداد السياسات واللوائح المنظمة لاستخداماتها لدى جهات إنفاذ القانون في الدول العربية، وفهم احتياجات التدريب لجهات إنفاذ القانون في مجال الدرونز.

مسؤول عراقي: اتفقنا على تصفير المعسكرات بسلاحها

تباين بين أربيل وطهران بشأن مطالب إيرانية لنزع أسلحة المعارضة الكردية

بغداد - أربيل: «الشرق الأوسط»

تضاربت المعلومات بين المسؤولين في بغداد وأربيل بشأن آلية نزع سلاح المعارضة الكردية الإيرانية، والمواقع التي ستنتقل إليها، بين مناطق في عمق الإقليم (شمال العراق) بعيداً عن الحدود، أو في مخيمات معزولة غرب البلاد.

وأعلنت طهران أنها حصلت على تعهد عراقي بنزع السلاح خلال مهلة تنتهي في 22 سبتمبر (أيلول) المقبل، لكن مصادر ميدانية وسياسية تقول إن العملية ستواجه صعوبات جدية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، الاثنين، إن التعهد العراقي يشمل أيضاً إخلاء المقرات العسكرية التي تستخدمها هذه المعارضة ونقلها إلى معسكرات حددتها الحكومة العراقية.

ولفت كنعاني إلى أن بلاده «ستعمل وفق مسؤولياتها في إطار أمن البلاد إذا لم ينفذ هذا الاتفاق».

وفي مارس (آذار) الماضي، وقع أمين مجلس الأمن القومي الإيراني السابق علي شمخاني، ونظيره العراقي قاسم الأعرجي، على اتفاقية «التعاون الأمني المشترك»، بعد مفاوضات بدأت على وقع هجمات متعددة بالصواريخ والمسيّرات ضد مواقع داخل إقليم كردستان.

وفي 11 يوليو (تموز) الماضي، قال رئيس الأركان الإيراني محمد باقري إن بلاده تستأنف الهجمات على إقليم كردستان العراق في حال «لم تفِ بغداد بالتزاماتها بشأن الجماعات المسلحة»، وأمهل الحكومة العراقية حتى سبتمبر (أيلول) لنزع أسلحة الأحزاب الكردية الإيرانية المناوئة لطهران.

وشن «الحرس الثوري» الإيراني في سبتمبر الماضي هجوماً بأكثر من 70 صاروخ أرض - جو والعشرات من الطائرات المسيّرة المفخخة على كردستان العراق، استهدفت مقرات «الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني» ومدرسة للاجئين الإيرانيين ومخيمات اللاجئين في قضاء كويسنجق بمحافظة أربيل، ومقرات جناحي «حزب الكوملة الكردستاني» في منطقة زركويز بمحافظة السليمانية، ومقرات «حزب الحرية الكردستاني الإيراني» في جنوب أربيل.



عنصر من «الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني» بمقر للحزب تعرض لقصف إيراني في كويسنجق بكردستان العراق نوفمبر 2022 (أ.ف.ب)

ورفض مسؤولان في حكومتي المركز والإقليم التعليق لـ«الشرق الأوسط» على آلية نزع السلاح، والمواقع التي ستنتقل إليها المعارضة الإيرانية، لكن أحدهما ذكر أن العراق سيلتزم بمنع أي أعمال تهدد دول الجوار، بما فيها تلك المجموعات التي تتمركز في إقليم كردستان.

وقال مسؤول في مكتب مستشار الأمن الوطني العراقي لـ«الشرق الأوسط»، إن «الاتفاق بين طهران وبغداد بشأن المعارضة وصل إلى المراحل النهائية، وسيدخل حيز التنفيذ الشهر المقبل».

وأكد المسؤول أن العملية ستنتهي بتصفير المعسكرات الكردية في الإقليم، رافضاً الكشف عن المواقع الجديدة التي ستنتقل إليها، وقال، إن «ذكرها ليس مهماً الآن».

لكن المتحدث باسم «حزب الحرية الكردستاني»، خليل نادري، قال لوكالة «أنباء العالم العربي»، إن «مقراتنا ما زالت موجودة ومفتوحة في إقليم كردستان، ليس هناك أي قرار بإغلاقها ولم نتلق أي طلب بذلك».

وأكد القيادي في حزب «كادحي كردستان إيران»، أحد الفصائل المنشقة من «حزب كوملة» أمجد بناهي، أن «ما يتداول عن إغلاق مقراتنا في إقليم كردستان لا أساس له من الصحة، نحن موجودون في الإقليم ولم نتلق أي تبليغ رسمي بإخلاء مقراتنا».

وأوضح قيادي في «الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني»، لوكالة «أنباء العالم العربي»، أن «الحزب سيصدر بياناً فيما بعد بهذا الخصوص»، على الأرجح سيعلن فيه رفض نزع السلاح، والامتثال للاتفاق الأمني بين بغداد وطهران.

وحتى قبل توقيع الاتفاق، كانت السلطات الكردية تواجه صعوبات في التعامل مع ملف المعارضة الإيرانية، إذ كانت مسألة نزع السلاح شبه مستحيلة بسبب الممانعة التي أظهرتها قيادات كردية إيرانية.

خياران وضمانة من طرف ثالث

وقالت مصادر كردية، على صلة بملف المعارضة الإيرانية، لـ«الشرق الأوسط»، إن الوقائع على الأرض حتى الآن «لم تتغير أبداً (...) لم يتحرك أحد للقيام بنزع السلاح».

وتنشط مجموعات إيرانية معارضة في إقليم كردستان، أقدمها «الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني» (حدكا)، و«حزب كوملة» الكردي اليساري، و«حزب الحياة الحرة»، ومنظمة «خبات» القومية، وجماعات متفرقة أخرى.

وتنتشر تلك المجموعات في مناطق جبلية صعبة، يصعب الوصول إليها، لكن في الغالب نشاطها محدود بسبب ضعف الإمكانات والعدد، وفقاً لتعبير قيادي إيراني معارض، لكن تأثيرها الأكبر في الداخل الإيراني نظراً لوجود أنصار انخرطوا بشكل فاعل في الحراك الاحتجاجي هناك.

وتتوزع مخيمات اللاجئين الإيرانيين في أطراف السليمانية وسهل أربيل ومدينة كويسنجق، وتعرضت غالبيتها خلال السنوات الماضية لهجمات برية وجوية من «الحرس الثوري الإيراني».

وأفادت المصادر بأن المعطيات الميدانية في كردستان تفيد بأن تلك المجموعات غيّرت من تكتيكاتها منذ توقيع الاتفاق بين البلدين، «مثلاً، لم تعد تستعرض بسلاحها علناً كما كانت تفعل سابقاً»، لكنها لا تنوي تسليم سلاحها، ولا حتى ترك مواقعها.

وحسب مسؤولي أمن في إقليم كردستان، فإن «عدد المعارضين الإيرانيين الذين يملكون سلاحاً لا يتعدى المئات، بينما العدد الأكبر منهم لاجئون في مخيمات معروفة، بينهم نساء وأطفال»، كما أن تلك المجموعات لا تمتلك سلاحاً ثقيلاً أو متوسطاً، باستثناء «حزب الحياة الحرة»، القريب من «حزب العمال الكردستاني».

مصادر كردية: الوقائع على الأرض لم تتغير أبداً ما لم يتحرك أحد للقيام بنزع السلاح

وقالت المصادر إن احتمالات التعامل مع جميع الحركات صعب لكنه وارد إلى حد ما، لأن بعض المجموعات أبدت مرونة في التعامل مع ضمانات من طرف دولي ثالث، لم يذكره.

لكن المصادر استبعدت أن يوافق «حزب الحياة الحرة» على أي تسوية، ويتمرد على الاتفاق بين بغداد وطهران، لا سيما وأنه يتمركز في مناطق وعرة لا تخضع لسيطرة الحزبين الكرديين، «الديمقراطي الكردستاني» و«الاتحاد الوطني».

وأفاد سياسيون كرد بأن المعلومات المتوافرة حتى الآن تفيد بأن السلطات العراقية ليس لديها الكثير لتقوم به، سوى نقل المعسكرات إلى العمق الكردستاني، بعيداً عن الحدود الإيرانية، وأن تخضع لرقابة أمنية؛ وهي فرضية تدرسها السلطات في أربيل.

في المقابل، تداولت وسائل إعلام محلية أن الاتفاق الأمني توصل إلى قرار بنقل المعارضين الإيرانيين إلى مناطق معزولة غرب العراق، لكن المصادر الكردية تقول إن قيادات المعارضة ستواجه هذا المقترح بالرفض القاطع.

وقال مسؤول الأمن العراقي لـ«الشرق الأوسط»، إن نقل المعارضة إلى مواقع في غرب العراق طرح كواحد من الخيارات، دون ذكر المزيد من التفاصيل.

وأكدت المصادر فشل الاتفاق على فرضيتين طرحتا خلال المفاوضات، الأولى تتعلق بنشر وحدات من الجيش العراقي على طول الشريط الحدودي، بسبب رفض الإقليم، والثانية تسوية ملف المعارضة على طريقة «مجاهدي خلق»، التي تضمن فتح باب الترحيل واللجوء إلى دول أخرى، لكن هذا بحاجة إلى حوار مع أطراف دولية للحصول على جهات توافق على منحهم هذا الحق.

قال إن 4 محتجزين يعيشون «في ظروف غير مقبولة» بطهران

الرئيس الفرنسي يطالب إيران بالتخلي عن «أنشطتها المزعزعة للاستقرار الإقليمي»

باريس: ميشال أبو نجم

في خطابه أمام السلك الدبلوماسي الفرنسي ملتئماً بمناسبة المؤتمر السنوي للسفراء الـ163 والـ15 مندوباً في المنظمات الدولية، الذي جال به على كل المواضيع والتحديات التي تواجه فرنسا في السنوات المقبلة، خصص الرئيس ماكرون فقرة خاصة لإيران، في باب حديثه عن التزامات فرنسا ببلدان المشرق والشرق الأوسط، وإزاء محاربة الإرهاب.

ويبدو أيضاً أن ملف المحتجزين الفرنسيين الأربعة - ماكرون أخطأ بالحديث مرتين عن 6 محتجزين - الذين تعدّهم فرنسا «رهائن دولة»، ما زال يطأ بثقله على العلاقات بين باريس وطهران. ولا يبدو التشدد الرئاسي في ملف الرهائن وحده، بل يتناول أيضاً أنشطة إيران النووية وسياستها الإقليمية التي ما زالت باريس تصفها بـ«المزعزعة للاستقرار»، رغم التقارب الذي حصل مؤخراً بين طهران وعدد من العواصم الإقليمية.

وكان ماكرون واضحاً في تأكيد أن سياسة بلاده إزاء إيران «واضحة ولا يشوبها أي ضعف». وإذا كان لم يتردد في الإعراب عن ارتياحه بـ«التقدم الذي تحقق في الأسابيع الأخيرة»، في إشارة إلى توصل الطرفين الأميركي والإيراني إلى اتفاق خلال الشهر الماضي، بشأن إطلاق سراح 5 مواطنين أميركيين مزدوجي الجنسية، فإنه أردف قائلاً: «لكن ربما من خلال الخبرة لا يمكنني أن أشعر بحماسة كبيرة لذلك».

وأضاف الرئيس الفرنسي: «نعلم أن الاتفاقات يمكن أن تكون هشة، وأحياناً يندد بها من يبرمها ومن يوقعها لا يحترمها، وهو ما يجعلنا متواضعين حول طبيعة الاتفاقات التي يمكن توقيعها في هذا الشأن».

الاتفاق الإيراني - الأميركي

ومن خلال هذه التعليقات، لا تبرز حماسة رئاسية إزاء الاتفاق الأميركي - الإيراني الأخير، حيث انتقدت باريس في السابق الاستعجال الأميركي للسير بصفقات لا تتوافر لها كل الضمانات.

وعاد ماكرون إلى التشديد على أهمية التوصل إلى «تأطير واضح وشفاف» للأنشطة النووية الإيرانية، مبدياً ترحيباً بالعودة إلى الاتفاق النووي المبرم في عام 2015 بين طهران ومجموعة 5 1. إلا أنه بهذا الخصوص أيضاً، طالب بـ«تدابير توحي بالثقة وبمتابعة من جانب الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

بيد أن فرنسا، على لسان رئيسها، تريد المزيد، وعنوانه تخلي إيران عن «الأنشطة المزعزعة للاستقرار في الإقليم»، التي تمارسها «في السنوات الأخيرة».

وبحسب ماكرون، فإن هذه المسألة «لا يمكن تجاوزها بالنسبة لشركائنا». لذا، شدد على أن إعادة انخراط الجمهورية الإسلامية «تتطلب منها أيضاً أن توضح سياستها حيال جيرانها الأقربين»، ما يشمل إسرائيل وأمنها ولبنان واستقراره.

وبما أن لبنان يعاني من فراغ مؤسساتي منذ 10 أشهر وأن ماكرون كلف وزير خارجيته السابق جان إيف لودريان، الذي كان من بين الحضور مستمعاً لخطاب رئيس الجمهورية، المساعدة على ملء الفراغ بصفته ممثله الشخصي، فقد أردف ماكرون أن التوصل إلى حل سياسي على الأمد القصير «يمر من خلال توضيح التدخلات الإقليمية (في الملف اللبناني) ومنها، على وجه التأكيد، التدخلات الإيرانية». وبذلك، يكون ماكرون وللمرة الأولى، حمل طهران وعبرها حزب الله، مسؤولية تعسر الخروج من الفراغ الرئاسي والأزمة المؤسساتية في لبنان.

ماكرون يلقي خطاباً أمام الدبلوماسيين المجتمعين في باريس اليوم (رويترز)

طلب حازم

أما في ملف الفرنسيين الأربعة، فقد وجه ماكرون «طلباً حازماً» لإيران بالإفراج عنهم، إذ إن «لا شيء يبرر اعتقالهم في السجون وفي ظروف لا يمكن قبولها»، وإن اعتقالهم «عمل تعسفي».

وشدد ماكرون على أن باريس ستواصل المطالبة والعمل على إطلاق سراح الأربعة. والحال أنها ليست المرة الأولى التي تقدم بها باريس طلباً كهذا. لكن الاعتقاد السائد في فرنسا أن طهران تبحث عن مقابل على غرار ما حصل مؤخراً مع بلجيكا التي أفرجت طهران عن مواطنها الذي كان يعمل في الحقل الإنساني بإيران مقابل إخلاء سبيل أسد الله أسدي، وهو دبلوماسي إيراني كان معتمداً في النمسا وألقي القبض عليه في ألمانيا التي سلمته إلى بلجيكا، حيث تمت محاكمته وصدر بحقه حكم بالسجن.

ووفق حيثيات التحقيق والحكم، فإن أسدي كان يخطط لتفجير على الأراضي الفرنسية، قريباً من مطار رواسي - شارل ديغول القائم شمال باريس، بمناسبة مؤتمر للمعارضة الإيرانية بحضور شخصيات دولية ربيع عام 2018.

وسبق لإيران أن أفرجت عن الفرنسيين بنجامان برييز والمواطن الفرنسي - الآيرلندي برنارد فيلان، وذلك لأسباب «إنسانية».

والفرنسيون الأربعة الذين ما زالوا في السجون الإيرانية؛ هم لويس أرنو الموقوف منذ سبتمبر (أيلول) 2022، والمعلّمة والنقابية سيسيل كولر ورفيق دربها جاك باريس الموقوفان منذ مايو (أيار) 2022 بتهمة «التجسس»، وشخص آخر لم تُكشف هويته لا من الجانب الفرنسي ولا من الجانب الإيراني. وسبق لفرنسا أن نفت انتماءه إلى جهاز مخابرات مؤكدة أن التستر على هويته تم لمطالبة عائلته بذلك.

وأخيراً، أطلقت السلطات الإيرانية في شهر فبراير (شباط) الماضي، سراح الباحثة الفرنسية - الإيرانية فريبا عادلخواه بعد حكم بالسجن 5 سنوات، لإدانتها بتهمة المساس بالأمن القومي، وسمحت لها بالعودة إلى منزلها، ولكن منعتها من مغادرة البلاد.

مؤتمر بغداد الأمني

في سياق حديثه عن الشرق الأوسط، تناول ماكرون ما يسمى «مؤتمر بغداد الإقليمي» لدعم العراق، مشيراً إلى أن القمة المقبلة سوف تنعقد في العاصمة العراقية، بشهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وستكون النسخة الثالثة من هذه السلسلة من المؤتمرات التي أسهم ماكرون في إطلاقها وتنظيمها ورعايتها. وبعد قمة أولى عقدت في بغداد صيف عام 2021، استضاف الأردن النسخة الثانية.

وتعد باريس أن الهدف الرئيسي يكمن في «توحيد أجندة إقليمية لدعم السيادة، وذلك من خلال جمع كل الدول المجاورة للعراق التي تفتقد لقنوات حوار فيما بينها، إذ تشارك فيه إيران كما تركيا».

والحال أن الأمور تغيرت كثيراً في الأشهر الماضية؛ حيث بُنيت قنوات تواصل بين كل العواصم، وتم التوقيع على اتفاقية سعودية - إيرانية لعودة السفارات، وتم تبادل زيارات رسمية بين وزيري خارجية المملكة السعودية وإيران، وأعيد إلى حد كبير تطبيع العلاقات بين تركيا ودول خليجية، بيد أن باريس لا تزال تؤمن بفائدة القمة التي توفر منصة لمحادثات جماعية وثنائية عالية المستوى.

يبقى أن ماكرون لم يقفز فوق الملف السوري، بل تناوله من زاويتين: محاربة الإرهاب ومقاربات التطبيع مع دمشق. وفيما خص النقطة الثانية، لم يتبدل موقف فرنسا التي تريد ربط التطبيع بخطوات ملموسة من النظام السوري. وقال ماكرون إن «إعادة سوريا إلى الهيئات الإقليمية يجب أن تضمن مزيداً من التعاون في مكافحة المنظمات والجماعات الإرهابية والقيام بعملية سياسية تسمح للاجئين السوريين بالعودة إلى بلادهم مع ضمانات الحماية والاعتراف والأمن السياسي والاقتصادي».

طهران لمفاوضات نووية على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تركت طهران الباب مفتوحاً لاستئناف الجهود الدبلوماسية لإحياء المفاوضات النووية المتعثرة، على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك نهاية الشهر المقبل.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني خلال مؤتمر صحافي أسبوعي (الاثنين)، إن على «الحكومة الأميركية أن تثبت أنها طرف موثوق به للاتفاق والحوار»، مكرراً انتقادات إيرانية لانسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي عام 2015، بعد قرار اتخذه الرئيس السابق دونالد ترمب بفرض استراتيجية الضغوط القصوى على طهران.

وقال كنعاني إن «أميركا أثبتت مرة أخرى أنها طرف غير موثوق به، وعليهم تعويض نكث العهود، وأن يثبتوا أنهم طرف موثوق به، لكننا في الوقت الحالي لا نرى هذه الميزة لديهم».

لكنه تحدث عن تقدم في صفقة تبادل السجناء مقابل الإفراج عن أصول إيرانية مجمدة في بنوك كوريا الجنوبية والعراق، والتي من المقرر أن تكتمل في غضون شهرين.

لكن كنعاني قال: «رغم هذا التفاهم لكننا لا نزال نرى بعض الخطوات الاستفزازية من جانب أميركا لزيادة العقوبات، وكذلك حجز الشحنات النفطية الإيرانية»، وقال: «هذه الخطوة لا تتسق مع الرسائل الأميركية للحوار والاتفاق، ويجب على الأميركيين إعادة النظر في تعاملهم مع إيران».

ووضع احتجاج كنعاني حداً لصمت طهران، حيال مصادرة شحنة نفط إيرانية في هيوستن، وأعلن عن تقديم مذكرة احتجاج إلى السفارة السويسرية التي ترعى المصالح الأميركية في إيران، منذ قطع العلاقات قبل 4 عقود.

وقال كنعاني إن تلك الخطوة «لن تمر دون رد، وإن تصرفات (الولايات المتحدة) تتعارض مع اتفاق تبادل السجناء الأميركيين مع إيران».

وسئل كنعاني عن احتمال عودة طهران وأطراف الاتفاق النووي إلى طاولة المفاوضات على هامش الجمعية العامة في نيويورك، فقال: «أجرينا مفاوضات مباشرة مع أطراف الاتفاق النووي، وغير مباشرة مع الأميركيين في العام الماضي، على هامش أعمال الجمعية العامة، نظراً لرغبة الأطراف الأخرى واهتمامنا بإبطال مفعول العقوبات».

وأضاف: «إيران لن تفوت أي فرصة دبلوماسية لرفع العقوبات الظالمة على الشعب الإيراني، وهذه واحدة من أولويات الجهاز الدبلوماسي».

جاء ذلك بعد أسبوع من نفي كنعاني إمكانية انخراط طهران في مفاوضات مباشرة مع الولايات المتحدة، أو أن يكون لقاء الرئيس الأميركي جو بايدن، على جدول أعمال الرئيس الإيراني عندما يشارك في أعمال الجمعية العامة في نيويورك.

وكان الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي قد أعلن (الجمعة) عن عزم حكومته مواصلة المحادثات الهادفة «لرفع العقوبات» في إشارة إلى المفاوضات النووية. والخميس، قال كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني في تصريحات تلفزيونية إن طهران رفضت مفاوضات أوروبية وأميركية بإضافة ملف الأنشطة الإقليمية الإيرانية إلى مفاوضات إحياء الاتفاق النووي.

في شأن آخر، طالب كنعاني الولايات المتحدة بتوضيح صلتها بالمواطن الإيراني الألماني جمشيد شارمهد المحكوم عليه بالإعدام في إيران على ما أفادت به «رويترز».

جاءت تصريحات كنعاني بعد أن التقى المبعوث الأميركي الخاص بإيران أبرام بالي يوم الجمعة بأسرة شارمهد الذي أدين بقيادة جماعة مؤيدة للملكية متهمة بتفجير دموي عام 2008. وحكمت محكمة ثورية إيرانية على شارمهد، وهو حاصل أيضاً على إقامة في الولايات المتحدة، بالإعدام في فبراير (شباط) بتهمة «الإفساد في الأرض».

وحثت ابنته واشنطن على عدم استبعاده من اتفاق تبادل السجناء الذي يجري بحثه حالياً بين الدولتين، وبموجبه سيجري أيضاً الإفراج عن 6 مليارات دولار من الأموال الإيرانية المجمدة في كوريا الجنوبية.

وقال كنعاني إنه جرى إحراز تقدم في ما يتعلق بتنفيذ الاتفاق، وأثنى على «الدور البنّاء» لقطر وسلطنة عُمان في تسهيل الاتفاق.

إثر كشف كوهين عن لقائه المنقوش

المعارضة تتهم حكومة نتنياهو بـ«تفجير عبوة ناسفة» للدبلوماسية الإسرائيلية

تل أبيب: نظير مجلي



رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يتوسط وزير خارجيته إيلي كوهين (يسار) وسكرتير الحكومة يوسي فوكس في اجتماع مجلس الوزراء أمس (إ.ب.أ)

وجه قادة المعارضة الإسرائيلية انتقادات حادة، الاثنين، لوزير الخارجية إيلي كوهين، لكشفه عن أخبار اجتماعه الأخير مع نظيرته الليبية نجلاء المنقوش، من دون تنسيق معها، وعدّوها «تفجير عبوة ناسفة ضخمة للدبلوماسية الإسرائيلية».

وفي حين رأى البعض هذه المشكلة «دليلاً على قلة خبرة عند كوهين»، كشف آخرون عن أن حكومة بنيامين نتنياهو كلها تتحمل المسؤولية. فهي تفتش «بسراج وفتيلة» عن إنجاز ما تسجله لصالحها، إزاء إخفاقاتها في كل مجالات عملها الداخلية والخارجية. وزادت على هذه الإخفاقات ضربة دبلوماسية تتعدى حدود العلاقات مع ليبيا. وأساءت الآن إلى إيطاليا التي استضافت اللقاء وإلى الولايات المتحدة، التي تسعى لمساعدة إسرائيل لتحسين وضعها الإقليمي.

وقال رئيس المعارضة يائير لبيد، في بيان، إن «الدول تنظر إلى التسريب غير المسؤول هذا الصباح بشأن لقاء وزيري خارجية إسرائيل وليبيا، وتسأل نفسها: هل هذه دولة يمكن إدارة العلاقات الخارجية معها؟ هل هذه دولة يمكن الوثوق بها؟».

وأضاف لبيد، الذي شغل منصب وزير الخارجية وبعد ذلك رئيس الوزراء في الحكومة السابقة، إن الإبقاء على سرية مثل هذه اللقاءات، في الماضي، ساعد في بناء الثقة مع الدول التي لم تربطها علاقات بإسرائيل ولكن قامت لاحقاً بإقامة علاقات دبلوماسية مع الدولة اليهودية. ولكن ما يحدث عندما يتم تعيين إيلي كوهين، الذي ليس له أي خلفية في هذا المجال، وزيراً للخارجية، تأتي النتيجة عكسية. وأكد أن الحادث مع وزيرة الخارجية الليبية، كان غير محترف وغير مسؤول وفشلاً فادحاً في التقدير».

وقال رئيس حزب «المعسكر الرسمي»، بيني غانتس: «عندما يتم كل شيء من أجل العلاقات العامة والعناوين الرئيسية دون أي مسؤولية أو تفكير مسبق، فهذا ما يحدث».

ونقلت وسائل إعلام عبرية عن مسؤولين حكوميين كبار، قولهم إن كوهين تسبب في أضرار جسيمة لعلاقات إسرائيل الخارجية، وحذروا من أن القادة العرب سيرتدعون عن إقامة علاقات أكثر إحكاماً. وقدموا مثلاً على ذلك، قرار إندونيسيا وقف الاتصالات مع إسرائيل بسبب تسريبات كوهين، وكذلك النيجر، قبل الانقلاب العسكري».

وذكرت وسائل الإعلام أن وزارة الخارجية الإسرائيلية، باتت تغلي كالمرجل بسبب تصرف وزيرها كوهين. وحتى رجال الوزير ينتقدونه، ويقولون إن تصرفه كان «متسرعاً وغير مسؤول»، وتحدثوا عن ضرر يحتاج إلى سنوات حتى يتم إصلاحه.

المعروف أن حكومة نتنياهو، التي تعد أول حكومة يمين صرف في تاريخ إسرائيل، تواجه انتقادات شديدة لأنها لم تحرز مكاسب في أي مجال من مجالات عملها، وتحدث شروخاً في السياسة الخارجية حتى مع الإدارة الأميركية. وهي تتحدث، منذ شهور، عن مكاسب دبلوماسية عديدة سيعلن عنها لاحقاً، وتشير إلى أن العلاقات مع ليبيا هي واحدة منها.

وزارة الخارجية الإسرائيلية تغلي كالمرجل بسبب تصرف وزيرها كوهين

الوزير كوهين، الذي عُين وزيراً للخارجية لمدة سنة واحدة فقط، تنتهي في نهاية السنة الجارية، ليحل محله وزير الطاقة، يسرائيل كاتس، يمضي غالبية وقته في الخارج كي يثبت أنه ناجح.

وهو يدخل في تنافس شرس مع وزراء عدة يتقاسمون معه الشؤون الخارجية. فهناك وزير الشؤون الاستراتيجية، رون دريمر، أمين سر نتنياهو، الذي يهتم بالعلاقات مع الولايات المتحدة. وهناك وزير لشؤون يهود العالم. ولذلك يسابق الزمن حتى يثبت نجاعة أدائه. ووُصف بأنه يتصرف كما الولد المراهق، الذي يسارع في إبلاغ زملائه بقصة غرامه الجديدة.

تجدر الإشارة إلى أن الاتصالات بين إسرائيل وليبيا، بدأت قبل نحو عشرين سنة، عن طريق اتحاد المهاجرين اليهود في إسرائيل القادمين من ليبيا. وفي عام 2010، قام وفد منه بزيارة طرابلس وتباحث أعضاؤه هناك حول الحصول على جواز سفر ليبي واستعادة ممتلكاتهم.

وتجددت الاتصالات، السنة الماضية، وترددت أنباء عن اتصالات بين نجل القذافي، سيف الإسلام، ومسؤولين إسرائيليين. وفي عام 2021، أفادت تقارير بأن نجل اللواء الليبي خليفة حفتر، زار إسرائيل لعقد اجتماع سري مع مسؤولين إسرائيليين عرض فيه إقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين، مقابل الدعم الإسرائيلي.

أما الاتصالات الأخيرة، فلم تبدأ بوزيرة الخارجية الحالية، بل سبقها مبعوثون آخرون من الحكومة.

قال إن الأبارتهايد الإسرائيلي أوجد نظاماً إدارياً وقانونياً واقتصادياً ممزقاً

أشتية: الفلسطيني يحصل على 70 لتر ماء في اليوم مقابل 430 للإسرائيلي

رام الله: كفاح زبون

قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية إن النظام العنصري الإسرائيلي خلق نظاماً فلسطينياً قانونياً وإدارياً واقتصادياً ممزقاً، يستوجب تدخل العالم لوقفه.

وأضاف أشتية في مستهل جلسة الحكومة الفلسطينية: «على العالم اتخاذ كل ما يلزم لـ(وقف جرائم الأبارتهايد الإسرائيلية) بحق شعبنا الفلسطيني». واتهم الحكومة الإسرائيلية بسن قوانين لـ«خدمة نظامها العنصري»، وقال إن هذه الحكومة «تعتنق عقيدة القتل والحرق والمحو والإبادة الجماعية».

أشتية قال أيضاً إن «نظام الأبارتهايد الذي فرضته الحكومة الإسرائيلية، يجعل الفلسطيني يستهلك 72 لتر مياه والإسرائيلي 430 لتراً في اليوم، وإن هناك حافلات يُمنع على الفلسطيني ركوبها، كما أن هناك عمارات يُمنع على الفلسطيني أن يستأجر فيها شقة سكنية، وإن لليهود حق البناء في أي مكان، في حين يُمنع الفلسطيني من البناء على أرضه، بل يُهدم بيته».

وتحدث أشتية عن استيلاء إسرائيل على آلاف المنازل والكتب والآثار وتفتيت الأراضي الفلسطينية بقوله إن «غزة معزولة ومقسمة: منطقة بيضاء، ومنطقة صفراء، والخليل مقسمة H2 وH1، والقدس محاصرة بجدار، وبقية أراضي فلسطين مقسمة». وأردف: «هذا التفتيت يخلق نظاماً قانونياً وإدارياً واقتصادياً ممزقاً».

وجاء هجوم أشتية على إسرائيل بعد تصريحات لوزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، قال فيها إن «حق الحياة والتنقل لليهود في الضفة الغربية أهم من حق الفلسطينيين».

ويعاني الفلسطينيون في الضفة من تمييز عنصري كبير، ويحصلون على كهرباء ومياه أقل من الإسرائيليين، ويمنعون من الوصول إلى مناطق واسعة في الضفة الغربية بعد أن استولى عليها المستوطنون، كما يمنعون من عبور شوارع محددة للإسرائيليين، ويجبرون على التنقل عبر حواجز عسكرية ثابتة ومتحركة في كل الضفة الغربية تفصل المدن عن بعضها، وتجعل سفرهم طويلاً ومعقداً.

فلسطينيون وناشطون إسرائيليون يتظاهرون في الضفة ضد مصادرة الأراضي وقطع إمدادات المياه عن قرى فلسطينية في أكتوبر 2021 (غيتي)

ومع بداية الصيف الحالي، يواجه الفلسطينيون في قرى ومدن الضفة الغربية أزمة مياه متفاقمة، فيما ينعم الإسرائيليون بمياه وافرة.

وسلطت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية في تقرير سابق، كيف أن الفلسطينيين بالكاد يستطيعون الحصول على ما يكفي من الماء من أجل الاستحمام أو غسل الملابس، فيما تبدو المستوطنات اليهودية المجاورة وكأنها واحة، وأطفالهم يسبحون في حمامات السباحة العامة.

مشكلة المياه قديمة منذ أن منحت اتفاقات السلام المؤقتة في التسعينات إسرائيل السيطرة على 80 في المائة من احتياطيات المياه في الضفة الغربية، ومعظم جوانب الحياة الفلسطينية الأخرى، لكنها تفاقمت هذا العام بشكل حاد. وتظاهر فلسطينيون في الضفة، وأغلقوا شوارع احتجاجاً على انقطاع المياه الطويل الذي يصل في مناطق معينة إلى حوالي شهر.

وقال وزير المياه الفلسطيني مازن غنيم: «هذا أصعب صيف مررنا به منذ تسع سنوات». واتهم غنيم شركة المياه الإسرائيلية بخفض إمدادات المياه إلى مدينتي بيت لحم والخليل بنسبة 25 في المائة خلال الأسابيع التسعة الماضية.

وبحسب غنيم، فإن قطع المياه الأخير كان «مشكلة سياسية» في ظل حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، التي اتخذت خطاً متشدداً بشكل خاص ضد الفلسطينيين. وأضاف: «لو كنا مستوطنين، لكانوا حلوا هذه المشكلة على الفور».

ويعيش 500 ألف مستوطن في الضفة الغربية، وهم مرتبطون بشبكة المياه الإسرائيلية من خلال شبكة متطورة توفر المياه بشكل مستمر، مقابل أكثر من 3 ملايين فلسطيني يحصلون على المياه البلدية فقط وبشكل متقطع وقليل.

وتقول سلطة المياه الفلسطينية، إن خفض إمدادات المياه، طال إلى جانب بيت لحم والخليل، رام الله ونابلس، ومناطق أخرى، وإن تفاقم الأزمة المائية الذي يشهده عدد من المدن والقرى الفلسطينية هو نتاج السياسات الإسرائيلية المائية التمييزية، وفي مقدمتها سيطرة الاحتلال على أكثر من 85 في المائة من المصادر المائية في الضفة الغربية، الأمر الذي يعتبر السبب الرئيسي في العجز المائي الكبير في معظم محافظات الوطن.

والصراع الحالي على الماء، هو جزء من صراع أوسع متعلق بالسيطرة على الضفة ومقدراتها.

سموتريتش يتراجع ويحرر قسماً من الميزانية المخصصة للبلديات العربية

الكنيست الإسرائيلي لقطع عطلته الصيفية وسن قانون مشدد ضد الجريمة

نظير مجلي: «الشرق الأوسط»

رؤساء بلديات عرب يحتجون على الجريمة المنظمة (لجنة المتابعة)

في ضوء الانتقادات الشديدة لسياسة الحكومة واتهامها بإهمال متعمد لاستفحال الجريمة المنظمة في المجتمع العربي، ومنع تحويل ميزانيات للبلديات العربية لأسباب عنصرية وانتقامية، قرر رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وبقية قادة أحزاب الائتلاف، قطع العطلة الصيفية للكنيست (البرلمان) ودعوته للانعقاد خصيصاً لتعديل القوانين القائمة، وتشديد العقوبات على ممارسة العنف والجريمة.

وقال وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، إن عنصر العقاب القضائي والمالي يشكل أداة من أهم أدوات الكفاح ضد الجريمة المنظمة. ويجب توفير هذه الأداة وجعلها سوطاً أساسياً ضد الجريمة المتفاقمة في المجتمع الإسرائيلي بشكل عام والمجتمع العربي بشكل خاص.

وكان سموتريتش، الذي يعد من أشد المتطرفين في اليمين، قد أثار موجة احتجاج وغضب حتى بين رفاقه في الحكومة، عندما قرر وقف تحويل ميزانيات هبات الموازنة المستحقة للسلطات المحلية العربية، بدعوى أنه ليس من المضمون أن تذهب هذه الأموال فعلاً إلى المجتمع العربي، وأن هناك خطراً بأن تصل هذه الأموال إلى عصابات الجريمة المنظمة التي تسيطر على كثير من السلطات المحلية العربية.

وهاجمه رؤساء البلديات العربية وقادة المعارضة، وحتى وزراء في الحكومة اتهموه بالعنصرية. وقال وزير التربية والتعليم الإسرائيلي، يوآف كيش، إن «تصرفات سموتريتش تعود بالضرر على افتتاح العام الدراسي في المجتمع العربي، كما ستؤدي إلى انهيار المجتمع العربي». ورد سموتريتش على كيش، بالقول: «أنت لا تفهم شيئاً. وعلى الوزراء الذين لا يفهمون ما يحدث، الاتصال من أجل إدراك ما يحدث».

وفي النهاية، قرر سموتريتش التراجع عن موقفه، وقال إن كل ما يريده هو وضع آلية مراقبة تضمن أن تصل الميزانيات إلى هدفها الحقيقي، ولا تضاف إلى الأموال الوفيرة التي يجبيها عالم الجريمة المنظمة بواسطة الفساد والإتاوات.

جاء هذا التراجع بعد اجتماع عقد بمشاركة رؤساء سلطات محلية عربية، في مقر وزارة الدفاع في تل أبيب، مساء الأحد، بمبادرة من رئيس جهاز المخابرات العامة (الشاباك)، رونين بار، وشارك فيه رئيس اللجنة القُطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، مضر يونس، و16 رئيساً آخرون، وكل من، مفتش عام الشرطة، يعقوب شبتاي، وزير الداخلية، موشيه أربيل، والوزير سموتريتش.

وقد استغرق الاجتماع 5 ساعات، تخللها توتر وصراخ. لكن تقرر في ختامها أن يتراجع سموتريتش، ويحرر قسماً من الميزانيات المقررة، نحو 200 مليون شيقل (الدولار يساوي 3,8 شيقل)، خلال 3 أسابيع، على أن يُنشأ جهاز مراقبة، ولا يجري تحويل ميزانيات أخرى إلا بعد تفعيل هذه المراقبة عبره.



وذكر مقربون من سموتريتش أن رئيس «الشاباك»، عرض أمام الحاضرين تقارير تبين كيف يسيطر عالم الجريمة المنظمة على عمل الكثير من السلطات المحلية، وكيف يسيطر مثلاً على عمل جمع النفايات من خلال شركات مرتبطة به، وعلى قسم من مشاريع البناء الأساسية، مثل المدارس والنوادي، وعلى أجهزة تعيين الموظفين... وغيرها.

ووفق مصادر أخرى، شدد رئيس «الشاباك»، بار، على ضرورة إنشاء قناة تواصل مع رؤساء السلطات المحلية العربية. وأكد بار خلال اللقاء، أنه سيجري العمل من أجل منع تدخل منظمات الإجرام في الانتخابات المقررة في أواخر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وكانت اللجنة القُطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، قد لوّحت، السبت، بالإضراب المفتوح في السلطات المحلية العربية، وعدم افتتاح السنة الدراسية الجديدة بداية سبتمبر (أيلول)، في حال عدم التجاوب مع مطالبها، بينما دعت إلى عقد مؤتمر صحافي شامل خلال الأيام القريبة المقبلة.

وستعلن اللجنة موقفها من الموضوع، وما إذا كانت ستوقف الإضراب لتعطي الحكومة فرصة، أو تواصل الإضراب ليكون عنصر ضغط لتعجيل قرار تحويل الميزانية.

استنكار المجلس الرئاسي وتحرك «النواب» للرد على لقاء المنقوش ـ كوهين

«الوحدة» الليبية تواجه «عاصفة شعبية» رافضة للتطبيع مع إسرائيل

القاهرة: خالد محمود

سعت حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، لاحتواء الغضب الشعبي المتصاعد، وأعلنت إقالة وزيرة خارجيتها نجلاء المنقوش، بعد ساعات من وقفها عن العمل مؤقتاً، وإحالتها على التحقيق، على خلفية اجتماعها «السري» مع نظيرها الإسرائيلي في العاصمة الإيطالية روما الأسبوع الماضي.

وتنصل الدبيبة من المسؤولية عن التطبيع مع إسرائيل، وأعلن لدى مشاركته، الاثنين، في وقفة أمام مقر السفارة الفلسطينية بالعاصمة طرابلس، إقالة المنقوش من منصبها، ونفى علمه المسبق بما قامت به، واصفاً تصرفها بالفردي «لنقص الخبرة الدبلوماسية»، وشدد على «ثبات موقف ليبيا تجاه القضية الفلسطينية دولةً وشعباً».

وأحرق محتجون غاضبون استراحة للدبيبة في شط الهنشير بطرابلس، تزامناً مع محاولة لاقتحام منزله في منطقة النوفليين، فيما طوقت قوات الأمن المنطقة، لكنهم أضرموا النيران في منزل ابن أخيه إبراهيم بحي الأندلس، الذي تردد أنه كان ضمن أعضاء الوفد الرسمي المرافق للمنقوش في اجتماع روما.

واقتحم شباب غاضبون، مساء الأحد، مقر وزارة الخارجية في العاصمة طرابلس، ورفعوا العلم الفلسطيني، ورددوا شعارات تطالب بإسقاط الحكومة ومحاسبتها فوراً، وشهدت عدة مناطق بالمدينة، احتجاجات شملت إغلاق الطرقات وإشعال إطارات السيارات (سوق الجمعة وطريق الشط وتاغوراء والبيفي و11 يونيو).

ليبيون يحرقون قميصاً عليه صورة وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين ونظيرته الليبية نجلاء المنقوش في طرابلس (أ.ب)

كما أحرق متظاهرون ليبيون العلم الإسرائيلي في مدن أخرى بالمنطقة الغربية، بينها مصراتة والزاوية وبني وليد، وسط دعوات لتنظيم مظاهرة أمام مقر الحكومة ووزارة الخارجية للمطالبة بإقالتهما.

ونفى جهاز الأمن الداخلي التابع لحكومة الدبيبة، تسهيله مغادرة المنقوش بشكل مفاجئ، فجر الاثنين، عبر مطار معيتيقة بالعاصمة الليبية، بعد إعلان الدبيبة وقفها عن العمل احتياطياً وإحالتها للتحقيق أمام لجنة حكومية برئاسة وزير العدل، وتكليف وزير الشباب فتحي الله الزني بتسيير مهام وزارة الخارجية.

وقال الجهاز في بيان إنه ينفي ما تم تداوله بشأن السماح أو تسهيل سفر المنقوش، وقال إنها لم تمر عبر القنوات الرسمية بمنفذ مطار معيتيقة، سواء الصالة العادية أو الخاصة أو الرئاسية وفق السياق المتعارف عليه.

وأعلن إدراج اسم المنقوش في قائمة الممنوعين من السفر إلى حين امتثالها للتحقيقات، محذراً من تخريب المؤسسات العامة للدولة وممتلكاتها، وهدد باتخاذ كل الإجراءات القانونية في حق كل من يثبت تورطه وفقاً للإجراءات القانونية.

وكان المجلس الرئاسي، طالب الدبيبة بموافاته بشأن ما تردد عن اجتماع روما وما ورد بشأنه، وعدَّ في رسالة تلقت «الشرق الأوسط» نصها أن «ما ورد لا يعبر عن السياسة الخارجية للدولة الليبية، ولا يمثل الثوابت الوطنية الليبية، ويعد خرقاً للقوانين الليبية التي تجرم التطبيع مع الكيان الصهيوني»، لافتاً إلى أن ملتقى الحوار السياسي الليبي الموقع بجنيف عام 2020، أوكل للمجلس الرئاسي الاختصاص بمتابعة ملف السياسة الخارجية والإشراف عليه.

وقالت نجوى وهيبة، الناطقة باسم المجلس الرئاسي، إن هذه الرسالة وجهت للدبيبة عقب اجتماع طارئ عقده المنفي ونائباه في طرابلس، مساء الأحد.

اقتحم شبان غاضبون مقر وزارة الخارجية في طرابلس، ورفعوا العلم الفلسطيني، مرددين شعارات تطالب بإسقاط الحكومة ومحاسبتها

بدوره، دعا مجلس النواب أعضاءه لعقد جلسة طارئة بمقره في مدينة بنغازي، مساء الاثنين، لمناقشة ما وصفه بـ«الجريمة القانونية والأخلاقية المرتكبة بحق الشعب الليبي وثوابته الوطنية من خلال لقاء وزير خارجية الحكومة منتهية الولاية مع وزير خارجية العدو الصهيوني».

كان المتحدث باسم المجلس عبد الله بليحق، قد عدَّ أن ما أقدمت عليه المنقوش «عبث من حكومة الدبيبة ومحاولة للبقاء في السلطة لأكبر وقت ممكن على حساب ثوابت الشعب الليبي»، لافتاً إلى ما وصفه برأي عام رافض لهذا الاتجاه.

وتوعد بليحق «كل من يمس ثوابت الشعب الليبي، بأن القانون سيطاله عاجلاً أم آجلاً»، مشيراً إلى نص قانون ليبي يحظر التعامل مع إسرائيل، أفراداً ودولة. كما نددت لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب باللقاء وعدته انتهاكاً خطيراً يجرمه القانون.

كان المجلس الأعلى للدولة أبدى استغرابه اللقاء، وعدّه «خطوة مخالفة لقواعد مقاطعة العدو الصهيوني»، وحمل المسؤولية القانونية والأخلاقية والتاريخية لكل من قام بهذا العمل أو شارك فيه أو أشاد به.

كما دعا كل الجهات المختصة في الدولة لاتخاذ ما يلزم من إجراءات، وعلى نحو عاجل إزاء محاسبة المعنيين، بما يكفل عدم ترتب أي نتائج على ذلك اللقاء؛ وبما يحول دون تكراره، وقال المجلس إنه يرفض بشدة هذا العمل. ويدين القائمين عليه، ويدعو إلى إيقافهم عن ممارسة أعمالهم.

وسط تقاربات «سرية» بين طرابلس وتل أبيب

هل كان لقاء المنقوش ـ كوهين مصادفة؟

القاهرة: جمال جوهر

حشدت وسائل إعلام إسرائيلية جهودها للكشف عن اللقاء الذي جمع وزير خارجيتها إيلي كوهين، ونظيرته الليبية نجلاء المنقوش، فيما لا يزال اللقاء يمثل صدمة لقطاعات عديدة من الليبيين، ويعيد طرح السؤال: هل كان لقاء الطرفين الذي استضافته روما مصادفة؟

هذا الحشد الإعلامي من جهة تل أبيب، الذي كان أول من كشف عن اللقاء، تجاهلته وزارة الخارجية التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وسارعت إلى القول إن «ما حدث في روما هو لقاء عارض غير رسمي وغير مُعَد مسبقاً، أثناء لقاء مع وزير الخارجية الإيطالي، ولم يتضمن أي مباحثات أو اتفاقات أو مشاورات».

واستبق ليبيون عديدون تقرير لجنة التحقيق التي كلفها الدبيبة التحقيق مع المنقوش، وتبنوا وجهة النظر التي تشير إلى أن الاجتماع كان معداً له سلفاً.

وقال محمد خليل عيسى وكيل وزارة الخارجية، إن لقاء المنقوش - كوهين «لم يكن صدفة وإنما بترتيب مسبق»، وذهب إلى أن ما أعلنته وزارة الخارجية عن المصادفة «غير صحيح»، مطالباً الجهات المعنية بالتحقيق و«إحالة المتورطين للقضاء».

ويرى محمد قشوط الناشط السياسي الليبي، أن وزارة الخارجية تتحدث عن أن اللقاء كان «عارضاً»، و«سعى الدبيبة لامتصاص غضب الشعب بتوقيفها وإحالتها للتحقيق؛ لكن الرد جاء سريعاً من وسائل الإعلام الإسرائيلية»، مؤكدين أن «التنسيق للقاء تم على أعلى مستويات».

ويعتقد قشوط، أن الحاضرين للقاء في روما كانوا بجانب المنقوش، مهند يونس سفير ليبيا لدى إيطاليا، بالإضافة إلى عبد المجيد مليقطة، لكن لا تزال كواليس الاجتماع يكتنفها الغموض إلا من تصريحات المسؤولين الإسرائيليين.

أحد المسؤولين الإسرائيليين، الذي نقلت عنهم وكالة «رويترز»، قال إن الاجتماع الذي استضافته إيطاليا الأسبوع الماضي تم الاتفاق عليه مسبقاً «على أعلى المستويات» في ليبيا واستمر أكثر من ساعة.

اجتماع المنقوش، الذي تم تسريبه، أعاد الحديث عن تقاربات «سرية» يعقدها قادة البلاد من وقت إلى آخر مع قادة إسرائيليين، لكنها لم يعلن عنها، ودائماً ما يتم نفيها.

وتحدث الأكاديمي الليبي الدكتور فرج دردور، عن وجود ما سمّاه «سباقاً محموماً على كسب ود إسرائيل».

ولفت دردور إلى تقارير إسرائيلية سابقة تناولت لقاء الدبيبة بمسؤولين إسرائيليين في أعوام سابقة، والشيء ذاته بالنسبة لصدام نجل المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، الذي أفادت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية في التاسع من نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2021 بأنه أجرى زيارة خاطفة إلى إسرائيل في مطلع الشهر بقصد «عرض إقامة علاقات دبلوماسية مقابل الحصول على مساعدة عسكرية ودعم دبلوماسي»، لكن القيادة العامة للجيش الليبي نفت هذه الأنباء جملة وتفصيلاً.

إقالة المنقوش

نقل تلفزيون «ليبيا الأحرار»، الاثنين، عن مصدر حكومي لم يسمه القول «إن الدبيبة أقال المنقوش»، بينما لم يعلن رئيس حكومة الوحدة الخبر بشكل رسمي (حتى ظهر الاثنين)، وفي معرض دفاعها عنها، قالت وزارة الخارجية إن الوزيرة (المحالة للتحقيق) «رفضت عقد أي لقاءات مع أي طرف ممثل للكيان الإسرائيلي، وما زالت ثابتة على ذلك الموقف بشكل قاطع».

وبعد ما تحدثت عن أن اللقاء كان «مصادفة»، نفت الخارجية جملةً وتفصيلاً ما سمته «الاستغلال من قبل الصحافة العبرية والدولية، ومحاولتهم إعطاء الحادثة طابع اللقاء أو المحادثات أو حتى الترتيب أو مجرد التفكير في عقد مثل هكذا لقاءات»، مؤكدة على أن المنقوش تؤكد دائماً على «ثوابت ليبيا تجاه القضية الفلسطينية بشكل جَلي وغير قابل للتأويل واللبس».

ومنح التكتم الشديد في ليبيا، حول اجتماع المنقوش بكوهين، وامتناع المتحدثين الرسمين عن إعطاء أي معلومات، وسائل الإعلام الإسرائيلية، فرصة لكشف مزيد من التفاصيل.

ودخل رافائيل لوزون رئيس «اتحاد يهود ليبيا» على خط الأزمة، وقال إنه هو من سهّل اللقاء، وأوضح في حوار أجرته معه جريدة «تايمز أوف إسرائيل» إن «الاتصالات التي توسط فيها بين مسؤولين رفيعي المستوى في ليبيا وإسرائيل، منذ عام 2017 ساهمت في فتح الطريق أمام اجتماع المنقوش وكوهين في إيطاليا الأسبوع الماضي».

وقالت الصحيفة إنه في يونيو (حزيران) 2017، رتب لوزون اجتماعاً في جزيرة رودس اليونانية ضم وفوداً من البلدين. ومثّل إسرائيل وزيرة المساواة الاجتماعية آنذاك جيلا جمليئيل، التي تنحدر والدتها من ليبيا، ووزير الاتصالات آنذاك أيوب قرا، ونائب رئيس الكنيست يهيل بار، واللواء المتقاعد يوم توف سامية، وهو أيضاً من أصل ليبي. وترأس الوفد الليبي في رودس عمر القويري رئيس هيئة الإعلام والثقافة والآثار بحكومة عبد الله الثني المؤقتة التي كانت تدير أعمالها من شرق ليبيا.

وصلت إلى إسطنبول بعد أزمة الكشف عن لقائها نظيرها الإسرائيلي

لماذا اختارت المنقوش الفرار إلى تركيا؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وصلت وزيرة الخارجية الموقوفة عن العمل في حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية نجلاء المنقوش إلى إسطنبول، بعد فرارها إلى تركيا بطائرة خاصة من مطار معيتيقة.

وقالت وكالة «الأناضول» التركية، الاثنين، نقلاً عن مصادر أمنية، إن «أجهزة تتبع الرحلات الجوية أكدت وصول طائرة المنقوش إلى مطار إسطنبول بعد مغادرة ليبيا في ساعة متأخرة ليل الأحد بمساعدة جهاز الأمن الداخلي».

وكان جهاز الأمن الداخلي الليبي نفى ما قال إنه «أنباء غير مؤكدة» بشأن السماح أو تسهيل سفر المنقوش، مشيراً إلى أنها لم تمر عبر القنوات الرسمية بمنفذ مطار معيتيقة، سواء الصالة العادية أو الخاصة أو الرئاسية، بحسب المتعارف عليه. وذكر الجهاز، في بيان، أن جهاز الأمن الداخلي رئاسةً وأعضاء يؤكدون وقوفهم صفاً واحداً مع تطلعات الشعب الليبي واحترام مشاعره تجاه القضايا كافة، وخاصةً القضية الفلسطينية، مستنكراً «ما قامت به وزيرة الخارجية بالجلوس مع أحد أفراد الكيان الصهيوني». وأشار إلى أنه أدرج اسم المنقوش في قائمة الممنوعين من السفر لحين امتثالها للتحقيقات.

وقرر رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، ليل الأحد/ الاثنين، وقف المنقوش عن العمل وإحالتها إلى التحقيق، بعدما كشفت وزارة الخارجية الإسرائيلية عن لقائها، سراً في روما الأسبوع الماضي، وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين.

وعين الدبيبة وزير الشباب فتح الله عبد اللطيف الزني، قائماً بأعمال وزير الخارجية والتعاون الدولي مؤقتاً.

ولم يصدر أي تعليق من الحكومة أو وزارة الخارجية التركية حول وصول المنقوش إلى إسطنبول، لكن مصادر دبلوماسية ومراقبين، رأوا أن اختيارها لتركيا ملاذاً لها في ظل حالة الغضب المسيطرة على الشارع الليبي، يرجع إلى الصلة القوية التي تربط أنقرة وحكومة الدبيبة، وقدرة تركيا على التأثير على الدبيبة وتوفير الحماية لها في الوقت ذاته.

وتعد المنقوش من أكثر وزراء الحكومة المؤقتة في غرب ليبيا، تردداً على تركيا وتماساً مع حكومتها أيضاً، بحكم منصبها، كما تربطها علاقات جيدة مع وزيري الخارجية السابق، النائب الحالي بالبرلمان التركي، مولود جاويش أوغلو، والحالي هاكان فيدان، الذي التقته في أنقرة عقب تولي منصبه في يونيو (حزيران) الماضي، كما سبق أن التقته مرات عدة خلال زياراته لليبيا عندما كان يتولى منصب رئيس جهاز المخابرات قبل توليه وزارة الخارجية.

ورجح المراقبون أن اختيار المنقوش لتركيا، التي لا تعارض اللقاءات والمباحثات مع إسرائيل، يشير إلى ثقتها في قدرة أنقرة على التدخل لدى حكومة الدبيبة لتخفيف حدة رد الفعل ضدها، إضافة إلى أن تركيا يمكنها أن تستضيفها، من دون اعتراض من الدبيبة، بعد أن بات من شبه المؤكد أنه لن يكون ممكناً استمرارها في منصبها أو عودتها إليه، كما أنه يمكن أن يكون هناك خطر على حياتها حال بقائها في ليبيا.

المنقوش... من المحاماة إلى تنفيذ سياسة الدبيبة الخارجية

القاهرة: جمال جوهر

عُرفت نجلاء المنقوش، فور اندلاع «ثورة 17 فبراير (شباط)» عام 2011 عندما انخرطت في العمل الإعلامي، عبر نشاطها وآخرين من جنسها بتغطية الأحداث الساخنة التي وقعت في مدينة بنغازي آنذاك. ويومذاك كانت تتواصل مع الصحافة الأجنبية لنقل الأحداث الجارية في بلادها.

لم تكن المنقوش، المحامية وأستاذة القانون الجنائي بجامعة قاريونس (بنغازي)، وقتها صحافية محترفة بالمعنى المتعارف عليه، لكنها اهتمت بنقل وقائع «الثورة»، وإيصال صوت ليبيا إلى العالم الخارجي بطرق عدة، خصوصاً بعد قطع شبكة «الإنترنت» عن المدينة.

الآن، تواجه المنقوش التي تُعد أول امرأة تتولى منصب وزيرة للخارجية في ليبيا، تهمة «الخيانة» بعد لقائها نظيرها الإسرائيلي إيلي كوهين، في إيطاليا، الأسبوع الماضي.

المحامية المولودة في بنغازي (53 عاماً) لأسرة مهتمة بالعلم، تجسّدت في والدها الدكتور محمد عبد الله المنقوش طبيب القلب وأمراض الدم، باتت واقعة تحت طائلة القانون الليبي، الصادر في عام 1957 بشأن «مقاطعة إسرائيل»، ويقضي بـ«الحبس لمدة لا تقل عن 3 سنوات ولا تزيد على 10 سنوات وبغرامة لا تتجاوز 5 آلاف دينار كعقاب لكل من يعقد اتفاقاً مع أي نوع من هيئات أو أشخاص مقيمين في إسرائيل أو منتمين إليها بجنسيتهم أو يعملون لحسابها».

يقول ليبيون إن المنقوش لاذت بالفرار إلى تركيا، على متن طائرة خاصة تابعة لحكومة «الوحدة الوطنية»، وعلى الرغم من ذلك، لم ينتظر الدبيبة قرار اللجنة التي شكلها للتحقيق معها، وأقالها الاثنين، خلال زيارته إلى مقر السفارة الفلسطينية بطرابلس، لإبداء موقفه «المساند للقضية».

في بنغازي، بعد التخرّج في كلية الحقوق بجامعتها، تدرجت المنقوش، التي تعود أصول عائلتها إلى مدينة مصراتة بغرب ليبيا، في مراحل التعليم المختلفة، قبل أن تحصل على الماجستير في تحويل النزاعات بمركز «العدالة وبناء السلام» بجامعة «إيسترن مينونايت» بالولايات المتحدة، ومن ثم تحصل على الدكتوراه في جامعة «جورج مايسون» ضواحي العاصمة الأميركية واشنطن.

وسط إشادة بخطوة تعيين سيدة في هذا المنصب للمرة الأولى، تولت المنقوش منصب وزيرة الخارجية في حكومة الدبيبة في منتصف مارس (آذار) عام 2021.

غير أنه لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتم وقفها عن العمل، فسبق وأمر المجلس الرئاسي بوقفها «احتياطياً»، وأحالها للتحقيق على خلفية تصريحات منسوبة لها، بشأن استعداد حكومتها لتسليم المتهم في قضية «لوكربي» أبو عجيلة المريمي، إلى واشنطن. اللافت أن الأخير تم تسليمه بالفعل إلى الولايات المتحدة، ولم يُعرف على وجه اليقين ماذا تم معها في هذه القضية.

يرى جُل المتابعين لنشاط المنقوش منذ توليها حقيبة الخارجية، أنها سجلت خطوات إيجابية منذ توليها حقيبة الخارجية، وباتت تربطها علاقات قوية مع دول عدة من بينها أميركا ودول غربية، لكنهم يعتقدون أنها «ليست إلا منفذاً لسياسة الدبيبة الخارجية فقط».

وفي مارس (آذار) عام 2022 منحت وزارة الخارجية الأميركية، المنقوش، الجائزة الدولية للمرأة الشجاعة، التي تقدمها سنويّاً لسيدات حول العالم. وأشارت الخارجية إلى أن المنقوش هي أول امرأة تصل لمنصب وزيرة خارجية في ليبيا والخامسة كامرأة تشغل هذا المنصب في أفريقيا.

طويت «مؤقتاً» صفحة المنقوش، التي كانت حينما تجلس أو تسير تحرص على عنقها مشرئباً، على عادة الرئيس الراحل معمر القذافي، فلم تجد ملاذاً أمناً إلا تركيا لتحط رحالها هناك، إلى أن تتضح الصورة وينجلي تراب «موقعة التطبيع» التي زلزلت ليبيا، وحرص جميع الساسة على التبرؤ من لعنتها.



المنقوش خلال اجتماع سابق بجامعة الدول العربية (المكتب الإعلامي للخارجية)

بعد 17 شهراً على التهدئة ورفض الحوثيين مقترحات السلام

تقرير أممي يسجل تراجع نسبة النزوح في اليمن

تعز: محمد ناصر

مع مرور نحو 17 شهراً منذ سريان التهدئة في اليمن، أظهرت بيانات أممية جديدة تراجع نسبة النزوح الداخلي بنسبة 76 في المائة عما كانت عليه قبل سريان التهدئة، مشيرة إلى تدهور الخدمات الأساسية، واستمرار العوائق الحوثية أمام تدفق وصول المساعدات.

وبحسب تقرير حديث لمكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، فإن اليمن في الوقت الحالي، لا يشهد حرباً تنطوي على هجمات عسكرية واسعة النطاق، كما أنه لا يستفيد من السلام بشكل رسمي، إلا أنه وخلال التهدئة، انخفض النزوح المرتبط بالنزاع بنسبة 76 في المائة.

ومع استمرار الحوثيين في عرقلة جهود إحلال السلام طوال هذه الفترة، أكدت الأمم المتحدة أن الخدمات الأساسية والاقتصاد استمرت في التدهور، وارتفعت تكلفة سلة الحد الأدنى من نفقات الأسرة اليمنية بنسبة تزيد على 50 في المائة في غضون عام واحد، وقالت إنه وفي غياب تسوية سياسية شاملة، من المرجح أن يظل استمرار النزوح، والوضع الاقتصادي، ونقص قدرة مؤسسات الدولة، المحرك الرئيسي للاحتياجات في البلاد.

وبحسب هذه البيانات، فإن ما يقدر بنحو 4,5 مليون شخص (14 في المائة من السكان) نازحون حالياً، وقد نزح معظمهم مرات عدة على مدى عدد من السنوات، حيث تعد الكوارث الطبيعية والأحداث الناجمة عن المناخ، مثل الجفاف والفيضانات، من المحركات الرئيسية للنزوح.

ويعيش العديد من النازحين اليمنيين داخلياً الأكثر ضعفاً في مناطق معرضة للفيضانات، وفق التقرير الأممي، أو في ملاجئ غير كافية، مما يعرضهم لخطر زيادة الاحتياجات والنزوح.



فتيات يمنيات في أحد مخيمات النزوح (وحدة النازحين اليمنيين)

اليمن من بين أكبر 6 حالات نزوح داخلي في العالم

البيانات الأممية نبهت إلى استمرار النزوح الذي طال أمده حتى مع انخفاض معدلاته الجديدة، وقالت إن ذلك سيبقي اليمن من بين أكبر 6 حالات نزوح داخلي في العالم، ورجحت أن تظل الاحتياجات الإنسانية ثابتة خلال العام الحالي، وأن تنخفض قدرة السكان الضعفاء على الصمود نتيجة الانهيار المستمر للخدمات الأساسية وعدم استقرار الاقتصاد الكلي وانخفاض قيمة الريال اليمني، إلى جانب الفصل الفعلي بين المؤسسات الاقتصادية وإصدار سياسات نقدية متنافسة، وانخفاض القوة الشرائية للأسر، والتضخم وارتفاع أسعار المواد الغذائية والوقود والسلع الأساسية الأخرى.

ومع تأكيد مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية تأثر ما يقدر بنحو 5,4 مليون يمني (25 في المائة) من الأشخاص المحتاجين في جميع أنحاء اليمن بالقيود المفروضة على الوصول، أفادت البيانات بأن تحديات الوصول الأكثر انتشاراً في شمال غربي اليمن، وهي مناطق خاضعة لسيطرة ميليشيات الحوثي، حيث تتمثل في عوائق بيروقراطية إلى حد كبير.

وفي الوقت نفسه، تم تسجيل مشكلات أمنية متزايدة، مثل سرقة السيارات والاختطاف وغيرهما من أشكال العنف، لا سيما في المناطق الخاضعة في المقام الأول لسيطرة الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، وفقاً للتقرير الأممي.

التقرير أوضح أن حوادث الوصول ترجع بشكل مباشر إلى انعدام الأمن المرتبط بالنزاع المسلح النشط، وقال إن الغالبية العظمى من القيود المفروضة هي قضايا تتعلق بالعوائق البيروقراطية، التي تشمل بشكل رئيسي الحرمان من الحركة وتأخير تصاريح السفر.

وذكر أن العوائق البيروقراطية تشمل تحدين رئيسيين في الارتفاع؛ الأول هو زيادة فرض متطلبات المحرم في المقام الأول من قبل سلطات الأمر الواقع الحوثية؛ حيث يجب أن تكون المرأة مصحوبة بأحد أفراد الأسرة الذكور المقربين للسفر.

وقال إن ذلك أثّر على الموظفات الوطنيات المسافرات في بعثات ميدانية، ما أدى إلى تأخير وإلغاء الزيارات الميدانية، وتقييمات الاحتياجات، وتقديم المساعدة المنقذة للحياة. كما كان له تأثير كبير على حصول المرأة على الخدمات الأساسية والتعليم وفرص كسب العيش.

وطبقاً للأمم المتحدة، فإن التحدي الثاني هو التأخير الطويل في الموافقة على الاتفاقيات الفرعية، ما يؤدي بانتظام إلى تأخير تنفيذ المشروعات والخدمات الإنسانية المطلوبة بشكل عاجل لجزء كبير من العام.

ويؤكد المكتب الأممي، في تقريره، أن عوائق الوصول هي التحدي الأكثر أهمية للعمل الإنساني الفعال في اليمن، وأن العمل المنسق لحماية الفضاء التشغيلي وضمان الوصول الآمن ودون عوائق والمبدئي سيكون حجر الزاوية في الاستجابة.

ووفق ما أوردته الأمم المتحدة، فإنه يتم استهداف المجموعات الأكثر ضعفاً والمحتاجين من خلال التخطيط ذي الأولوية العالية، إذ تقوم الجهات الفاعلة الإنسانية بشكل متزايد بتنفيذ برامج متكاملة لتحسين جودة وكفاءة الاستجابة.

ومع ذلك، أكد التقرير الأممي ارتفاع سعر الوحدة من الأنشطة في 8 مجموعات من أصل 10، بسبب ارتفاع تكاليف سلسلة التوريد العالمية، وارتفاع أسعار السلع الأساسية، واستمرار هشاشة الاقتصاد اليمني، وعوائق الوصول؛ حيث أدت هذه العوامل إلى ارتفاع متطلبات التمويل الإجمالية على الرغم من انخفاض عدد الأشخاص المستهدفين، مقارنة بالعام السابق.

الميليشيات تبتز الأمم المتحدة للحصول على الدعم

ألغام الحوثيين تقتل وتصيب 100 يمني خلال 7 أشهر

عدن: وضاح الجليل

يشعر عبد الله بنون بتأنيب الضمير؛ لأنه لا يملك شجاعة والدته التي تخوض كل صباح مغامرة رعي أغنامها وبقرتها في محافظة الحديدة اليمنية (غرب)، حيث تعود بعد ظهر كل يوم؛ لتقوم بمهامها المنزلية وإطعام أطفالها الذين رفضت أن تسمح لهم برعي المواشي، خوفاً عليهم من الألغام، مضحية بنفسها وسلامتها، بينما قرر هو النجاة بطريقة أخرى.

فمنذ إصابة الطفلة منى عياش من أهالي مديرية حيس التابعة لمحافظة الحديدة، بانفجار لغم أفقدها ساقا من ساقيها وانفجار طبلة أذنها؛ قرر عبد الله مغادرة القرية إلى صنعاء للعمل في مهن مختلفة، بينها البناء، ورغم صعوبة الحصول على عمل مجز؛ فإنه لم يتخلَ عن أمنيته بنقل والدته وإخوته إلى مكان آمن من الألغام.

يقول عبد الله إن الطفلة منى اكتشفت عند عودتها إلى المنزل أن إحدى أغنامها لم تعد معها من المرعى، فانطلقت للبحث عنها رغم قرب حلول الظلام، وبينما كانت عائلتها في انتظارها، سمع أهالي القرية دوي انفجار دفعهم للخروج بحثا عنها، فوجدوها غارقة في دمائها بساق واحدة فقط. كان بنون يعمل مدرساً في العاصمة صنعاء قبل أن تنقطع رواتب المعلمين، فاضطر إلى العودة إلى قريته للعمل في الزراعة ومساعدة عائلته، إلا أن الألغام وقلة مردود الزراعة، أجبراه على خوض تجربة عمل جديدة، خصوصا وأن أغلب الأراضي الزراعية في مديريات محافظة الحديدة الغربية مشتبه بأنها ملوثة بالألغام.

في هذا السياق، أفصحت الأمم المتحدة عن إحصائية جديدة لضحايا الألغام في محافظة الحديدة، بالتزامن مع إحصاءات جديدة أطلقها مشروع «مسام» السعودي لنزع الألغام، في وقت يستمر فيه سقوط المدنيين في مختلف المحافظات والمناطق التي لوثتها ميليشيات الحوثي بالألغام، ويترافق ذلك مع ابتزاز الجماعة للأمم المتحدة لمواصلة تقديم الدعم المخصص لمواجهة الألغام وفق زعمها.

أغلب الضحايا من الأطفال

وصل عدد ضحايا الألغام من المدنيين في محافظة الحديدة إلى أكثر من 100 ضحية، أغلبهم من الأطفال، منذ بداية عام 2023، وحتى الشهر الماضي وفقاً لبعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة (أونمها)، منهم 46 قتيلا وأكثر من 54 جريحاً، بانخفاض بنسبة 38 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي، والتي شهدت سقوط 139 مدنياً، منهم 52 قتيلاً و87 جريحاً.

ووفق «أونمها» فإن انفجارات الألغام والمتفجرات شهدت تراجعاً منذ بداية عام 2023، حيث سقط 23 ضحية مدنية في يناير (كانون الثاني) الماضي، ثم انخفض إلى 21 في فبراير (شباط)، و17 في مارس (آذار)، و13 في أبريل (نيسان)، و10 في مايو (أيار)، ثم انخفض إلى 8 في يونيو (حزيران) قبل أن يرتفع مجدداً إلى 9 ضحايا مدنيين في يوليو (تموز) الماضي.

وذكرت البعثة أن الحوادث وقعت في مديريات الحالي والحوك والدريهمي وبيت الفقيه والتحيتا، مشيرة إلى أن الأطفال يمثلون النسبة الأعلى بين جميع فئات الضحايا العمرية، والتي بلغت 40 في المائة كل شهر تقريبا.

من جهته أعلن مشروع «مسام» لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام انتزاع 867 لغماً في مختلف المناطق الملوثة في البلاد، منها 738 ذخيرة غير منفجرة و 113 لغماً مضاداً للدبابات و14 عبوة ناسفة ولغمان مضادان للأفراد، منها 386 ذخيرة غير منفجرة و21 لغماً مضاداً للدبابات و7 عبوات ناسفة في محافظة عدن.

وفي محافظة الحديدة انتزع المشروع 5 ذخائر غير منفجرة ولغماً واحداً مضادًا للدبابات وعبوة ناسفة واحدة في مديرية الخوخة، كما تمكن الفريق من نزع ستة ألغام مضادة للدبابات وسبع 7 ذخائر غير منفجرة وست عبوات ناسفة بمديرية حيس، ونزع 12 ذخيرة غير منفجرة في مديرية المضاربة بمحافظة لحج، إلى جانب 70 لغماً مضاداً للدبابات في مديرية مأرب، وسبعة في مديرية عسيلان في محافظة شبوة.

كما تخلص المشروع من ستة ألغام مضادة للدبابات و188 ذخيرة غير منفجرة في مديرية ذباب التابعة لمحافظة تعز جنوب غربي البلاد. وبهذه الأرقام المعلنة، يصل عدد الألغام التي نزعها مشروع «مسام» خلال الشهر الحالي إلى 2935 لغماً، بينما يصبح عدد الألغام المنزوعة منذ بداية المشروع 411 ألفاً و568 لغماً زُرعت بعشوائية في مختلف المحافظات والمديريات.

كما أعلن المشروع عن تأمين 35 حقلاً ملغوماً عالي التأثير في عدة مديريات في محافظة الضالع، وذلك بنزع أكثر من 1500 لغم مضادة للأفراد، و400 عبوة ناسفة. وبلغت المساحة التي قام المشروع بتأمينها 210 آلاف متر مربع، وشملت منازل سكنية ومزارع ومراعي أغنام وطرقا فرعية ورئيسية.

ضحايا جدد

أخيراً، قتل مدنيان في مديرية الدريهمي ضمن ضواحي مدينة الحديدة على الساحل الغربي للبلاد، بينما كانا يجمعان بعض الخردوات لبيعها، ليصادفا جسما غريبا حاولا معرفة ماهيته لينفجر فيهما ويقتلهما على الفور، بالتزامن مع إصابة خبير بجروح متفرقة جراء انفجار لغم أثناء محاولة تفكيكه في مديرية رغوان التابعة لمحافظة مأرب شرق العاصمة صنعاء.

وفي محافظة شبوة فككت الفرق الهندسية لقوات دفاع شبوة، عبوتين ناسفتين مموهتين على شكل حجارة. ووفقاً لإعلام قوات دفاع شبوة، عثر على العبوتين المزروعتين على الطريق العامة في مديرية مرخة العليا التي تخدم سير المواطنين وتربط الطرق الفرعية لمناطق المديرية.

كما شهدت محافظة الحديدة مقتل مدني وإصابة طفليه بجروح بليغة إثر انفجار لغم في منزلهما في قرية المحال ضمن مديرية الدريهمي، في الضواحي الجنوبية لمدينة الحديدة، أثناء قيامهم بتنظيف منزلهم المبني من القش، حيث كان اللغم مزروعاً بطريقة مموهة بين القش.

ابتزاز حوثي

وبينما تشير كامل الدلائل والوقائع إلى مسؤولية الانقلابيين الحوثيين عن زراعة الألغام، واستهداف المدنيين بها؛ حَمّل هؤلاء الأمم المتحدة المسؤولية عن سقوط مزيد من الضحايا بسبب إيقافها الدعم المخصص لإزالة مخلفات الحرب، الذي نتج عنه توقف أنشطة تطهير المناطق الملوثة بالألغام والقنابل العنقودية، وفق زعمهم.

وسخر مسؤول حكومي يمني من هذه المزاعم، متهما الانقلابيين باستخدام هذا التمويل لصناعة وزراعة الألغام.

وقال الوكيل المساعد في وزارة الإعلام اليمنية فياض النعمان لـ«الشرق الأوسط» إن من العيب استمرار دعم الأمم المتحدة للميليشيات الحوثية في مجال نزع الألغام، سواء كان دعما ماديا أو ماليا، ما يجعلها شريكة بشكل مباشر مع الميليشيات في سقوط الضحايا المدنيين والأبرياء من اليمنيين الذين يقتلون بسبب الألغام الحوثية.

وتابع النعمان «يدرك العالم كله واليمنيون على وجه الخصوص أن أي دعم يقدم للميليشيات الحوثية تحت أي اسم أو أي حجج وبأي صورة؛ ستكون له نتائج سلبية على حياة اليمنيين على المدين القريب أو البعيد، فالميليشيات تطالب الأمم المتحدة باستمرار دعمها لإزالة الألغام القاتلة التي زرعتها، لتستخدم الدعم في توسعة حقول الألغام في مناطق تماس الجبهات المسلحة مع القوات الحكومية».

وأكد النعمان أن المليشيات الحوثية هي الطرف الوحيد الذي استخدم الألغام في الحرب التي شنتها على اليمنيين، وعملت على تفخيخ الطرقات والمزارع والمباني والجسور انتقاما من اليمنيين الذين يرفضون مشروعها الطائفي.

بعد إشارات متبادلة عن تطوير العلاقات الدبلوماسية

هل تعزز عضوية مصر وإيران في «بريكس» جهود التقارب بينهما؟

القاهرة: إسماعيل الأشول

بعد إشارات متبادلة عن تطوير العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإيران، جاءت دعوة البلدين، أخيراً، إلى عضوية «بريكس»، لتثير تساؤلاً حول الأثر «الجيوسياسي» لتوسيع ذلك التجمع الاقتصادي على «مسار التقارب بين الدولتين». وبينما تباينت آراء الخبراء عن نتائج التطور الأخير، فقد أشاروا إلى أن القاهرة وطهران «قطعتا فيه شوطاً بالفعل» في علاقاتهما.

ومصر وإيران من بين 6 دول دعاها قادة «بريكس»، خلال قمتهم السنوية في جنوب أفريقيا، الأسبوع الماضي، للانضمام إلى تجمع الاقتصادات الناشئة، العام المقبل. وتضم قائمة الدول كذلك: السعودية، والإمارات، وإثيوبيا، والأرجنتين.

وشهدت الأسابيع الماضية تفاعلًا مصرياً وإيرانياً مع ملف التقارب. ومنتصف الشهر الحالي، أدانت الخارجية المصرية «حادث» مرقد شاه جراغ في إيران، في أعقاب تصريحات إيرانية متواترة عن تطوير العلاقات بينهما.

ويعد الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، «بريكس»، «تحالفاً اقتصادياً سيؤدي بطبيعة الحال إلى تحالف جيوسياسي»، ويشدد على أن مصر وإيران «قطعتا شوطاً في طريق التقارب، قبل أن تذهبا إلى (بريكس)»، مدللاً بما شهده «ملف السياحة» من تسهيلات أخيراً، وكذلك «الخطوات المتوقع حدوثها خلال الفترة المقبلة، في ظل مضي العلاقات في إطارها، يعززها سيناريو إيجابي مدعوم بتصريحات مسؤولين معنيين».

وفي أواخر مارس (آذار) الماضي، أعلنت مصر تسهيل حصول السائحين الإيرانيين على «تأشيرة فورية»، بكفالة الشركات السياحية، عند وصولهم المباشر إلى محافظة جنوب سيناء، المقصد السياحي المصري الشهير».

ويرى أستاذ العلوم السياسية أن هناك «تفاؤلاً من الطرفين بتقليل مساحات الخلاف». ويضيف: «في تقديري، لم تعد هناك خلافات تعوق أي مسار للتطوير، هناك مساحات للتلاقي وليس للتجاذب».

وبعد زيارة سلطان عمان، هيثم بن طارق، مصر، وإيران، تباعاً، في مايو (أيار) الماضي، تحدثت تقارير عن «وساطة قادها سلطان عمان في إطار الملف نفسه». ووصف وزير الخارجية الإيراني، أمير حسين عبداللهيان، في تصريحات سابقة، مصر، بـ«الشقيقة والصديقة»، معرباً عن تطلعه إلى علاقات أكثر «تطوراً وانفتاحاً متبادلاً».

ويشير طارق فهمي إلى إمكانية «تنسيق مصر وإيران في غزة، خصوصاً في الموقف من الحركات الفلسطينية مثل (حماس)، و(الجهاد)»، واصفاً هذا الملف بأنه «مهم لمصر». ويضيف أنه «في ظل التطورات الجديدة تستطيع مصر لعب دور في سوريا، بوصفها الأقرب إليها من أي طرف آخر». ويقول: «هناك حاجة مشتركة للبلدين، مصر وإيران، في جملة من القضايا الإقليمية بما يسمح بتطوير العلاقة، ولسنا في حاجة إلى انتظار عضوية (بريكس) للتحرك فيها؛ لأن هناك إشكاليات متعلقة بالنظام الأساسي لهذا التجمع».

ويقول خبير العلاقات الدولية: «هناك إرادة سياسية تتشكل بين القاهرة وطهران عنوانها: (المصالح المشتركة الجديدة في الإقليم)، وبالتالي، هناك فرصة ذهبية للبلدين، وأعتقد أن القاهرة قطعت شوطاً تجاه إيران في الفترة الأخيرة».

وفي لقاء متلفز، الشهر الماضي، قال المتحدث باسم الخارجية المصرية، السفير أحمد أبو زيد، إن بلاده «حريصة أن يكون التفاعل الإيراني مع الإقليم (تفاعلاً إيجابياً) يحترم سيادة الدول وإرادة الشعوب، وعدم التدخل في الشأن الداخلي لهذه الشعوب، ويعزز من استقرار الإقليم».

ولا يرى الدكتور محمد عباس ناجي، خبير الشؤون الإيرانية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، في العامل الاقتصادي «متغيراً رئيسياً في العلاقات بين مصر وإيران». ويوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «الأولوية لمصر تكمن في اختبار ما إذا كانت إيران مستعدة لإحداث تحول في سياستها باتجاه يدعم استقرار المنطقة، ويسهم في تسوية الأزمات الإقليمية على غرار الأزمة في اليمن».

وارتباطاً بدخول إيران تحت مظلة «بريكس»، يشير ناجي، وهو رئيس تحرير مجلة «مختارات إيرانية»، إلى وجود «عقوبات أميركية مفروضة على إيران، بالإضافة إلى عدم انضمام طهران إلى اتفاقية (فاتف)، لمكافحة تمويل الإرهاب وغسل الأموال». ويقول: «هذه المشكلة عقبة في مواجهة التعاون الاقتصادي لإيران مع حلفائها مثل الصين».

أكد أنه خرج من الخرطوم بـ«ترتيب من الجيش السوداني وليس بصفقة»

البرهان يرفض أي اتفاق «مع المرتزقة والخونة»


البرهان يتفقد جرحى بالقاعدة البحرية في بورتسودان (أ.ف.ب)

البرهان لدى وصوله إلى «قاعدة فلامنغو»... (أ.ف.ب)

بورتسودان (السودان): «الشرق الأوسط»

أكد رئيس «مجلس السيادة الانتقالي»، القائد العام للقوات المسلحة السودانية الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، الاثنين، أن خروجه من القيادة العامة للقوات المسلحة «جاء بترتيب من الجيش وليس بصفقة»، مؤكداً استمرار القوات المسلحة «في حربها ضد الميليشيا المتمردة التي روّعت المواطنين وانتهكت حرماتهم ونهبت أموالهم وممتلكاتهم». مؤكداً، أنه «لن يجري أي اتفاق مع أي جهة خانت الشعب السوداني».

مواقف البرهان هذه جاءت بمثابة رد على المبادرة التي طرحها الأحد، قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، ورأى فيها «أن السودان يجب أن يتأسس بوصفه جمهورية حقيقية، السلطة والنفوذ فيها لكل السودانيين، لا يتمايزون في ذلك إلا بما تسفر عنه الانتخابات العادلة والحرة في ظل نظام ديمقراطي فيدرالي حقيقي، قائمٌ على تقاسم السلطات وتشاركها».

وطالب بضرورة «بناء جيش سوداني جديد من الجيوش المتعددة الحالية بغرض بناء مؤسسة عسكرية قومية مهنية واحدة تنأى عن السياسة».

كلام الفريق البرهان، الاثنين، جاء خلال تفقده قوات منطقة البحر الأحمر العسكرية بـ«قاعدة فلامنغو البحرية»، حيث وقف على «الجهود التي تضطلع بها قوات المنطقة في تأمين وحماية حدود السودان البحرية ومناطق ولاية البحر الأحمر كافة»، وفق وكالة السودان للأنباء (سونا).

> **أكد استمرار القوات المسلحة «في حربها ضد الميليشيا المتمردة»**

وحيا البرهان «شهداء القوات المسلحة والقوات النظامية والشعب السوداني»، مشيداً بالتفافه حول قواته المسلحة، وذكر أنه «أصبح جزءاً لا يتجزأ من قواته المسلحة ويقاتل معها في الصفوف الأمامية مضحياً بالغالي والنفيس».

وذكر، أن «الجيش والشعب يقفان صفاً واحداً في مواجهة الخونة والمرتزقة الذين قدِموا من مختلف أصقاع الدنيا، ومارسوا أبشع الجرائم بحق الناس»، مستنكراً «سلوكياتهم التي لا تشبه أهل السودان عموماً، وأهالي دارفور خصوصاً، الذين عُرفوا بالكرم والمروءة وطيب الخصال».

وشدد البرهان، على أن «الدولة تكرّس كل جهدها ووقتها حتى تخرج البلاد من هذه المحنة أكثر قوة ومرفوعة الرأس»، منوهاً إلى «أننا نقاتل وحدنا وأنفسنا بلا ظهير، وهو أمر نعتز به كثيراً».

وأكد أنه «لن يجري أي اتفاق مع أي جهة خانت الشعب السوداني»، مبيناً أن «الجهد سينصبّ نحو حسم (المعركة) مع العدو». وذكر أن «الحرب بدأت بكذبة مفادها أن الميليشيا تقاتل الفلول، ولكن الحقيقة أنها تحارب الجيش الوطني الواحد الذي يضطلع بحماية الأمن والاستقرار في البلاد».

وأشارت الوكالة السودانية الرسمية، إلى أن «القائد العام يواصل جولة تفقدية لعدد من المناطق العسكرية بالبلاد وقد بدأها منذ نهاية الأسبوع الماضي بمناطق بحري وأمدرمان ووادي سيدنا مروراً بشندي وعطبرة حتى منطقة البحر الأحمر».

أعادتا الأوضاع إلى المربع الأول

خيبة أمل سودانية من تصريحات البرهان... ومبادرة «حميدتي»

ود مدني (السودان): أحمد يونس

تراجع «حلم» السودانيين وأملهم في وقف الحرب، بين عشية وضحاها، إثر تصريحات قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، التي أعقبت خروجه من القيادة العامة، «بتنسيق إقليمي ومحلي» على ما رددت أوساط عدّة، بهدف إتاحة الفرص له بـ«وقف الحرب»، بيد أنه فاجأ الجميع برفضه أي اتفاق مع أي جهة «خانت الشعب السوداني»، وفي الوقت ذاته، قوبلت مبادرة «غريمه» قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) بقبول متحفظ من البعض، ورفض قاطع من آخرين، بينما استقبلتها وسائط التواصل الاجتماعي بـ«سخرية مريرة».

استطاع البرهان «الخروج» وفك الحصار الذي كان مفروضاً عليه طوال 4 أشهر ونصف الشهر، وفاجأ الناس بتجوله بين قواته في الخرطوم وأمدرمان وعدد من مدن البلاد، وتداولت قنوات التلفزة والصحف ووسائط التواصل تحليلات عديدة لكيفية خروجه ومغزاه. فالبعض قطع بأن خروجه تم بـ«توافق» مع قوات «الدعم السريع»، وعلى رأسهم رئيس «حزب الأمة القومي» فضل الله برمة، والصحافية المصرية أماني الطويل، التي رجحت أن «يكون التوافق أتى ليتخلص الرجل من سيطرة حلفائه الإسلاميين، ويتخذ قراراً شجاعاً بوقف الحرب».

لكن الرجل فاجأ الجميع في آخر جولاته بقاعدة «فلامنغو» على شاطئ البحر الأحمر، بعيد وصوله إلى مدينة بورتسودان التي تحولت لـ«عاصمة الأمر الواقع».

وقال في تصريحات وسط تهليل وتكبير جنوده، إنه خرج من القيادة العامة بـ«ترتيب من الجيش وليس بصفقة»، ووصف من يزعمون بالصفقة بأنهم «واهمون»، وفي الوقت ذاته، أكد استمرار الحرب، واصفاً قوات «الدعم السريع» بأنها «الميليشيا المتمردة التي روعت المواطنين وانتهكت حرماتهم ونهبت أموالهم وممتلكاتهم»، قاطعاً بعدم عقد أي اتفاق معها، بوصفها «جهة خانت الشعب السوداني».

وفسر محللون كثر مواقف البرهان بمثابة رد على مبادرة قائد قوات «الدعم السريع»، ونصت على وقف الحرب وتأسيس جمهورية «فيدرالية» حقيقية، يتشارك فيها السودانيون السلطة، وبناء نظام ديمقراطي حقيقي، وتكوين جيش سوداني جديد، وبناء مؤسسة عسكرية قومية ومهنية تنأى عن السياسة.


البرهان رئيس «السيادة» قائد الجيش (أ.ف.ب)... وحميدتي (يسار) قائد قوات «الدعم السريع» (رويترز)

وفهمت تصريحات البرهان في «فلامنغو» على نطاق واسع، بأنها تأييد للتيار المطالب باستمرار الحرب، والممثل بشكل أساسي في أنصار النظام السابق من الإسلاميين وحزب «المؤتمر الوطني»، سواء كانوا في الجيش، أو ضمن الميليشيات التابعة له، وعلى رأسها «كتيبة البراء».

وجاء نفي البرهان لوجود إسلاميين في الجيش بما يشبه «التأكيد»، إذ أعلن، مشيراً إلى الجنود المصطفين حوله، عدم وجود إسلاميين بينهم، وأنهم «جيش يقاتل وحده بلا ظهير»، بيد أنه أشاد بمن سمّاهم «الذين يقاتلون معنا»، مؤكداً أن جهوده بعد الخروج «ستتوجه لحسم المعركة مع العدو».

وقبل يوم من تصريحات البرهان في القاعدة البحرية، أطلق خصمه «حميدتي» مبادرة شاملة لحل سياسي، عدّت أن «الحرب هي بين الباحثين عن دولة المواطنة والتعددية والديمقراطية، والساعين للعودة إلى الحكم الشمولي الديكتاتوري»، في إشارة إلى جماعة «الإخوان المسلمين» الحاكمين السابقين.

ونصت على أن تشمل المبادرة القوى التي تصدت لـ«جبروت نظام البشير» وأسقطته، واستثناء حزب «المؤتمر الوطني» وعناصر النظام السابق «الذين يعملون سراً وعلناً ضد التغيير منذ سقوط عمر البشير».

وبينما وجدت مبادرة «حميدتي» ترحيباً من سياسيين ومواطنين أرهقتهم الحرب، ليس لأنها «جديدة»، بل لأنها تفتح «باب أمل» لوقف القتال، قوبلت من جهة أخرى، بسخرية مريرة في منصات التواصل الاجتماعي.

وعدّها محللون «محاولة فاشلة من القوات المتهمة بارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، بما فيها القتل والاغتصاب والنهب واستخدام المدنيين دروعاً بشرية»، وقال الدكتور أحمد عثمان عمر، في ورقة لمناقشة تلك المبادرة، إنها محاولة لدخول «ميليشيا الجنجويد للساحة السياسية، وهي تنظيم مسلح ذو أهداف سياسية واضحة، تتعارض مع مشروعات الحركة الإسلامية، (لكنها) محاولة فاشلة لتجميل وجهها الذي يستعصي على التجميل».

ولا يعرف ما إذا كانت تصريحات البرهان ومبادرة «حميدتي»، جاءتا ضمن سياق «متفق عليه»، تراجع عنه أحدهما، أو أن البرهان يريد أن يعيد لجيشه تماسكه بمواجهة عدوه، بتصريحاته ذات الطابع الحماسي، أم أنها رسالة للداخل، تمهيداً لما يمكن أن يفعله الرجل «المراوغ» في مقبل الأيام، وهل يتجه ليوقع اتفاقاً يتردد أنه قطع شوطاً كبيراً باعتراف الجيش نفسه، أم يتجه للقاهرة لتبني مبادرة «دول الجوار»، أم يتجه لجيبوتي مباركاً لمبادرة الهيئة الحكومية للتنمية «إيقاد»؟... لا أجوبة حاسمة عن هذه الأسئلة وغيرها، لكن الأيام القليلة المقبلة قد تكون كفيلة بتوضيح الصورة.

والواضح، رغم الغموض والتصعيد، أن الجميع مقتنع بأن الحرب الجارية لن تنتهي بمنتصر، بل بتفاوض وعملية سياسية يشارك فيها المدنيون؛ لكن متى؟ يقول مراقبون في الخرطوم إن «ما ينتظره السودانيون عودة أمنهم وسلامهم وديمقراطيتهم وحكمهم المدني، وإنهاء سيطرة العسكر على السياسة المستمرة منذ أكثر من نصف قرن، ووقف الحروب المستمرة في البلاد وإلى الأبد».

بالتزامن مع تعهد البرهان مواصلة القتال

تصاعد وتيرة القصف الجوي والمدفعي في الخرطوم


مشاهد لأفراد من قوات الجيش في مدينة بورتسودان (أرشيفية - رويترز)

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

بالتزامن مع خطاب رئيس مجلس السيادة قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، الاثنين، في قاعدة «فلامنغو» العسكرية بمدينة بورتسودان شرقي البلاد، الذي أعلن فيه استمرار القتال حتى «إنهاء تمرد» قوات الدعم السريع، تصاعدت وتيرة القتال بصورة لافتة في مناطق واسعة من العاصمة الخرطوم.

وكثّف طيران الجيش ضرباته الجوية والقصف المدفعي على مواقع عدة لقوات «الدعم السريع» في مدن العاصمة الثلاث (الخرطوم وأمدرمان وبحري). بدورها، شنت قوات «الدعم السريع» هجمات جديدة على معسكر «المدرعات»، في محاولة لتضييق الحصار على المنطقة العسكرية التابعة للجيش من اتجاهات عدة، وفقاً لشهود عيان.

وأفاد سكان من أحياء شرق الخرطوم بأن مقاتلات الجيش حلقت في أجواء المنطقة، وقصفت بعض الارتكازات والقوات المتحركة لـ«الدعم السريع» المنتشرة في ضواحي جنوب شرقي المدينة.

وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط»، إن اشتباكات عنيفة جرت في الحارات السكنية بمنطقة أمبدة بمدينة أمدرمان، أسفرت عن سقوط عدد من الجرحى من القوتين المتقاتلتين. وأفادت المصادر ذاتها، بسماع دوي قصف مدفعي كثيف في اتجاهات عدة من المدينة، وفي الأحياء السكنية المحيطة بسلاح المهندسين للجيش السوداني.

وقال مواطنون أيضاً إن مواجهات اندلعت في وسط مدينة أمدرمان، ثانية كبرى مدن العاصمة، تركزت في الأحياء القديمة، وإن المضادات الأرضية لقوات «الدعم السريع» ردت على مقاتلات الجيش التي قصفت عدداً من الأحياء جنوب العاصمة.

ونشرت قوات «الدعم السريع» على موقعها في «إكس» (تويتر سابقاً)، شريط فيديو تقول فيه إنه «يظهر استهداف طيران الجيش لبنى تحتية مدنية وليس لمخازن أسلحة الدعم كما أعلن.

وتجدر الإشارة إلى أن قوات الدعم السريع شنّت سلسلة من الهجمات على مقر سلاح المدرعات التابع للجيش في منطقة الشجرة في جنوب الخرطوم، ودارت معارك عنيفة بين الطرفين من دون نتيجة حاسمة لأي منهما.

ارتفاع عمليات التسلل وإسقاط مسيّرة ثالثة... والمخدرات مستمرة

استياء أردني من دمشق ومطالبات بوقف الحراك السياسي تجاه «سوريا غير المكترثة»

عمّان: «الشرق الأوسط»

أعلنت القوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي)، الاثنين، إسقاط طائرة مسيّرة هي الثالثة القادمة من الأراضي السورية خلال الشهر الحالي، في حين أن عودة نشاط تهريب المخدرات والأسلحة، دفع مراقبين محليين إلى طرح جملة تساؤلات حول «الجدوى من استمرار الحديث الرسمي عن المبادرة الأردنية لحل الأزمة السورية، ضمن مستوياتها الثلاثة: الأمني والإنساني والسياسي».

وكان مصدر عسكري في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، قد أكد أن قوات حرس الحدود وبالتنسيق مع إدارة مكافحة المخدرات والأجهزة الأمنية العسكرية بالمنطقة العسكرية الشرقية، أول من أمس، تصدت لطائرة مسيرة آتية من الأراضي السورية. وجاء في البيان العسكري المقتضب الذي نُشر (الاثنين): «بعد أن تم رصد محاولة اجتياز طائرة مسيرة من دون طيار، الحدود، بطريقة غير مشروعة من الأراضي السورية، تم إسقاطها داخل الأراضي الأردنية»، مضيفاً أنه «بعد تكثيف عمليات البحث والتفتيش للمنطقة، تم العثور على الطائرة وتحويلها إلى الجهات المختصة».

استمرار أزمة الحدود

البيان العسكري الأخير، جاء بعد الإعلان عن إحباط سلسلة عمليات تهريب أسلحة ومخدرات ومتفجرات، إلى جانب الإعلان عن إحباط محاولات تسلل لمجموعات من المسلحين إلى داخل الأراضي الأردنية، وتطبيق قواعد الاشتباك واعتقال عدد منهم وفرار آخرين إلى الداخل السوري.

تلك العمليات، أكدت على استمرار أزمة الحدود بين البلدين، خصوصا في ظل اتهامات رسمية غير مُعلن عنها للجانب السوري، بعدم الجدية والالتزام بمخرجات اجتماعات لجنة الاتصال الوزارية العربية المعنية بسوريا، والتي اجتمعت في الرياض وعمان والقاهرة بحضور وزير الخارجية السوري فيصل المقداد.


مؤتمر صحافي في دمشق لوزير الخارجية السوري فيصل المقداد ونظيره الأردني أيمن الصفدي أمس (أ.ف.ب)

البيان العسكري الأخير جاء بعد إحباط سلسلة عمليات تهريب أسلحة ومخدرات ومتفجرات

وأمام جملة التساؤلات، عن فرص التعامل مع أزمة الحدود الأمنية والعسكرية والحرب المفتوحة مع ميليشيات السلاح والمخدرات في الجنوب السوري، لم يعلق الأردن على معلومات تحدثت عن إقامة منطقة عسكرية عازلة، لمكافحة خطر تدفق المخدرات والسلاح سواء استقر في الأردن أو عبر منها إلى دول الجوار، أو لصالح أن هذه المنطقة تُشكل «حلا مؤقتا» لأزمة اللاجئين السوريين في الأردن، وما تُشكله من ضغط على الموارد والبُنى الوطنية بعد تراجع حجم المساعدات الأممية المقدمة داخل مخيمات اللجوء. وفي هذا المجال ركزت مقالات لصحافيين محليين مقربين من دوائر صنع القرار، على ضرورة إبقاء ملف الحدود ضمن نطاقيه العسكري والأمني. و تحدث الكاتب الحافي ماهر ابو طير في يومية «الغد» عن «استياء أردني من تصرفات دمشق الرسمية».

وكتب، أنه «رغم كل المحاولات لحض السوريين على وقف محاولات تهريب السلاح، والمخدرات، وتموضع تنظيمات وميليشيات قرب الحدود مع الأردن، فإن شيئا لم يتغير بشكل جذري، بل إن دمشق تُعيد التموضع في المنطقة العربية، دون أن تتجاوب مع الأردن، بل وتقفز عنه عبر سماء الإقليم».

وأبو طير الذي يطالب بـ«نزع هذا الملف الأمني، من يد السياسيين في الأردن»، يُعلل موقفه، بأن «السياسيين وإن كانت لديهم تقديرات مختلفة، وقد لا تتناقض مع الاعتبارات الأمنية»، إلا أنه بات ضروريا «تغيير الأولويات»، فـ«مبدأ المسارات المتوازية أمنياً وسياسياً في العلاقة مع السوريين»، قد لا ينجح «حين نعرف أن عصابات المخدرات تستعمل تقنيات عسكرية متطورة جدا في الوقت الحالي، وهي أيضا لديها مدافع ضد الطائرات، ولديها طائرات درون، وكأننا نتعامل مع جيش جديد منفلت».

وإلى جوار أبو طير في الصحيفة ذاتها، يقول الصحافي مالك العثامنة إن هنالك «حربا حقيقية بكامل التعبئة العسكرية يخوضها الأردن وقواته المسلحة بإسناد أجهزته الأمنية على طول الحدود الشمالية والشرقية، ومع ذلك، فإن الدبلوماسية الأردنية لا تزال تخوض سياسات صد الحرج».

واسترجع في مقالته تصريحاً سابقاً للعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، أعلن فيه أمام الجيش على الجبهة الشمالية «سياسة العين الحمراء» في مواجهة كارتيلات تصنيع وتجارة المخدرات في العالم، في وقت لا تزال فيه «الدبلوماسية الأردنية تسير في مسارات الحذر وصد الحرج» على المستويين الإقليمي والدولي في طلب المساعدة «الضرورية والواجبة».

ويصف العثامنة ما يجري على الحدود الشمالية بأنه «حرب كاملة الأهلية عسكريا، وهي خط دفاع أول وأخير، عن عمق إقليمي يتجاوز النقاط الحدودية الأردنية»، وفي حين «يبتهج عند قراءة خبر إسقاط الجيش الأردني لطائرة درون، لسقوط خطر قاتل مثل هذا»، استدرك بـ«قلقه» من «تلك الطائرات التي لم تسقط بعد، وربما اجتازت الحدود بقدرات تقنية هائلة، واستطاعت حمولتها أن تصل إلى أيدي الشباب المقهور والعاطل والباحث عن المخدرات».

أما الكاتب سميح المعايطة الذي سبق أن تسلم حقيبة الإعلام في حكومات سابقة، فقد اعتبر أن محاولات التهريب لها بُعدان سياسي وأمني لانخراط «الحرس الثوري» والميليشيات التي تتبعه في عمليات التهريب في محاولة لإزعاج الأردن أمنيا في ظل فشل إيران عبر عقود في اختراق الساحة الأردنية، إضافة إلى قناعات لدى بعض أوساط الحكم في سوريا بأن تهريب المخدرات للأردن ودول أخرى هو «عقوبة لها على موقفها من النظام السوري في فترة الحرب».

مشاركة نسائية لافتة في احتجاجات السويداء

درعا: رياض الزين

استمرت التظاهرات المناهضة للنظام السوري في مدينة السويداء لليوم التاسع على التوالي، وسط التفاف شعبي من أبناء المحافظة حول الاحتجاجات ومطالب الأهالي التي تنادي بإسقاط النظام السوري، وتحسين الأحوال المعيشية والاقتصادية للسوريين.

ويتوافد بشكل يومي إلى ساحة السير التي باتت تعرف محلياً باسم «ساحة الكرامة»، أبناء مدينة السويداء ومن قرى المحافظة وبلداتها، للمشاركة في التظاهرات التي رفعت شعارات مناهضة للرئيس السوري بشار الأسد تطالبه بالرحيل، وبتطبيق «القرار 2254» والانتقال السياسي في سوريا.

وأفادت شبكة «الراصد» المحلية في السويداء، المعنية بنقل الأخبار المحلية عن المحافظة بحضور لافت للمرأة في ساحات الاعتصام حيث تزداد بشكل يومي أعداد النساء المشاركات بالاحتجاجات الشعبية، وصوتهن يعلو في ساحات السويداء من أجل المطالبة بالانتقال السياسي.

كما أقام عدد من الشبان حاجزاً عند قرية حزم على طريق دمشق - السويداء في الريف الشمالي للمحافظة، وذلك بالتوافق بين الفصائل المحلية في المحافظة وبعض المرجعيات الدينية، بهدف حماية الداخلين والخارجين وتقديم المساعدة للحالات الطارئة، وفق شبكة «الراصد».

وذكر التقرير أن الحاجز ليس لتوقيف أحد أو ضد أي جهة كانت، وليس لمنع عناصر الجيش أو الأمن من دخول المحافظة، إنما هو إجراء وقائي لإحباط أي تهديدات محتملة، في ظل الظروف الحالية التي تعيشها المنطقة. ويقضي عمل الحاجز بالتدقيق في هويات المارة والسماح لهم بالمرور، مع تفتيش السيارات التي يشتبهون فيها فقط.

وأدت أزمة اقتصادية شديدة إلى انهيار العملة المحلية، ما أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية والإمدادات الأساسية، وهو ما تقول حكومة الأسد إن سببه العقوبات الغربية.

وتشكل المعارضة المتصاعدة في المناطق الموالية للحكومة، والتي وقفت ذات يوم إلى جانب الأسد، التحدي الأكبر لقبضته على السلطة بعد انتصاره في حرب أهلية استمرت أكثر من 10 سنوات بمساعدة حاسمة من روسيا وإيران.

وقال كنان وقاف، وهو صحافي بارز اعتُقل في السابق لانتقاده السلطات، إن المسؤولين شددوا الإجراءات الأمنية في المناطق الساحلية على البحر المتوسط، في خطوة استباقية تهدف للسيطرة على الدعوات المتنامية للإضراب والاحتجاج على الظروف المعيشية، وفق تصريحات أدلى بها لـ«رويترز»، الأحد.

ويقول مناف وهو أحد المشاركين بالاحتجاجات في السويداء، إن «النظام السوري يستمر في تجاهل مطالب السوريين سواء في السويداء أو بقية المناطق السورية»، مشدداً على استمرار التظاهرات في السويداء، وعلى سلميتها حتى تحقيق مطالب الشارع، كما تستمر الفعاليات المدنية المنظمة للاحتجاجات بتنظيم أمور الاحتجاج، بما لا يتعارض مع المصلحة العامة والقوة الدينية والعسكرية المتمثلة بالفصائل المحلية وعلى رأسها حركة «رجال الكرامة».

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، بأن عشرات الشبان أقدموا، الأحد، على إغلاق مبنى قيادة حزب «البعث» والدوائر الحكومية في مدينة السويداء، وسط ترديد هتافات تطالب بالحرية، ومنع الموظفين من دخول المبنى، وذلك ضمن إطار التأكيد على مطالبهم، واستمرار التظاهرات حتى تنفيذ المطالب.

ووفق سكان ونشطاء مدنيين، شهدت السويداء إغلاق معظم المؤسسات العامة وإضراب وسائل النقل العام، كما مارست الأعمال التجارية أنشطتها بشكل جزئي. ويزيد عدد سكان المدينة على 100 ألف نسمة.

وقال ريان معروف، الناشط المدني ورئيس تحرير موقع «السويداء 24» الإخباري المحلي، لـ«رويترز»، إن هذا عصيان مدني لم يحدث من قبل، ويحظى بدعم مجتمعي واسع من قطاع كبير من الطائفة الدرزية وزعمائها الدينيين. وصرح مسؤولون في أحاديث خاصة بأن السلطات التزمت الصمت إزاء اتساع نطاق الاحتجاجات، لكنها أصدرت تعليمات للأجهزة الأمنية بالابتعاد عن الأنظار، بل أخلت بعض نقاط التفتيش لتجنب الاحتكاك.

قالت إن العملية الأمنية في دير الزور قد تستمر أسبوعاً

«قسد»: الانتشار الأمني في الحسكة ضمن التدابير الوقائية

لندن: «الشرق الأوسط»

نفى فرهاد شامي مدير المركز الإعلامي لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، حدوث أي عمليات هروب جماعي أو عصيان لسجناء من تنظيم «داعش» في سجن غويران بالحسكة.

كان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» قد قال، الأحد، إن عناصر من تنظيم «داعش» ينفذون عصياناً في سجن غويران بالحسكة، وإن القوى الأمنية التابعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية» تتأهب لهجوم مماثل لعملية فرار كبيرة لسجناء.

وأضاف شامي، أن «طيران التحالف الدولي لم يحلق في المنطقة، لأنه في حال حدوث أي استعصاء في السجن، من المفترض أن يتدخل، لذلك لا وجود لأي مشكلات أمنية في مدينة الحسكة، والوضع الأمني مستقر، وكل شيء يسير حسب الخطة».


صورة من حملة أمنية داخل مخيم الهول في مارس الماضي (الشرق الأوسط)

ولفت المسؤول الإعلامي في «قسد» إلى أن «قوات سوريا الديمقراطية» قامت بنشر «قوات معززة في مركز مدينة الحسكة وجنوبها، في إطار الإجراءات الوقائية ضد أي أعمال إرهابية انتقامية قد يشنها مسلحو تنظيم (داعش) في المدينة». وقال: «مدينة الحسكة تضم عدداً من المخيمات التي تضم عائلات مسلحي تنظيم (داعش)، بما فيها مخيما الهول وروج، كما توجد 7 سجون تضم سجناء من التنظيم في منطقتي الحسكة والشدادة». وفيما يتعلق بالعملية الأمنية التي تشنها «قسد» في مدينة دير الزور، قال شامي: «هناك معلومات عن نية التنظيم، خصوصاً بعد تعيين والٍ جديد له، شن عمليات تستهدف المناطق الاستراتيجية، ودير الزور تعد المنطلق لهذه العمليات، لذلك ننفذ هذه العملية». وأضاف: «نقوم حالياً بعمليات تمشيط في الجزء الغربي من المدينة، حيث تم إلقاء القبض على 5 عناصر من (داعش)، ومن المحتمل أن تستمر العملية الأمنية لمدة أسبوع».

وحول موقف «قوات سوريا الديمقراطية»، إذا طلب منها التحالف الدولي المشاركة في أي عمل عسكري على الشريط الحدودي العراقي السوري، أشار شامي إلى وجود «علاقة واضحة بين القوات والتحالف الدولي، تنص على محاربة تنظيم (داعش)، ولم يتم حتى الآن إجراء أي نقاش يتعلق بغير ذلك». وقال: «نحن نفضل التركيز على القضاء على بقايا تنظيم (داعش)، واستعادة المناطق التي تسيطر عليها تركيا في شمال شرقي سوريا». كما عبر المسؤول الإعلامي عن تضامن «قوات سوريا الديمقراطية»، مع «المطالب المحقة» للحركة الاحتجاجية التي تشهدها مدينة السويداء في جنوب سوريا.

تحدث «المرصد» عن قتل 3 عناصر من «مجلس دير الزور العسكري»

في الأثناء، تحدث «المرصد»، الاثنين، عن قتل 3 عناصر من «مجلس دير الزور العسكري» نتيجة اندلاع اشتباكات مسلحة بين قوات تابعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، من جهة، و«مجلس دير الزور العسكري» من جهة أخرى، في قرية الربيضة بريف دير الزور الشمالي، وسط استنفار عسكري بين الطرفين، بينما لا يزال التوتر قائماً في المنطقة. كما تعرض حاجز لقوى الأمن الداخلي (الأسايش) لاستهداف بقذائف «الآر بي جي»، مصدرها عناصر «مجلس دير الزور العسكري»، دون ورود معلومات عن سقوط خسائر بشرية.

وظهرت أنباء مؤخراً حول خلاف بين «قوات سوريا الديموقراطية» و«مجلس دير الزور العسكري» المنضوي تحت راية «قسد». وشهدت مدينة الشدادي في ريف الحسكة الجنوبي وبلدة الهول حظر تجول ومنع الأهالي من الخروج من منازلهم بالتزامن مع التوتر المستمر بين الطرفين. وكانت قوى عسكرية وأمنية قد نفذت، مساء الأحد، حملة اعتقالات طالت قيادات في «مجلس دير الزور العسكري» في مدينة الحسكة.

وطالب بيان صادر عن عدد من وجهاء عشائر دير الزور، التحالف الدولي، بأن يكون وسيطاً بين الطرفين المتنازعين؛ «مجلس دير الزور العسكري» و«قسد»، «حتى لا تقع المنطقة بالهاوية».

واعتقلت «قسد»، قائد «مجلس دير الزور العسكري»، أحمد الخبيل (أبو خولة)، ووضعته في الإقامة الجبرية. وأفاد مركز دير الزور الإعلامي في بيان، (الاثنين)، بأنه «تم سحب الصفة العسكرية من أبو خولة، ووضعه تحت الإقامة الجبرية من قبل (التحالف) و(قسد)».

وأكد البيان أن «كل العناصر الذين يتبعون المجلس، يمكنهم إكمال عملهم وواجبهم بشكل طبيعي ولن يتم التعرض لأحد وفقاً لتعليمات القيادة الجديدة».

وسيعقد اجتماع قريب بين «التحالف» و«قسد» مع شيوخ عشائر دير الزور، لتحديد إدارة عسكرية جديدة وحل مشكلات المنطقة بالتشاور، حسب مصادر إعلامية.

فرضه تحت «الفصل السابع» يفتح أبواب لبنان على المخاطر

بيروت مربكة من قرار مجلس الأمن بشأن التمديد لـ«يونيفيل»

بيروت: يوسف دياب

قبل ساعات من صدور قرار مجلس الأمن الدولي الخاص بالتمديد لقوات الأمم المتحدة العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل)، تبدو الدولة اللبنانية مربكة حيال التمسّك الدولي بتوسيع مهام قواتها، ومنحها صلاحيات التحرّك من دون مواكبة من الجيش اللبناني أو التنسيق المسبق معه، لا سيما أن هذه الخطوة تشكّل استفزازاً لـ«حزب الله» المرتاب من دور قوات «يونيفيل»، ويرى أنها تقوم بدور تجسسي، لمعرفة ما إذا كانت المنازل والأحياء في القرى الحدودية تحتوي على مخازن أسلحة تابعة له.

وتتابع المرجعيات السياسية المساعي التي يبذلها وزير الخارجية عبد الله بو حبيب، في نيويورك، ومحاولات إقناع دول القرار باستمرار التعاون مع الجيش اللبناني. ويؤكد مصدر وزاري لـ«الشرق الأوسط» أن رئيس حكومة تصريف الأعمال «أبقى خطوطه مفتوحة مع وزير الخارجية لمواكبة آخر التطورات، وأعطى تعليمات واضحة برفض أي صيغة لا تتوافق مع الصيغة اللبنانية التي تحفظ أمن واستقرار الجنوب».

ويشير المصدر إلى أن «العودة إلى القرار الذي كان معتمداً قبل عام 2022 يشكّل ضمانة ليس للبنانيين فحسب، بل يوفّر غطاءً أمنياً لقوات (يونيفيل) ويحدّ من الاحتكاك بينها وبين الأحزاب والمدنيين في منطقة عملها»، معتبراً أن «التلويح بتفويض قوات الطوارئ بمهام واسعة تحت الفصل السابع يأتي من قبيل الضغط على لبنان».

ويذكّر المصدر الوزاري بأن «وحدات يونيفيل المنتشرة في الجنوب هي قوات حفظ السلام وليست قوات ردع لتفرض إرادتها على اللبنانيين».



مركبة تابعة لقوات حفظ السلام (يونيفيل) بالقرب من صورة لزعيم «حزب الله» اللبناني في قرية العديسة قرب الحدود اللبنانية الإسرائيلية يوم 12 يوليو (رويترز)

رفض التعديل

ويتفق الخبراء على أن صدور أي قرار يتعارض مع مصلحة لبنان ستكون له تداعيات سياسية وأمنية وقانونية على اللبنانيين وعلى «يونيفيل» في الوقت نفسه.

وعدّ الخبير العسكري والاستراتيجي العميد الدكتور هشام جابر، أن «أي تعديل في مهام القوات الدولية سيشكل استفزازاً كبيراً لـ(حزب الله)، وقد يعرض عناصر يونيفيل للخطر». ودعا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» المفاوض اللبناني إلى «رفض هذا التعديل الذي يشكل مطلباً إسرائيلياً بالدرجة الأولى، لأن تفويض قوات الطوارئ بمهام واسعة سيفسّر بمثابة مهام تجسسية تنتهك حرمة المنازل وتخرق خصوصية وحرية الأفراد والجماعات». وشدد جابر على حقّ الدولة اللبنانية في فرض شروطها لكون قوات «يونيفيل» موجودة على الأراضي اللبنانية، بدل أنى تكون موجودة أيضاً على الحدود داخل الأراضي الفلسطينية المحتلّة، وقلل من أهمية دورها بالحفاظ على أمن لبنان، وقال: «قوات يونيفيل لم تشكل يوماً ضماناً لأمن لبنان، هم موجودون في الجنوب منذ 45 عاماً، ولم يمنعوا اجتياح إسرائيل للبنان في أعوام 1978 و1982 و1996، ولم يمنعوا وقوع مجزرة قانا التي ارتكبتها إسرائيل داخل مقرّ قوات الطوارئ».

فأي تغيير يطرأ على مهمّة قوات حفظ السلام يعدّ تحدياً للمجتمع الدولي واختباراً لقدرته على التنفيذ في ظلّ رفض «حزب الله» لهكذا قرار، ولا يخفي العميد جابر أنه «إذا توسعت مهام قوات الأمم المتحدة ودخلت القرى سيقف (حزب الله) في الظلّ، ويترك للناس حرية المواجهة على الأرض» (في استعادة لحادث الاصطدام مع دورية تابعة للكتيبة الآيرلندية الذي أدى إلى مقتل أحد جنودها وإصابة ثلاثة آخرين بجروح خطيرة). ورأى أنه «إذا كان لا بد من التعديل، فعلى الدولة اللبنانية أن تطلب إضافة فقرة في البيان، يعلن عدم مسؤوليتها عن أي إشكال يقع مع عناصر يونيفيل والأهالي».

قبل ساعات من صدور قرار مجلس الأمن الدولي الخاص بالتمديد لقوات (يونيفيل) تبدو الدولة اللبنانية مربكة

التوجه الدولي

اعتراض لبنان على القرار المنتظر صدوره عن مجلس الأمن، لا يغيّر في التوجّه الدولي وفق تقدير الدكتور أنطوان صفير، أستاذ القانوني الدولي في الجامعة الأميركية في بيروت، إذ عدّ أنه «حتى لو رفض لبنان القرار لا يستطيع إيقاف مفاعليه، لأنه هذا القرار مرتبط بالأمن والسلام العالميين». وأوضح صفير في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «صدور القرار تحت الفصل السابع، يعني أن المجتمع الدولي شرّع لبنان على كلّ المخاطر، ووضعه أمام عواقب وخيمة»، داعياً الحكومة اللبنانية إلى «تسريع وتيرة اتصالاتها مع الدول الصديقة والمؤثرة مثل المملكة العربية السعودية وفرنسا وبريطانيا لاحتواء الموقف». وعمّا إذا كان بإمكان لبنان سحب طلب التمديد لقوات يونيفيل، لفت صفير إلى أنه «حتى لو طلب لبنان إنهاء مهامها ومغادرتها، فهذا لا يعني أن الأمم المتحدة ستستجيب لذلك».

ويبدو أن الإجراءات الأمنية الاحترازية بدأت قبل أشهر، لتشمل مؤسسات لبنانية حساسة، وكشف صفير أن «المنظمة العالمية للطيران المدني أرسلت قبل أسابيع وفداً إلى بيروت، أجرى كشفاً على مطار رفيق الحريري الدولي». وتخوّف من «صدور توصية تفيد بأن مطار بيروت لا يحوز على مقومات السلامة العامة للطيران، وأن يؤدي ذلك إلى امتناع شركات طيران عالمية عن اعتماد مطار بيروت في المرحلة المقبلة». ورأى أن «كل هذه المستجدات تدلّ على أن النظرة الدولية حيال لبنان اختلفت عنها في المرحلة السابقة».

الأولوية لوقف الهجرة المعاكسة إلى لبنان

ملف النزوح السوري في «الثلاجة» اللبنانية

بيروت: محمد شقير

أعيد ملف عودة النازحين السوريين إلى مدنهم وقراهم إلى «ثلاجة» الانتظار اللبنانية، ليس بسبب تعذّر تشكيل الوفد الوزاري اللبناني للتفاوض مع السلطات السورية للاتفاق على جدول زمني لإعادتهم، وإنما لأن النظام في سورية يربط عودتهم بمبادرة التحالف الدولي إلى إعادة إعمار ما تهدّم، بذريعة أنه كان وراء الدمار الذي لحق بسورية.

وهذا ما تبلّغه لبنان بصورة غير رسمية من الجانب السوري، بصرف النظر عن إلحاح عدد من الوزراء في حكومة تصريف الأعمال (برئاسة نجيب ميقاتي) على تشكيل وفد توكل إليه مهمة التواصل مع نظرائهم السوريين لترتيب عودة آمنة وطوعية للنازحين.

ولا يعود سبب تعذّر عودة النازحين السوريين إلى اتساع رقعة الاحتجاجات في جنوب سورية، وتحديداً في محافظة السويداء التي يطالب المشاركون فيها بتغيير النظام في سورية، محمّلين إياه مسؤولية تفاقم أوضاعهم المعيشية والاجتماعية، بمقدار ما أنه يكمن في أن اللجنة الوزارية العربية التي شُكّلت لتطبيع العلاقات العربية - السورية، بعد عودة سورية إلى الجامعة العربية، اصطدمت بحائط مسدود في مفاوضاتها مع دمشق على خلفية عدم تجاوبها مع ما نصّت عليه خريطة الطريق الموضوعة عربياً لتنقيتها من الشوائب التي أصابتها.

وكشف مصدر دبلوماسي عربي لـ«الشرق الأوسط»، عن أن النظام في سوريا لم يبدِ أي تجاوب حيال مطالبة اللجنة الوزارية العربية بوجوب التقيُّد بجدول زمني لإعادة النازحين السوريين من البلدان العربية التي لجأوا إليها، والتعهُّد بوقف تصدير الكبتاغون وكل الممنوعات من سوريا إليها، والسير قدماً إلى الأمام بالحل السياسي، استجابة للقرارات الدولية في هذا الخصوص، انطلاقاً من التوافق على الخطوط السياسية العريضة ذات الصلة بالإعداد للدخول في المرحلة الانتقالية.

ولفت المصدر الدبلوماسي العربي إلى أن النظام في سوريا لم يحسن الإفادة من عودتها إلى الجامعة العربية، وهذا ما أعاق الانتقال إلى مرحلة تطبيع علاقاتها بالدول العربية. وسأل: ما الجدوى من إقفاله الأبواب أمام عودة النازحين من بلد كلبنان يرزح تحت أعباء لا قدرة لديه على توفير الحلول لها، وباتت تُنذر بإحداث تغيير في واقعه الديموغرافي يؤدي إلى الإخلال بالتوازن الطائفي، إضافة إلى امتناعه عن ترسيم الحدود بين البلدين؟

ورأى أن عدم تجاوبه مع عودة النازحين يشكل إحراجاً لحلفائه في لبنان بعد أن تصدّر وزير المهجرين عصام شرف الدين المحسوب على محور الممانعة الدعوة إلى عودتهم، لكنه سرعان ما لاذ بالصمت وغاب كلياً عن السمع لتفادي الإحراج الذي أوقع نفسه فيه؛ كونه لم يكن ملماً بموقف دمشق من عودتهم.

فالوزير شرف الدين حاول تحميل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، ومن خلالها المجتمع الدولي، مسؤولية عدم التعاون لتأمين عودة النازحين، مع أنه يدرك سلفاً أن النظام في سوريا يواجه مشكلة في تأمين الحد الأدنى من احتياجات السواد الأعظم من السوريين بداخل بلداتهم، فكيف سيكون عليه الوضع في حال قرر الاستجابة لطلب الحكومة اللبنانية بالتفاهم على جدول زمني لإعادتهم، ليس لأنهم يشكلون عبئاً ثقيلاً على الوضع الداخلي فحسب، وإنما لارتفاع منسوب التفلُّت الأمني وعدم قدرة السجون والنظارات التابعة لقوى الأمن الداخلي على استيعاب العدد الأكبر من الموقوفين السوريين ممن ارتكبوا جرائم وجنحاً ومخالفات يعاقب عليها القانون اللبناني؟

لذلك؛ فإن تراجع الآمال المعقودة على تجاوب النظام مع عودة النازحين بات يستدعي اتخاذ الإجراءات والتدابير المشددة لمنع الهجرة المعاكسة من سورية إلى لبنان تحت وطأة تفاقم الأزمة المعيشية والاجتماعية بحثاً عن مكان آمن يتيح للنازحين الجدد تأمين الحد الأدنى من احتياجاتهم.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر أمنية بأن الجيش اللبناني بادر إلى تعزيز تواجده على طول الحدود اللبنانية - السورية التي تقدّر بأكثر من 350 كيلومتراً لمكافحة التهريب وضبط الحدود، وتحديداً المعابر غير الشرعية لمنع الدخول خلسة من سورية إلى لبنان.

وأكدت المصادر الأمنية أن الأفواج العسكرية المكلّفة حماية الحدود البرية أوقفت المئات من السوريين لدى محاولتهم العبور إلى الداخل اللبناني عبر المعابر غير الشرعية. وقالت: إن المنطقة الحدودية مليئة بالتضاريس التي يصعب السيطرة عليها في ظل انعدام التعاون اللبناني - السوري الذي من دونه لا يمكن ضبط هذه المعابر.

وعليه، فإن ملف النازحين إلى مزيد من التعقيد، ما يحول دون الدخول في تطبيع جدي للعلاقات اللبنانية - السورية؛ وهذا ما يضع الإحراج في خانة محور الممانعة الذي سعى إعلامياً لتأمين عودة النازحين، رغم أنه يدرك سلفاً بأن العقبة أمام عودتهم هي في دمشق وليست في مكان آخر، فكيف سيكون عليه الوضع في حال أن الحكومة اللبنانية لم تتشدد في ضبط الحدود لمنع الهجرة المعاكسة لاضطرار المزيد من السوريين إلى سلوك دروب غير شرعية للتسلل على لبنان بحثاً عن لقمة العيش.

ويبقى السؤال: إلى متى يتحمل لبنان الجريح هذا الكم من الأعباء المترتبة على انسداد الأفق السياسي أمام إيجاد حل لعودة النازحين السوريين لقطع الطريق على كل ما يهدد النسيج اللبناني القائم على التوازن ويرفع من منسوب الجرائم وحوادث الإخلال بالأمن بامتناع السلطات السورية عن استردادها لأكثر من ألفين من مواطنيها بين محكوم وموقوف للتخفيف من الاكتظاظ في السجون والنظارات اللبنانية!

وقّع عليها 46 نائباً و41 جمعية بعد رفض الحكومة التصويت على المشروع

عريضة لبنانية لضم المخفيين إلى هيئة «المفقودين في سوريا»

بيروت: كارولين عاكوم

في خطوة منهم لمواجهة قرار امتناع لبنان عن التصويت على مشروع إنشاء المؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في سوريا، اجتمع 46 نائباً و41 جمعية وأهالي المفقودين، للمطالبة بضمّ ملف اللبنانيين المعتقلين في السجون السورية إلى نطاق اختصاص هذه الهيئة التابعة للأمم المتحدة، والتي يفترض أن تعمل على «توضيح مصير الأشخاص المفقودين في سوريا»، والذين يقدر عددهم بنحو 100 ألف شخص منذ اندلاع الحرب عام 2011.

وتأتي هذه العريضة التي عمل عليها بشكل أساسي حزب «القوات اللبنانية» لتقدم إلى مكتب الأمم المتحدة في بيروت، بعد نحو شهر على القرار اللبناني الذي لاقى استنكاراً واسعاً، لا سيما أنه تجاهل مصير اللبنانيين المخفيين قسراً منذ الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990).

وطالبت العريضة الأمم المتحدة بضم قضية المفقودين اللبنانيين إلى اختصاص المؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في سوريا والبالغ عددهم نحو 627 مفقوداً، وأي مفقود أو معتقل لبناني آخر يتم التحقق من وجوده حياً، أو من وجود رفاته ضمن الأراضي والمعتقلات السورية، استناداً لقرار مجلس الأمن لتبيان مصيرهم وإعادة من كان حياً منهم واستعادة رفات ومقتنيات من مات منهم إذا ما وُجدت، وبيان سبب ومسؤولية من تسبب بموتهم وملاحقته أمام القضاء المختص لتوقيع العقوبات المناسبة بحقهم.

ويعد النائب في حزب «القوات اللبنانية» غياث يزبك، أن العريضة تأتي في سياق المواجهة التي يخوضونها ضد «الحكومة بقيادة (حزب الله)» وفق تعبيره، مؤكداً أنها «ليست الأولى ولن تكون الأخيرة». ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «حكومة تأتمر من (حزب الله) ولا تخجل من قرار لا يأخذه إلا المتعاملون مع الأعداء بحق أبنائهم»، وينتقد بذلك موقف «التيار الوطني الحر» الذي رفض نوابه التوقيع على العريضة، قائلاً: «لأنها تمثل بحد ذاتها إدانة لرئيس الجمهورية السابق ميشال عون الذي زار سوريا والتقى بشار الأسد في قصر المهاجرين، وقد يكون مشى على جثث بعض المعتقلين هناك ولم يعمل على كشف مصيرهم».

ورغم قرار الحكومة اللبنانية السابق بشأن رفض التصويت لصالح إنشاء الهيئة، يأمل يزبك «ألا تتجاهل الأمم المتحدة أصوات 46 نائباً في البرلمان ممثلين للشعب اللبناني، إضافة إلى عشرات الجمعيات». ويقول: «المجتمع الدولي يتعامل مع هذه الحكومة كأمر واقع، وهناك أدلة كثيرة على ذلك أهمها المساعدات التي يرفض تقديمها لها، بل إلى المجتمع الأهلي»، مضيفاً: «أما إذا لم تأخذ الأمم المتحدة بهذه العريضة، فتكون متواطئة مع نظام الأسد وتكافئ تخاذل الدولة ممثلة بالحكومة حيال حقوق الإنسان».

وبينما يلفت يزبك إلى غياب المعلومات عن المفقودين، يؤكد أن «الأهالي يتعاطون بواقعية مع قضية أبنائهم، لكن ما يطلبونه هو كشف مصيرهم كي يتمكنوا على الأقل من الحداد عليهم».

الموقف نفسه يعبّر عنه علي أبو دهن، رئيس جمعية المعتقلين في السجون السورية، الذي أمضى 13 عاماً في سوريا قبل أن يطلق سراحه عام 2000. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «عملنا في الجمعية بشكل أساسي مع حزب (القوات اللبنانية) على هذه العريضة، ووافق عليها عدد من الأحزاب أبرزها (الكتائب اللبنانية) والحزب (التقدمي الاشتراكي) و(كتلة تجدد)، وعدد من النواب المستقلين، في حين امتنعت أحزاب أخرى عن التوقيع رغم أن لها معتقلين في السجون، أهمها (التيار الوطني الحر)».

والهدف من هذه الوثيقة، وفق تأكيد أبو دهن، هو أن موقف لبنان الرسمي الذي رفض التصويت على المشروع لا يمثل كل الجهات، وهناك نواب يمثلون الشعب اللبناني يعارضونه، إضافة إلى الطلب من أمين عام الأمم المتحدة أن يصدر توصية كي لا يقتصر القرار على فترة 12 سنة؛ أي منذ بدء الحرب السورية؛ بمعنى ألا يتم تحديد فترة معينة ولا جنسيات محددة. وعما إذا كان هناك معلومات جديدة عن المعتقلين في السجون السورية، يلفت أبو دهن الذي سُجن 13 عاماً في سوريا وخرج عام 2000، إلى عدم قدرة أي جهة على الوصول إلى السجون أو معرفة معلومات، مذكراً بأنه في السنوات الخمس الأخيرة خرج عدد من المعتقلين، بعضهم سُلمت جثته إلى أهله والبعض الآخر كشف عن معلومات مؤكدة تفيد بوجود معتقلين من الجنسية اللبنانية في السجون حيث كانوا موجودين، إنما من دون القدرة على تأكيد الأسماء.



نواب من المشاركين في إطلاق العريضة (الوكالة المركزية)

عريضة النواب

وصباح الاثنين، أطلق 46 نائباً وعدد من الجمعيات، عريضة تدعو إلى ضمّ ملف اللبنانيين المعتقلين في السجون السورية إلى نطاق اختصاص المؤسسة المستقلة حول المفقودين في سوريا التابعة للأمم المتحدة.

وفي المؤتمر الصحافي أوضح النائب في «القوات» جورج عقيص، أن «هناك حقاً دولياً اسمه حق معرفة مصير المعتقل أو المخفي، وهذا حق طبيعي من حقوق الإنسان، وعلى الرغم من ذلك لا يزال النظام السوري ينكره، وفي لبنان نشأ العديد من اللجان حاولت التحري مع النظام السوري عن مصيرهم وباءت هذه المحاولات بالفشل»، وأضاف: «هناك أمل لأن الأجواء مع الأمم المتحدة إيجابية في هذا الشأن، والمطلوب من اللبنانيين الضغط، ومن خلال هذه العريضة سنشدد على أن هذا الضغط أصبح واقعاً».

وتابع: «46 نائباً من مختلف الأحزاب والقوى السياسية وقعوا على هذه العريضة، الذين تجاوبوا فوراً معنا، ومن خلال هذا العدد تكون نقطة انطلاق لكشف مصير المعتقلين في السجون السورية»، مشدداً على أنه «آن لهذا الملف أن يُختم، وآن لهذا الجرح النازف أن يندمل...».

من جانبه، توجه رئيس جهاز العلاقات الخارجية في حزب «القوات اللبنانية» ريشار قيومجيان، إلى المعتقلين في السجون السورية، قائلاً إن «قضيتكم باقية في وجداننا وكل تحركنا السياسي، ولن نتعب ولن نملّ للوصول إلى إطلاق سراحكم؛ لأن الحق لا يموت، وهذه القضية ستبقى حية، ويجب أن تنتهي لمرة واحدة وأخيرة».

وعن حزب «الكتائب»، تحدث النائب نديم الجميل، مؤكداً أن «كشف مصير المفقودين في سوريا بداية لبلسمة جروح الحرب، ويقدّم حلاً نفسياً للكثير من العائلات، والأمر يكون بداية لمصالحة وإصلاح حقيقي بين الشعوب»، موضحاً أنه «لا مبرر للحكومة الحالية ألا تطلب ضمّها إلى المؤسسة الدولية وعدم التصويت مع الجمعية العامة للأمم المتحدة».

دول أوروبية تطالب بيلاروسيا بطرد «فاغنر»

أوكرانيا تتقدم على الجبهة الجنوبية... وروسيا تعلن التصدي لمقاتلات



قوات الدفاع المدني الأوكرانية تحاول إطفاء النيران من مصنع للزيوت النباتية بعد تدميره بصاروخ روسي في بولتافا (وسط) أمس (رويترز)

كييف - موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا، أمس الاثنين، أن قواتها استعادت السيطرة على قرية روبوتين الواقعة على الجبهة الجنوبية، حيث تأمل قواتها تحقيق اختراق في هجومها على المواقع الروسية المحصنة، فيما أكدت روسيا أن قواتها دمرت مسيرة كانت تقترب من العاصمة وطائرتين على الحدود.

وقالت نائبة وزير الدفاع الأوكراني، غانا ماليار، في تصريحات نقلها التلفزيون: «تم تحرير روبوتين. قواتنا تتقدم جنوب شرقي روبوتين وجنوب مالا توكماشكا».

وتقع القريتان في منطقة زابوريجيا التي أعلن الكرملين ضمها العام الماضي، رغم أنه لا يسيطر عليها عسكرياً. وتأتي السيطرة عليها في إطار الهجوم المضاد الذي أطلقته كييف في يونيو (حزيران)، بعد حصولها على أسلحة غربية ودعم سياسي وعسكري. لكن التقدم على الجبهة الجنوبية محدود، ما يثير نقاشات سياسية بشأن نجاح الهجوم في العواصم الغربية حول الدعم السياسي والعسكري لكييف. وتصطدم القوات الأوكرانية بخطوط دفاع روسية تشمل خنادق وحقول ألغام بعمق كيلومترات، وتمكنت من استعادة بعض القرى في الجنوب، بينما ضغطت على أطراف باخموت (شرق).

> أعلنت أوكرانيا استعادة السيطرة على قرية روبوتين الواقعة على الجبهة الجنوبية، بينما أكدت روسيا أن قواتها دمرت مسيّرة قرب العاصمة وطائرتين على الحدود

قتال عنيف

ويرى خبراء أن الاستيلاء على روبوتين دليل على قدرة القوات الأوكرانية على اختراق الخطوط الروسية أثناء تحركها نحو البحر الأسود. وقال «معهد دراسة الحرب» ومقره الولايات المتحدة، إن روسيا «خصصت قدراً كبيراً من العتاد والجهد والقوى البشرية للحفاظ على سلسلة المواقع الدفاعية التي تخترقها القوات الأوكرانية حالياً».

وذكرت ماليار، أمس الاثنين، أن القوات الأوكرانية تتقدّم جنوب باخموت، واستعادت كيلومتراً مربّعاً هناك خلال الأسبوع الأخير من القتال. كما أقرّت بأن القوات الروسية تضغط لاستعادة مناطق في شمال شرقي أوكرانيا، واصفة القتال الدائر خلال الأسبوع الماضي، في منطقة خاركيف، بأنه «عنيف للغاية».

وقدر المسؤولون الأوكرانيون أن روسيا أرسلت نحو 100 ألف جندي إضافي إلى الخطوط الأمامية في الشمال الشرقي، للضغط على الخطوط الدفاعية. بينما أفادت أجهزة المخابرات البريطانية بأن روسيا قد تحاول دفع أوكرانيا إلى تشتيت جهودها عن طريق تعزيز مواقعها في خاركيف. وبينما خطوط الجبهة ما زالت على حالها، واصل الجانبان الهجمات الجوية.

كذلك، أعلنت أوكرانيا أمس الاثنين، سقوط قتيلين وعدد من الجرحى في ضربة صاروخية روسية استهدفت منشأة صناعية ليلاً في منطقة بولتافا بالوسط، بحسب الرئاسة الأوكرانية. ونشرت كييف صوراً ظهر فيها ضباط يقفون بالقرب من حريق كبير اجتاح جزءاً من مصنع، مع تصاعد أعمدة من الدخان الأسود. وقال مدير مكتب الرئاسة الأوكرانية أندريه يرماك على وسائل التواصل الاجتماعي، إن «الروس نفّذوا ضربة صاروخية على قرية غوغوليف... في منطقة بولتافا»، مضيفاً أن الضحايا هم موظفو منشأة نفطية تم استهدافها، بينما أعلنت القوات الجوية أن روسيا أطلقت 6 صواريخ كروز، وأن أنظمة الدفاع الجوي أسقطت 4 منها.

من جانبها، أعلنت روسيا قيام أنظمتها بتدمير طائرة مسيرة كانت تقترب من موسكو وطائرتين في منطقة على الحدود مع أوكرانيا. وأعلنت سلطات شبه جزيرة القرم الموالية لموسكو، في وقت لاحق، إسقاط مسيرتين أوكرانيتين فوق شبه الجزيرة. وقالت رئيسة لجنة الانتخابات الروسية إيلا بامفيلوفا الاثنين، إن التصويت المبكر في الانتخابات المحلية بالمناطق الأربع التي ضمتها روسيا حديثاً، وكذلك شبه جزيرة القرم سيبدأ الأسبوع الحالي. وستنظم روسيا انتخابات محلية في 10 سبتمبر (أيلول) المقبل.

«إلغاء مناورات»

في سياق متصل، أفادت وزارة الدفاع البريطانية، أمس، بأن روسيا ألغت على الأرجح مناوراتها الاستراتيجية المشتركة «زاباد 23» التي كانت مزمعة في سبتمبر (أيلول) المقبل. وقالت الوزارة في تحديثها الاستخباراتي اليومي إن روسيا ألغت على الأرجح التدريبات بسبب النقص الشديد في القوات والمعدات المتاحة. وأجريت المناورات الحربية «زاباد 2021» قبل عامين في غرب روسيا وبيلاروسيا، بما في ذلك مواقع قريبة من حدود الاتحاد الأوروبي، وأثارت قلق أوكرانيا وبعض دول «حلف شمال الأطلسي».

«طرد فاغنر»

في غضون ذلك، طالبت بولندا ودول البلطيق، أمس الاثنين، بيلاروسيا بطرد مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية، على ما أعلن وزير الداخلية البولندي ماريوش كامينسكي. وقال كامينسكي بعد اجتماع مع نظرائه من ليتوانيا ولاتفيا وإستونيا: «لقد طلبنا من نظام (الرئيس البيلاروسي ألكسندر) لوكاشينكو طرد مجموعة (فاغنر) على الفور من بيلاروسيا». وأكد كامينسكي أن «بضعة آلاف بينهم مجرمون أطلق سراحهم من السجون الروسية مقابل وعد بالمشاركة في الحرب على أوكرانيا، هم محبطون ومتهمون بارتكاب جرائم حرب. إنها مجموعة كبيرة قادرة على فعل أي شيء». وأضاف: «ينبغي أن يغادروا منطقتنا. الأمن الدولي يتطلب ذلك».

ويتمركز الآلاف من مرتزقة «فاغنر» في بيلاروسيا، وقد أعرب رئيس البلاد مؤخراً عن رغبته في زيادة هذا العدد إلى 10 آلاف، وفقاً لوارسو.

وحذر كامينسكي السلطات البيلاروسية بأنه «في حالة وقوع حادث خطر على الحدود مع بيلاروسيا... فسيتم إغلاق جميع المعابر الحدودية التي ما زالت مفتوحة» مع هذا البلد.

أوكرانيا تعلن استعادة السيطرة على قرية روبوتين

في 27 أغسطس، 19:00 ت غ

بيانات الخريطة: OSM، حدود سدّ كاخوفكا (دنيبرو) وفقاً لـ «يونوسات» من خلال صور الأقمار الاصطناعية في 3 و5 يوليو 2023

المصادر: مكاتب فرانس برس، معهد دراسات الحرب ومشروع التهديدات الحرجة في معهد أميركان إنتربرايز، القوات المسلحة الأوكرانية

اللوجيستية في الحرب... أوكرانيا مثالاً

كتب المحلل العسكري

يقول المفكّر البروسيّ الشهير كارل فون كلاوسفيتز: «كلّ شيء في الحرب بسيط جدّاً، لكن أبسط شيء فيها صعب».

فالحرب بطبيعتها فعل معقّد جدّاً. وهي تحتوي على مُتغيّرات (Variables) كثيرة، غير متجانسة إلى حدّ التناقض. خوضها مماثل لعمل المخرج السينمائيّ الذي يجمع بين الممثّل، النص، الديكور، الإضاءة، الصوت والموهبة، كما الموسيقى، وغيرها من المتغيّرات. كلّ هذا بهدف إنتاج التحفة. وإلا فما معنى جائزة الأوسكار التي تمنح لأفضل مخرج، ممثل، موسيقى وغيرها؟ من هنا نقول الفنّ السينمائيّ، كما نقول فنّ الحرب.

في عام 1914، طمأن القيصر الألماني فيلهلم الثاني جيشه، بأن الحرب ستكون قصيرة جدّاً. أخطأ القيصر فسقط.

الحرب بين القوى العظمى، وحسب المفكّر الأميركي روبيرت غيلبن، هي عادة حرب طويلة. فالقوى العظمى لديها الإرادة للاستمرار في القتال، كما لديها الإمكانات. وعادة، تتحوّل الحرب بين هذه القوى بعد المرحلة الأولى، أي بعد الطلقة الأولى، حرب استنزاف، للعدد كما للعتاد.

في عام 2003، وبعد اجتياح العراق من قِبل الولايات المتحدة الأميركية. أطلق الرئيس جورج بوش، ومن على متن حاملة الطائرات «يو إس إس ابراهام لنكولن» عبارته الشهيرة: «نُفّذت المهمّة».

أخطأ بوش؛ إذ استمرت الحرب حتى قرار سلفه أوباما بالخروج من العراق في عام 2011، ليعود إليها في عام 2014 لقتال تنظيم «داعش». ولا تزال القوات الأميركية ولو رمزيّاً في العراق حتى الآن.

عندما قرّر الرئيس فلاديمير بوتين الحرب على أوكرانيا، وُزّع على بعض العسكر اللباس الرمزيّ للاحتفالات العسكريّة؛ إذ كانت الخطّة تقول بسقوط كييف، وكلّ أوكرانيا خلال عشرة أيّام من بدء الحرب.

لم تسقط كييف، ولم يسقط الرئيس الأوكراني زيلينسكي، وشارفت الحرب على عامها الثاني، لكن الأكيد أن هذه الحرب، خلخلت أسس النظام العالميّ القديم، ونحن في مرحلة رسم صورة النظام العالميّ الجديد، لكن بالدم.

العامل اللوجيستي

يقول المفكّر الإنجليزي الراحل مايكل هاورد: إن للاستراتيجيّة بُعداً خامساً يُهمله عادة القادة، العسكريّون كما السياسيّون، ألا وهو البُعد اللوجيستيّ. حتى أن المفكّر البروسي الشهير المذكور أعلاه، لم يتطرّق إليه بعمق في كتابه «في الحرب».

في حرب الخليج الأولى، أي عملية تحرير الكويت، نقلت أميركا إلى منطقة الخليج، وذلك بقيادة الجنرال وليام باغونيس ما يقارب 550 ألف جنديّ، مع العتاد اللازم وكامل اللوجيستيّة. وتمّت مقارنة هذه العملية، وكأنها نقل كلّ سكان ولاية وايومنغ، مع سياراتهم وممتلكاتهم. وحسب باغونيس، تُربح الحروب بسبب اللوجيستيّة.

الحالة الأوكرانيّة

هزّت الحرب الأوكرانية أسس النظام العالميّ، كما هزّت منظومة الأمن الأوروبي، بالإضافة إلى الأمن الغذائيّ وأمن الطاقة. وبدأت الدول تبحث عن الهشاشة في أمنها القوميّ، وتختبر جهوزيّة جيوشها. فكانت ردّة فعل الدول على الزلزال الأوكراني تتعلّق مباشرة بمدى القرب، أم البُعد الجغرافيّ عن المسرح الأوكراني. فردّة فعل بولندا، هي ليست كردّة فعل ألمانيا. وردّة فعل ليتوانيا، ليس بالتأكيد كردّة فعل فرنسا أو بريطانيا.

أظهرت الحرب الأوكرانية، عدم جهوزيّة كل المنظومات الصناعيّة العسكريّة للدول المعنيّة، إن كان في روسيا، أو حتى داخل الولايات المتحدّة الأميركية وخاصة أوروبا. كما أظهرت خطأ حسابات بعض الدول، على أن الحروب المستقبليّة ستكون حروباً سريعة، لا ضحايا فيها، وهي حتماً ليست كحروب القرن الماضيّ. فالحرب الأوكرانيّة، تجمع في الوقت نفسه، الصورة الدمويّة للحروب الكبرى، وتعكس التكنولوجيا الحديثة المستعملة. لكنها ستفتح الباب على مصراعيه أمام موجة الذكاء الاصطناعيّ الجارفة، وكيفيّة استعمالها في الحروب.

تعتمد أوكرانيا على الغرب في لوجيستيّتها. والغرب يعانيّ من قلّة الاحتياط العسكريّ لديه. وهو يحاول تعزيز إنتاجه العسكريّ، لكن الأمر دونه صعوبات تشمل القرار السياسيّ، التصميم العسكريّ، التجربة والاختبار للمنظومة الجديدة. وإذا تمّت الموافقة على هذه المنظومة، عندها يبدأ التصنيع الكمّيّ. وهذا مسار يتطلّب وقتا طويلاً لا يملكه الغرب. فعلى سبيل المثال لا الحصر، تستهلك أوكرانيا يوميّاً ما يُقارب 6000 قذيفة مدفعيّة من عيار 155 ملم. في المقابل، تنتج أميركا من هذه القذائف نحو 24 ألفاً. من هنا استعانة أميركا بكوريا الجنوبيّة، كما استعمال المخازن المُعدّة مسبقاً في منطقة الشرق الأوسط لسدّ النقص.

في المقابل؛ ولأن المدفعيّة تُعدّ لروسيا على أنها «آلهة المعركة» كما سمّاها الزعيم جوزف ستالين، استهلكت روسيا ما يُقارب 10 ملايين قذيفة مدفعيّة حتى الآن. وهذا رقم يصعب تعويضه بسرعة. لذلك؛ لجأت موسكو إلى كوريا الشماليّة للتعويض. كما استعانت بالمسيّرات الايرانيّة كبديل لمدفعيّة الميدان.

إذاً، تحوّلت المعركة في أوكرانيا اليوم حرب استنزاف للطرفين، اللهم إلا إذا.

إردوغان إلى روسيا قريباً لبحث «اتفاق الحبوب»

إسطنبول - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن متحدث باسم حزب «العدالة والتنمية» الحاكم الذي يتزعمه رجب طيب إردوغان أمس الاثنين أن الرئيس التركي سيزور روسيا قريباً لبحث اتفاق يسمح بتصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود.

واستمر اتفاق الحبوب الذي توسطت فيه الأمم المتحدة وتركيا عاماً، لكنه انتهى بعد انسحاب موسكو الشهر الماضي. وتحاول أنقرة إقناع روسيا بالعودة إلى الاتفاق الذي بموجبه أرسلت موانئ أوديسا الثلاثة شحنات حبوب تقدر بعشرات الملايين من الأطنان خلال الغزو الروسي. وتستهدف القوات الروسية الموانئ الأوكرانية بوابل من الصواريخ والطائرات المسيّرة منذ انتهاء سريان الاتفاق.

وقال عمر جليك المتحدث باسم الحزب إن إردوغان سيزور منتجع سوتشي الروسي على البحر الأسود «قريباً»، لكنه لم يحدد إذا كان إردوغان سيجتمع مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وأضاف جليك للصحافيين: «بعد هذه الزيارة، ربما تكون ثمة تطورات، وربما يجري التوصل إلى مراحل جديدة بخصوص اتفاق الحبوب».

وقال الكرملين يوم الجمعة إن هناك تفاهماً على أن يجمعهما لقاء وجهاً لوجه في وقت قريب. ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن مصدرين لم تكشف عن هويتيهما القول إن من المتوقع أن يجتمع إردوغان مع بوتين في روسيا الأسبوع المقبل، ويحتمل أن يكون الموعد في الثامن من سبتمبر (أيلول) قبل سفر إردوغان إلى الهند لحضور قمة «مجموعة العشرين».

وفي سياق متصل، وصلت إلى إسطنبول أمس الاثنين سفينة شحن ثانية أبحرت من أوكرانيا بعد انتهاء اتفاق الحبوب، رغم الحصار الروسي وفق مواقع الملاحة البحرية. وأبحرت سفينة الشحن بريموس التي ترفع علم ليبيريا على طول سواحل رومانيا وبلغاريا العضوين في حلف شمال الأطلسي بعد مغادرتها أوديسا الأحد. وغادرت أوديسا الأسبوع الماضي أول سفينة شحن سلكت ممرات الشحن الأوكرانية الجديدة على البحر الأسود، وهي سفينة حاويات ترفع علم هونغ كونغ، وأبحرت إلى إسطنبول. وتحاول أوكرانيا، وهي المصدر الرئيسي للحبوب والنفط، إيجاد طرق جديدة لنقل الحبوب في الوقت المناسب لموسم الحصاد هذا الخريف.

وقلل الكرملين من أهمية عبور السفينة الثانية، إذ قال المتحدث الرئاسي الروسي دميتري بيسكوف أمس الاثنين إن عبور سفينة ثانية من أوكرانيا عبر ممر مؤقت بالبحر الأسود ليست له علاقة بآفاق تتعلق بإبرام اتفاق حبوب جديد يشمل روسيا. وأوضح بيسكوف في إفادة أن احتمالات إحياء اتفاق الحبوب تعتمد على وفاء الغرب بتعهداته لموسكو في ما يخص صادرات الحبوب والأسمدة الروسية.

موسكو تتهم موظفاً قنصلياً بنقل معلومات إلى واشنطن

موسكو: «الشرق الأوسط»

وجّهت السلطات الروسية، أمس الاثنين، اتهامات لموظّف سابق في القنصلية الأميركية في أقصى شرق البلاد بنقل معلومات عن النزاع في أوكرانيا إلى دبلوماسيين أميركيين بشكل مخالف للقانون، في أنشطة سبق وأشارت واشنطن إلى أنها روتينية. كما أعلن جهاز الأمن الفيدرالي الروسي (إف إس بي) أنه ينوي استجواب دبلوماسيين أميركيين في السفارة في موسكو على خلفية القضية، وهو ما يخالف الأعراف الدبلوماسية.

ويعد الإعلان الأخير ضمن سلسلة سجالات دبلوماسية تفاقم الضغط على العلاقات المتوترة بين موسكو وواشنطن، خصوصاً فيما يتعلّق بالنزاع في أوكرانيا.

وذكر جهاز الأمن «إف إس بي» بأنه وجه اتهامات للمواطن الروسي الذي تم التعريف عنه باسم روبرت شونوف على خلفية «التعاون سرّاً مع دولة أجنبية»، وهي تهمة قد تصل عقوبة السجن فيها إلى ثماني سنوات.

في الأثناء، نشرت وكالات إخبارية روسية تسجيلاً مصوراً من دون تاريخ وزعه جهاز «إف إس بي» يظهر عملية اعتقال شونوف في شارع تغطيه الثلوج. كما نشرت صوراً لشونوف وهو يدلي باعترافاته أمام الكاميرا.

وذكر جهاز «إف إس بي» أن شونوف بدأ نقل معلومات للدبلوماسيين الأميركيين في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي بشأن النزاع والتعبئة التي دفعت العديد من الروس في سن الانخراط في الجيش للفرار من روسيا. وأضاف أن شونوف أوكل مهمة قياس المزاج العام المعارض في المناطق الروسية قبيل الانتخابات الرئاسية المقررة العام المقبل. وتابع أن شونوف قدّم تقارير إلى دبلوماسيين في القسم السياسي للسفارة الأميركية في موسكو هما جيفري سيلين وديفيد بيرنسيتن.

وعرّف التسجيل المصوّر الذي نشره الإعلام الروسي عن الدبلوماسيين وأفاد بأن استدعاءات صدرت بحقهما في 11 أغسطس (آب) ليتم استجوابهما في 23 من الشهر ذاته.

يذكر أن شونوف عمل لأكثر من 25 عاماً لصالح القنصلية الأميركية في مدينة فلاديفوستوك في أقصى شرق روسيا حتى عام 2021 عندما فرضت موسكو قيوداً على عمل الموظفين المحليين مع البعثات الأجنبية. وذكرت وزارة الخارجية الأميركية في مايو (أيار) بأن شنوف عمل مذاك متعاقداً خاصاً يجمع شهادات صحافية من وسائل إعلام روسية يمكن الوصول إليها علناً «بامتثال صارم للقوانين والقواعد الروسية».

التزم خطاً متشدداً حيال النيجر وأكد أن لا تجاوب مع «سلطة انقلابية غير شرعية»

الرئيس الفرنسي يدافع عن سياسة بلاده في منطقة الساحل

باريس: ميشال أبو نجم


نيجري يمر بدراجته النارية أمام مقر السفارة الفرنسية في نيامي أمس (أ.ف.ب)

خلال خطابه الذي استغرق قرابة ساعتين، بمناسبة افتتاح المؤتمر السنوي لسفراء فرنسا عبر العالم، لم تظهر معالم الغضب على الرئيس إيمانويل ماكرون إلا عندما تناول ملف النيجر. عندها ترك النص المكتوب واسترسل في شرح سياسة بلاده، ليؤكد صواب الأسس التي قامت عليها وصواب الاستمرار بها، وللرد على كل الانتقادات التي وجهت لها، بما في ذلك من داخل فرنسا.

وفيما تزداد التوترات بين باريس ونيامي؛ إن بسبب سحب اعتماد السفير الفرنسي وطلب مغادرته في مهلة لا تزيد على 48 ساعة انتهت الأحد، أو بسبب قرب انتهاء المهلة المعطاة لباريس (3 سبتمبر / أيلول) لسحب قوتها العسكرية المرابطة في النيجر، بعد أن عمدت سلطة الأمر الواقع الجديدة إلى نقض الاتفاقات الأمنية والدفاعية المبرمة مع فرنسا، جاء كلام ماكرون حازماً وحاسماً لجهة التشدد في التعامل مع المجلس العسكري، وتأكيد أن باريس لن تعترف بشرعيته وأنها ترفض كل طلباته.

ولم يتردد ماكرون في انتقاد الدول التي تدعو إلى التهدئة واتباع خط آخر إزاء الانقلابيين، بما في ذلك الولايات المتحدة التي تدعو إلى حل سياسي ترى فيه الطريق الوحيدة للتعامل مع أزمة النيجر والعودة إلى الانتظام الدستوري. والرسالة التي أراد ماكرون إيصالها إلى من يهمهم الأمر في فرنسا والنيجر، والآخرين، يمكن تلخيصها في 3 عناصر: لا لاستدعاء السفير الفرنسي تحت الضغط، ولا للاعتراف بشرعية الانقلابيين وبكل ما يصدر عنهم، والاستمرار في دعم جهود «إيكواس» الدبلوماسية والعمل العسكري عندما تقرره وعلى أساس «تشاركي».

وبكلام أوضح في ما خص العنصر الأخير، يُفهم من كلام ماكرون أن باريس جاهزة لدعم التدخل العسكري الذي تحضّر له «إيكواس»، إذا فشلت الجهود الدبلوماسية والسياسية، ولكن باريس لن تتدخل أحادياً بل على أساس «تشاركي»، أي إلى جانب القوات الأفريقية.

بيد أن دفاع ماكرون عن سياسة بلاده والرد على الانتقادات الموجهة إليها في الداخل والخارج، ودفاعه الأقوى تركز على الرئيس المخلوع محمد بازوم الذي كال له المديح والثناء. وقال: «بازوم رئيس انتخب ديمقراطياً وهو يتحدر من أقلية إثنية وعمد إلى القيام بإصلاحات شجاعة في كل الميادين وكان نشطاً في كل المحافل الدولية، وهو رهينة انقلابيين منذ شهر». وأضاف: «لدينا رجل عصامي وشجاع لأنه يرفض الاستقالة رغم المخاطر المحدقة به وبعائلته»، متسائلاً عما إذا كانت السياسة الجيدة هي التخلي عن رئيس مثله، ورد على التساؤل بتأكيد أن «سياستنا هي السياسة الصحيحة وهي مبنية على شجاعة الرئيس بازوم، وعلى التزامات سفيرنا الذي سيبقى هناك رغم كل الضغوط، ورغم كل التصريحات الصادرة عن سلطات غير شرعية».

ورداً على اتهامات وادعاءات الانقلابيين التي ترى في فرنسا «عدو النيجر»، أكد ماكرون أن مشكلة النيجر الحقيقية هي مشكلة «انقلابيين يعرّضون مواطنيهم للمخاطر لأنهم يتخلون عن محاربة الإرهاب، ولأنهم بصدد التخلي عن سياسة كانت جيدة بالنسبة إليهم على الصعيد الاقتصادي، ما سيفضي إلى خسارة كل مصادر التمويل الدولي التي كانت ستتيح لهم الخروج من حالة الفقر. هذه هي الحقيقة». وخلص ماكرون قائلاً: «علينا الاستمرار بخطنا المتشدد والواضح والرافض الاعتراف بالانقلابيين ودعم رئيس غير مستقيل والوقوف إلى جانبه ودعم الجهود الدبلوماسية ودعم العمل العسكري للمجموعة الاقتصادية عندما تقرر السير به وذلك في إطار تشاركي».

ماكرون: لو لم نتدخل في ساحة القتال بأفريقيا لما كنا اليوم نتحدث عن مالي وبوركينا فاسو والنيجر كدول قائمة في حدودها الراهنة

وفي دفاعه عن سياسة بلاده، تساءل ماكرون عما كانت ستؤول إليه صورة منطقة الساحل لو لم تتدخل القوات الفرنسية منذ عام 2013 في مالي، من خلال ما سمي «عملية سيرفال» التي تحوّل اسمها لاحقاً إلى «عملية برخان». وقال الرئيس الفرنسي: «لو لم نتدخل ولو لم نفقد عسكريينا في ساحة القتال بأفريقيا، لو لم تحصل سيرفال وبرخان، لما كنا اليوم نتحدث عن مالي وبوركينا فاسو والنيجر كدول قائمة في حدودها الراهنة».

وحرص على الإشارة إلى أن كل العمليات العسكرية التي قامت بها فرنسا قامت على أساس «شرعي»، إذ جاءت بناء على طلب رسمي من الدول المعنية ذات السيادة أو بطلب من «إيكواس».

ونبه الرئيس الفرنسي دول المنطقة ودعاها إلى اعتماد سياسة «مسؤولة» (أي متشددة)، مؤكداً أنه «إذا تخلت (إيكواس) عن الرئيس بازوم فهذا معناه أن كل رؤساء دول المنطقة سيعون عندها المصير الذي ينتظرهم، لأن الضعف الذي أظهرناه إزاء الانقلابات السابقة غذّى عدوى الانقلابات في منطقة الساحل»، في إشارة إلى 3 انقلابات عسكرية حصلت في غينيا ومالي وبوركينا فاسو، وما زال من قام بها في السلطة.

وحقيقة الأمر أن القارة الأفريقية تحولت إلى «قارة الانقلابات»، إذ إنها عرفت، منذ عام 1950، ما لا يقل عن 108 انقلابات؛ منها 8 في النيجر وحدها، نجح منها 5 وفشل 3. وبدا أن ماكرون يريد تنبيه القادة الأفارقة بدءاً من منطقة الساحل، إلى خطورة غض النظر عن الانقلاب الأخير في نيامي بعدما بدأ القائمون به في تثبيت أقدامهم بالسلطة، وقاموا بتعيين حكومة مدنية برئاسة شخصية تتمتع بالخبرة والاحترام، وأخذوا يتحدثون على استعدادهم لإعادة السلطة إلى المدنيين بعد 3 سنوات. يأتي ذلك في وقت تزداد فيه الأصوات التي ترفض الحل العسكري، وعلى رأسها الولايات المتحدة، فيما الاتحاد الأفريقي منقسم على نفسه، وكذلك المجموعة الاقتصادية، فضلاً عن روسيا والصين وألمانيا وإيطاليا والجزائر وبلدان كثيرة أخرى.

ورغم تمسكه بسياسة فرنسا وبصواب الأسس التي قامت عليها حتى اليوم، فإن ماكرون يرى أنه يتعين عليها أن تتعدل وتتغير. وفيما يشبه الاعتراف بأخطاء حصلت، رأى أن أي عملية عسكرية لمحاربة الإرهاب «لا يتعين أن تستمر طويلاً»، وذلك لعدة أسباب؛ أولها أن «الحضور العسكري الدائم يستغل من قبل أعدائنا في حربهم الإعلامية ضدنا. وثانيها أن طبيعة الأزمة تتغير. وثالثها أن الرد الأساسي على الأزمات يجب أن يكون سياسياً، إذ إن الرد العسكري لا يمكن أن يكون بديلاً عن الحل السياسي، وهذا من واجب الدول نفسها، وفرنسا لا يمكنها أن تحل محل الدول الأفريقية». وخلاصة المراجعة الرئاسية أن حضور فرنسا العسكري (في المستقبل)، يجب أن يكون على أساس «شراكة مطلوبة من الأفارقة أنفسهم» بخصوص كل ميادين التعاون من التدريب والتجهيز والحضور.

وفي أي حال، فإن الخطوة الأولى بالنسبة للرئيس الفرنسي تكمن في التخلي عن التعامل «الأبوي» مع الأفارقة، بل التعامل على قدم المساواة. لكن أمراً كهذا يصعب التوصل إليه بعد ممارسات زادت على 60 عاماً (مرحلة ما بعد استقلال الدول الأفريقية التي كانت سابقاً مستعمرات فرنسية).

وإذا كان خطاب ماكرون واضحاً في تشدده، فإنه يتعين على الحكومة الفرنسية، تحت إشرافه، اتخاذ قرارات قد تكون صعبة في الساعات والأيام القليلة المقبلة إذا زادت الأوضاع سوءاً في العلاقة ما بين باريس ونيامي. وواضح اليوم أن مسألتي طرد السفير سيلفان أيتيه وترحيل القوة الفرنسية ستتفاقمان نظراً للتهييج الدعائي والشعبي من جهة، والرفض الفرنسي القطعي في الاستجابة لطلبات من سلطات غير شرعية من جهة أخرى. ولا شيء يضمن اليوم عدم حصول أحداث دامية قرب السفارة الفرنسية أو في موقع تمركز القوة الفرنسية بالشق العسكري من مطار العاصمة، وعندها يمكن أن تخرج الأمور عن السيطرة بينما كان التسابق قائماً بين الجهود الدبلوماسية التي تقوم بها عدة أطراف، واحتمال اللجوء إلى الخيار العسكري. ويرى بعض المحللين أنه يمكن المراهنة على انشقاقات داخل صفوف الجيش النيجري في حال حصول تدخل عسكري، خصوصاً أن الجيش لم يكن المحفز على الانقلاب، بل التحق بالانقلابيين من أجل «تجنب حرب أهلية».

بروكسل تخشى اتهامها باستفزاز المشاعر المحلية

«إيكواس» تطلب مساعدة أوروبية للتحرك العسكري في النيجر

بروكسل: شوقي الريّس

بعد مرور أكثر من شهر على الانقلاب الذي أطاح رئيس النيجر محمد بازوم الموجود حالياً تحت الإقامة الجبرية بالمقر الرئاسي برفقة بعض أفراد أسرته، طلبت المجموعة الاقتصادية لبلدان أفريقيا الغربية (إيكواس) من الاتحاد الأوروبي، مدّها بالمساعدة المالية لتفعيل عملية التدخل العسكري الهادفة إلى إعادة الرئيس المخلوع واستعادة النظام الديمقراطي.

وجاء في رسالة بعث بها رئيس المجموعة عمر توراي إلى ممثل الاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية جوزيب بورّيل، واطلعت عليها «الشرق الأوسط»، أن البلدان المجاورة للنيجر تطلب مساعدة الاتحاد الأوروبي «لمواكبة التطبيق الفعلي للقرارات التي اتخذتها المجموعة من أجل العودة السريعة إلى النظام الدستوري في النيجر». وتطلب هذه الدول من الاتحاد الأوروبي تطبيق العقوبات التي فرضتها المجموعة على النظام الانقلابي، وأن يسهم في تغطية تكاليف العملية العسكرية المقررة في النيجر، التي بدأت تثير تحفظات في بعض الدول الأفريقية.

وتتضمّن الرسالة الموقعة في العاصمة النيجيرية أبوجا، القرارات الرئيسية التي اتخذتها الدول الأعضاء في المجموعة خلال القمة الاستثنائية التي عقدتها مؤخراً لدرس أزمة النيجر، مع التأكيد على عزم المجموعة تفعيل قوة الاحتياط لإعادة الرئيس محمد بازوم إلى منصبه.

وجاء في الرسالة أن دول المجموعة تعرب عن عميق امتنانها لما أبداه الاتحاد الأوروبي من استعداد منذ بداية الأزمة لدعم الجهود الرامية إلى حلها بأقصى سرعة، وتطلب من البلدان الأعضاء في الاتحاد تفعيل الوسائل والآليات المناسبة لتطبيق العقوبات المالية والفردية المفروضة على النظام الانقلابي. وكانت 10 دول من أصل 15 أعضاء في المجموعة قد تعهدت إرسال قوات للمساهمة في عملية التدخل العسكري، من بينها نيجيريا وبنين والسنغال وساحل العاج.

في غضون ذلك، تواصل الجزائر مساعيها الدبلوماسية لمنع التدخل العسكري وإيجاد تسوية سلمية للأزمة، علماً بأن لها حدوداً مع النيجر يزيد طولها على 900 كلم، لكنها ليست عضواً في مجموعة بلدان أفريقيا الغربية التي زار وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف بعض أعضائها ممن تعهدوا إرسال قوات إلى النيجر. وصرّح عطاف خلال الزيارة قائلاً إنه «لن يكون هناك أي حل من دوننا، نحن أوّل المتأثرين بهذه الأزمة». وكان الرئيس السابق لساحل العاج لوران باغبو قد علّق مؤخراً على التدخل العسكري في أزمة النيجر، بقوله إن ذلك «من شأنه أن يكون أكثر الحروب حماقة، لأن محركها الأساسي هو الغاز واليورانيوم... أجدر برؤساء المنطقة وضع خطة مشتركة لمكافحة الإرهاب في المنطقة».

ومع دخول الولايات المتحدة على خط الأزمة خشية اندلاع حرب إقليمية وازدياد النفوذ الروسي فيها، يسعى الاتحاد الأوروبي لاتخاذ موقف موحد منها، بعد أن كان قرر وقف بعض المساعدات الإنمائية التي يقدمها للنيجر التي تعد من أفقر بلدان العالم. وفي رسالة بعث بها بورّيل إلى وزراء خارجية الاتحاد نهاية الأسبوع الماضي، واطلعت عليها أيضاً «الشرق الأوسط»، حضّ الدول الأعضاء على «توحيد الموقف لدعم النيجر، وغيرها من دول المنطقة، مع مراعاة الظروف الراهنة»، مشيراً إلى أن هذا الموقف يجب أن يشمل المساعدة الإنمائية، والتعاون الأمني والدعم المالي.

ويعترف مصدر قريب من الممثل الأوروبي للسياسة الخارجية بدقة الموقف الذي يمكن أن يتخذه الاتحاد من الأزمة في الظرف الراهن، حيث يمكن أن يستغلّه النظام الانقلابي على أنه تدخل خارجي أو استفزاز للمشاعر المحلية، خصوصاً بعد الاتهامات التي وجهها النظام إلى السلطات الفرنسية التي ما زالت ترفض سحب سفيرها وإجلاء قواتها من النيجر لعدم اعترافها بشرعية الانقلابيين الذين هددوا مؤخراً بمواجهة واسعة لأي تدخل عسكري خارجي وإشعال المنطقة بكاملها.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن أزمة النيجر ستكون في صدارة جدول أعمال مجلس وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي يوم الخميس المقبل، في مدينة طليطلة الإسبانية، حيث من المنتظر أن تقرر الدول الأعضاء موقفاً موحداً من وقف المساعدات، ومن مساهمتها المحتملة في تمويل التدخل العسكري ضد النظام الانقلابي، كما تطلب مجموعة دول أفريقيا الغربية.

من جهتها، أكّدت المفوضية الأوروبية دعمها الثابت لقرارات وخطوات المجموعة الإقليمية الأفريقية، لكنها رفضت الكشف عمّا إذا كانت تدرس فرض عقوبات على السلطات الانقلابية، أم لا، مذكّرة بأن هذا الموضوع ليس للتداول الإعلامي. لكن مصادر مطلعة قالت إن الدوائر القانونية في المفوضية تدرس منذ أيام، موضوع العقوبات الفردية على الانقلابيين، وهو موضوع معقد من الناحيتين التقنية والقانونية ولا يمكن بتّه في أيام قليلة.

وتفيد مصادر المفوضية بأن الاتحاد الأوروبي قد أوقف مساعدات مالية إلى النيجر بقيمة 300 مليون يورو، من أصل 500 مليون لبرنامج إنمائي حتى نهاية العام المقبل، وجمّد كامل أنشطة التعاون الأمني لمكافحة الإرهاب، لكنه أبقى على المساعدات الإنسانية التي يعتمد عليها ربع سكان النيجر تقريباً.

بعد 20 سنة على منع الحجاب في المدارس... فرنسا تحظر العباءة

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد نحو 20 سنة على قرار منع وضع حجاب الرأس في المدارس الحكومية، أعلنت فرنسا، الأحد، حظر ارتداء العباءة في المؤسسات التعليمية، في خطوة جديدة مثيرة للجدل.

ودافع أعضاء في الحكومة الفرنسية، اليوم (الاثنين)، عن حظر ارتداء العباءة في المدارس، قائلين إنه يستجيب لضرورة الاتحاد في مواجهة «هجوم سياسي». واستنكر المتحدث باسم الحكومة الفرنسية أوليفييه فيران، في تصريحات نقلتها قناة «بي إف إم تي في» التلفزيونية، ما وصفه بأنه شكل من أشكال «الدعوة» من خلال ارتداء العباءة، مؤيداً قرار وزير التربية الوطنية غابرييل أتال بخصوص حظر العباءة.

وكان مجلس العبادات الإسلامي في فرنسا انتقد في يونيو (حزيران) الماضي النظر إلى «العباءة» بوصفها علامة من العلامات التي تدل على الدين الإسلامي، مشيراً إلى أنه لا يمكن التمييز بين السكان بناء على ما يرتدونه في الدول ذات الغالبية الإسلامية، إذ يرتدي الجميع ملابس متشابهة.

وتعتمد فرنسا حظراً شديداً على وضع الرموز الدينية في المدارس الحكومية، وهي تطبق منذ عام 2004 حظراً يمنع التلاميذ من ارتداء الحجاب.

وأعلن وزير التربية غابرييل أتال عن الحظر يوم الأحد. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عنه قوله خلال مؤتمر صحافي بمناسبة العودة إلى المدارس، إن المسألة تتعلق «بتشكيل جبهة موحدة» في مواجهة الهجمات التي تستهدف العلمانية. وتابع أتال: «تشكيل جبهة موحدة يعني أن نكون واضحين: لا مكان للعباءة في مدارسنا»، ووعد بتدريب «300 ألف موظف سنوياً في قضايا العلمانية حتى عام 2025»، وتدريب جميع الموظفين الإداريين البالغ عددهم 14 ألفاً بحلول نهاية عام 2023.

وقال الوزير: «مدارسنا أمام اختبار. في الأشهر الأخيرة، ازدادت الهجمات على العلمانية بشكل كبير، ولا سيما عبر ارتداء الملابس الدينية مثل العباءات أو القمصان الطويلة التي ظهرت واستمرت في بعض الأحيان في بعض المؤسسات».

وأعلن الوزير، مساء الأحد، منع العباءة في المدارس استجابة لمطلب مديري المدارس الذين طالبوا بإصدار توجيهات واضحة حول هذا الموضوع المثير للجدل، بحسب الوكالة الفرنسية. وأشارت الوكالة إلى أنه ورد في مذكرة صادرة من أجهزة الدولة أن الانتهاكات التي تستهدف العلمانية في ازدياد كبير منذ جريمة قتل المدرّس صامويل باتي في عام 2020 قرب مدرسته، وقد ازدادت بنسبة 120 في المائة بين العامين الدراسيين 2021-2022 و2022-2023.

وقال أتال إن «الحزم في استجابة المؤسسات التعليمية يتم اختباره من خلال هذه الظواهر الجديدة... في مواجهة التعديات والهجمات ومحاولات زعزعة الاستقرار. علينا أن نشكل جبهة موحدة. وسنكون موحدين».

واعتمدت فرنسا التي تطبق نظاماً علمانياً شديد الصرامة، حظراً على ارتداء النقاب الكامل الذي يغطي الوجه في الأماكن العامة منذ عام 2010. وفي حين أن القوانين كانت تهدف في البداية إلى إزالة التأثير الكاثوليكي التقليدي من المؤسسات التعليمية الحكومية، فإن الحكومة حدثتها لاحقاً لتشمل أدياناً أخرى؛ إذ إن القوانين تحظر وضع غطاء الرأس اليهودي (القلنسوة اليهودية)، والصلبان الكبيرة، من بين علامات دينية أخرى.

---

77 % من الأميركيين يقولون إن بايدن أكبر من تولي فترة ثانية

واشنطن: «الشرق الأوسط»


الرئيس الأميركي جو بايدن (رويترز)

أظهر استطلاع للرأي لوكالة أسوشيتد برس، أمس الاثنين، أن 77 في المائة من الأميركيين يقولون إن الرئيس جو بايدن (80 عاماً) أكبر من أن يتمكن من تولي فترة ولاية ثانية. وأشار 89 في المائة من الجمهوريين إلى رفضهم تولي بايدن فترة ثانية، وهو أمر غير مفاجئ. لكن المفاجئ هو رأي 69 في المائة من الديمقراطيين الذين يقولون إن بايدن لم يعد على مستوى مهمة منصب الرئيس لفترة ثانية، وفقاً للاستطلاع. وتتبنى هذا الرأي فئات عمرية مختلفة ومتباينة، وليس فقط من قبل الشباب، رغم أن الديمقراطيين الأكبر سناً - على وجه التحديد - أكثر دعماً لبايدن في خوض سباق عام 2024.

في المقابل، يقول أقل من نصف الأميركيين إن الرئيس السابق دونالد ترمب (77 عاماً)، الذي يصغر بايدن ببضع سنوات فقط، يثير مخاوف أقل بشأن عمره، لكن لديهم الكثير من المشاكل الأخرى مع ترمب الذي يتفوق بفارق كبير، على الأقل حتى الآن، على منافسيه على ترشيح الحزب الجمهوري رغم لوائح الاتهام الجنائية المتعددة الموجهة إليه.

وتضمن استطلاع أسوشيتد برس أيضاً تمريناً لربط الكلمات، حيث يطلب من الأشخاص تقديم الكلمة أو العبارة الأولى التي تتبادر إلى ذهنهم عند ذكر كل رجل. وأكدت الإجابات كيف أن العمر يمثل عائقاً خاصاً لبايدن، بينما كانت الإجابات المتعلقة بترمب تشير إلى الازدراء، إن لم يكن الاشمئزاز على جبهات أخرى.

وفي الإجابات قال 26 في المائة تعليق «عجوز» فيما يتعلق ببايدن، واستخدم 15 في المائة كلمات مثل «بطيء» أو «مرتبك». وأشار الاستطلاع إلى رأي أحد المشاركين بقوله: «مجرد مشاهدة بايدن والاستماع إليه، من الواضح أنه لم يعد كما كان». وكانت أكثر الكلمات هجوماً من قبل الجمهوريين في وصف بايدن بأنه «مخرف».

وأجاب 3 في المائة فقط من المشاركين في الاستطلاع إلى كلمة «مرتبك» كأول وصف لترمب، واستخدم 1 في المائة فقط كلمة «عجوز»، وقال أحد المشاركين في الاستطلاع: «أنا مستعد لشخص أصغر سناً... لقد سئمت من ترمب الرجل الذي يتمحور كل شيء حول نفسه، ويرتدي لوائح اتهامه وكأنها وسام شرف، ولكن إذا كان هذا هو ما يتطلبه الأمر لهزيمة بايدن، فليكن».

وأكد الناخبون الأميركيون بشكل متزايد دعمهم لقادة أصغر سناً، حيث قال ما يقرب من ثلثي الأميركيين إنهم يؤيدون فرض حدود عمرية على المناصب العليا في الرئاسة والكونغرس والمحكمة العليا. ويؤيد حوالي ثلثي البالغين في الولايات المتحدة تحديد سقف عمري للمرشحين لمنصب الرئيس والكونغرس وسن تقاعد إلزامي للقضاة.

اختفاء الصدر بين السياسة وتغييب الإنسانية

جبريل العبيدي

في ظل استمرار التعنت من قبل الطرفين الليبي واللبناني... سيبقى ملف الإمام مغيباً ما دام ضمن مستندات الابتزاز السياسي

بعيداً عن أي حالة للابتزاز السياسي والشعارات المختلفة من الطرفين؛ الليبي واللبناني، فإنَّ قضية تغييب الإمام الصدر قضية إنسانية بحتة، فالرجل اختفى في ظروف غامضة للغاية منذ أكثر من أربعين عاماً، ويكاد يختفي جميع معالم ما حدث، من دون معرفة مصير الرجل المختفي، وإن كان أغلب الأخبار شبه المؤكدة أنه قضى نحبه مع رفيقيه في آخر زيارة له إلى ليبيا، إلا إن مكان قبره لا يزال سراً غامضاً كما هي الحال مع قبر القذافي.

الرواية الليبية في زمن القذافي تقول إن السيد الإمام موسى الصدر غادر ليبيا إلى إيطاليا؛ وتحديداً روما، وفعلاً كان اسمه مع رفيقيه في قائمة الطائرة التي حطت بمطار روما. كما وجدت ملابسه وحاجياته في أحد الفنادق بالعاصمة الإيطالية، وثبت حجزه غرفة ومرافقيه في ذلك الفندق، إلا إن الجانب اللبناني رفض الرواية الليبية وكذّبها، وقال إن ثمة من غادر يحمل جواز سفر الإمام متنكراً في ثيابه وهيئته.

الروايات مختلفة متناقضة بين الطرفين؛ الليبي، واللبناني المتبني قميص ودم الإمام، وكانت الحوارات بينهما شبه مقطوعة، ورفض كل طرف الاستماع للطرف الآخر، لدرجة أن القذافي اتهم «حزب الله» والسيد نصر الله بأنهم هم المستفيد من اختفاء «الصديق» الإمام الصدر؛ كما وصفه القذافي.

المشكلة أن الجميع لا يزال لا يريد وغير مستعد للكشف عن الحقيقة أوالقبول بها من حيث الواقعية، فالسياسيون الشيعة لديهم قناعات ثابتة تتعلق بعدم وفاة الصدر، وأنّه لا يزال يُنقل من سجن إلى آخر منذ اختفائه؛ الأمر غير المقبول، خصوصاً أن من يحكم ليبيا اليوم هم خصوم القذافي وليسوا أنصاره ليستمر إخفاء الصدر بهذا الشكل.

حتى أسرة الإمام ترى أنه «لا يزال حيّاً مسجوناً» كما صرحت ابنته وشقيقته التي ذكرت أن هناك دولاً إقليمية وراء إخفاء الصدر، لتفتح الباب أوسع وراء التكهنات.

ولكن الحقيقة التي يتجاهلها كثيرون هي أن جميع من لهم علاقة بملف اختفاء الصدر موجودون وخارج السلطة، ويمكن ملاحقتهم لمعرفة مصير الإمام؛ بدءاً من الجانب الليبي السيد عبد السلام جلود (رئيس وزراء ليبيا الأسبق آنذاك) الذي خرج علينا في مذكراته «الملحمة» ليقول إن القذافي «غدر» بموسى الصدر. بينما يبقى الجانب اللبناني؛ السيد حسن نصر الله المتهم بأنه المستفيد من خلافة الصدر.

ولكن الحقيقة أن السيد جلود هو المسؤول الأول قانوناً؛ لأنه كان رئيساً للحكومة الليبية وقت الواقعة، والتي دعت الإمام الصدر إلى زيارة ليبيا، ولكن كانت لجلود رواية مختلفة في مذكراته «الملحمة»، حيث يرى أنها «غدر» من القذافي، الذي دعا الإمام لحضور «احتفالات الفاتح 1979» ثم «غدر» به، وفق رواية جلود، التي اتخذ منها منطلقاً لتبرئة نفسه وحكومته من دم الإمام.

ولكن مثلما قضية اختفاء وتغييب الإمام موسى الصدر قضية إنسانية، يجب ألا تخضع للابتزاز السياسي والمتاجرة بدمه؛ كذلك يجب أن ينظر لقضية اعتقال نجل القذافي هانيبال واتهامه في قضية موسى الصدر وهو كان طفلاً لا يتجاوز عمره السنتين حين اختفى الإمام الصدر، مما يجعل منه رهينة سياسية... لا تليق بالحكومة اللبنانية والقضاء اللبناني الاستمرار فيها تحت أي ذريعة.

السيد نبيه بري، من جانبه، كرر القول إن «هدف تحرير الإمام ورفيقيه هو الهدف المقدس، وهو التزام دائم منّي وفي عنقي بصفتي رئيساً لـ(حركة أمل) ورئيساً للسلطة التشريعية». مما يعني أنه هو الآخر لا يزال يعتقد أن الصدر ما زال حياً بعد كل هذه السنوات الطوال.

بعيداً عن الجدل والخصام والابتزاز السياسي بين القذافي وبري، يبقى ملف قضية الإمام الصدر ملفاً إنسانياً بحتاً بالدرجة الأولى، ويحتاج إلى لجنة تحقيق عربية - إسلامية محايدة لتنهي هذا الملف، خصوصاً أن الشخوص المرتبطين بالملف ليسوا في أي موقع سلطوي الآن، ويمكن مساءلتهم؛ بدءاً من السيد عبد السلام جلود.

الإبقاء على نجل القذافي؛ هانيبال، رهن الاعتقال من دون محاكمة طيلة 8 سنوات في قضية ارتُكبت وعمره عامان، يجعل من يرقب المشهد ينفر مما يحدث، ويعدّه ظلماً صارخاً، وانتقاماً سياسياً في ثوب أخذ الثأر من الابن (هانيبال) بعد موت الأب (القذافي)؛ الأمر الذي لا يليق بدولة مدنية مثل لبنان.

وفي ظل استمرار التعنت من قبل الطرفين؛ الليبي واللبناني، سيبقى ملف الإمام مغيباً ما دام ضمن مستندات الابتزاز السياسي، وليس ضمن الملفات الإنسانية. ورحم الله الإمام موسى الصدر حياً كان أو ميتاً.

«بريكس بلس»... هل تلتقط واشنطن الرسالة؟

نديم قطيش

أعطت جائحة «كورونا» والحرب الروسية الأوكرانية جرعات دفع غير متوقعة لهذا الملمح الناشئ في العلاقات الدولية

لا تملك مجموعة «بريكس» عصا سحرية لتغيير توازنات القوة في العالم. بيد أن الإعلان في ختام قمة المجموعة في جوهانسبورغ عن انضمام 6 دول إلى النادي المؤلف من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، تعبير جديد يضاف إلى تعبيرات كثيرة أخرى عن التغييرات التي تطرأ على شكل العلاقات الدولية في عالم اليوم.

صحيح أن هوية المجموعة تشكلت في الأصل على أسس اقتصادية استثمارية بوصفها أسواقاً ناشئة وواحدة من العلاجات المبتكرة للآثار الاقتصادية المهولة لأحداث 11 سبتمبر (أيلول) 2001، إلا أنها اليوم تتطور باتجاه كيان جيوسياسي سيكون له كبير الأثر على توازنات العلاقات الدولية.

لنضع جانباً في البدء الأوهام الطوباوية عن أن المجموعة هي البديل السحري التام لنظام عالمي تقوده الولايات المتحدة. ولنتجاهل الدعوات المتسرعة لتشييع الدولار الأميركي بوصفه عملة الكوكب الرئيسية، وإن غير الوحيدة في سلة عملات متنوعة سيزيد استخدامها في الصفقات المتعلقة بالنفط والغاز.

فنحن إزاء كيان وليد مزنر بالتناقضات البنيوية السياسية والاقتصادية وبالهواجس المتبادلة والرهانات المختلفة لأعضائه.

الهند، على سبيل المثال لا الحصر، أكبر الأعضاء لناحية عدد السكان بعد تجاوزها الصين، شديدة الحساسية بشأن فرضية تحول «بريكس» إلى أداة جيوسياسية بيد غريمها/حليفها الصيني. وقد تعمد رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي أن يزور أميركا قبل قمة «بريكس» ليعود ويعلن في خطاب الاستقلال، قبلها أيضاً، أن بلاده صديقة العالم. وروسيا لم يستطع رئيسها الحضور، بسبب قلق جنوب أفريقيا من تداعيات العقوبات الأميركية على بلاده إن لم يفِ بالتزاماته الدولية وينفذ مذكرة الاعتقال الدولية بحق فلاديمير بوتين. هذا تذكير بحجم التأثير المستمر للشروط والقواعد الأميركية على العلاقات الدولية.

ولو تعمّقنا أكثر في طبيعة الأنظمة السياسية للأعضاء الحاليين والوافدين، فسنجد أننا إزاء خلطة عجيبة من النظم السياسية التي تتراوح بين الديمقراطيات والملكيات وما بينهما، وكذلك الحال بالنسبة لنماذجها الاقتصادية.

في المقابل تمتلك المجموعة سجل نجاحات لا يجوز إغفاله، أكان ذلك في تجربة بنك التنمية الجديد (NDB)، أو نجاحها في جمع 100 مليار دولار للإقراض الطارئ والموافقة على قروض بقيمة 33 مليار دولار تقريباً لمشروعات البنية التحتية. كما يشار إلى نمو التجارة البينية بين الأعضاء الحاليين بنسبة 56 في المائة لتصل إلى 422 مليار دولار في الفترة من 2017 إلى 2022. في حين أن انضمام دول مثل السعودية والإمارات يرفد المجموعة بقدرات مالية واستراتيجية هائلة لناحية السيولة النقدية وسلاسل التوريد والبنية التحتية الصلبة والناعمة.

مع ذلك، فإن ظني أن الأثر السياسي، حتى إشعار آخر، على توازنات العلاقات الدولية، وزيادة جرعة الاستقلال في القرار الاستراتيجي للدول، وفرملة التفرد الأميركي نسبياً، هي الآثار الأهم لمجموعة «بريكس» بصيغتها الموسعة.

إذا أخذنا الهند وجنوب أفريقيا مثالين على المستوى العالمي، والسعودية والإمارات مثالين من الشرق الأوسط، فسنجد أننا أمام مفهوم جديد في السياسة الدولية يقوم على قاعدة «تعدد الانحياز»، أي التعامل مع كل من الولايات المتحدة والصين، فضلاً عن القوى الإقليمية والدولية الأخرى، وبناء مجموعة معقدة من التقاطعات والتوافقات معها.

يحل هذا الملمح، لدى معظم الدول، مكان ما عُرف سابقاً بمدرسة «عدم الانحياز» أو «الانحياز التام» أي التمترس في معسكرات متقابلة كما كان الأمر إبان الحرب الباردة وبعدها.

فعلى الرغم من لائحة الهواجس الهندية الطويلة إزاء الصين، لا سيما ما يتصل منها بالنزاعات الحدودية بين البلدين، نرى الهند تستخدم اليوان الصيني في مدفوعات النفط. وتسعى الهند لجذب استثمارات صينية في قطاعات التكنولوجيا والأدوية الهندية، إضافة إلى تعاونها العميق مع الصين في المنتديات الإقليمية كمنظمة شنغهاي، على سبيل المثال لا الحصر. وإذ تستضيف نيودلهي قمة العشرين الشهر المقبل فإنها تؤكد على ملمح «تعدد الانحياز» الذي تعد الهند اليوم أبرز نجومه.

كما الهند، فإن السعودية والإمارات، بوصفهما عضوين جديدين، في مجموعة «بريكس»، منخرطتان في لعبة «التوازن الناعم» بغية تنويع قاعدة علاقاتهما الدولية وتجنُّب الدخول الصريح في تحالفات حصرية في لعبة التضاد بين واشنطن وبكين.

وإذا استثنينا روسيا وإيران بشكل رئيسي، سنلاحظ أنه وعلى الرغم من بعض الضجيج الإعلامي، فإن استراتيجية «تعدد الانحيازات»، تخلو بشكل كبير من المضمون اليساري المناهض لأميركا الذي ساد خلال الحرب الباردة. كما تخلو من المضامين التبسيطية لفكرة «عدم الانحياز» التي تبنتها دول مستقلة حديثاً في أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية سياسة لتبقى خارج لعبة التنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

المختلف اليوم أن «تعدد الانحيازات» لا يتعلق غالباً بالمقاومة الآيديولوجية أو أوهام الاكتفاء الذاتي، بل بتعزيز البراغماتية عند الحكام ومدهم بمقدار أكبر من المرونة الاستراتيجية. والأهم أنها مدرسة تعترف بالترابط بين دول العالم اقتصادياً وسياسياً وبيئياً ووبائياً، بل وتراهن على الاستفادة من هذا الترابط لتحقيق الأهداف الوطنية، يحصل هذا الأمر بسرعات تفوق توقعات المراقبين والمسؤولين.

أعطت جائحة «كورونا» والحرب الروسية الأوكرانية جرعات دفع غير متوقعة لهذا الملمح الناشئ في العلاقات الدولية، الذي تسعى الدول من خلاله إلى تكبير حجم الاستقلال الاستراتيجي في التعامل مع مراكز القوى المتعددة، وبالتالي تعظيم الفرص وتقليل المخاطر.

دخل العالم عملياً في مرحلة ما بعد تعدد الأقطاب، التي تفترض هي الأخرى معسكرات متقابلة يرأسها أقطاب متنافسون. ما نشهده هو نمو المزيد من السيولة في التحالفات التي تستعدي، بسبب تعقيداتها، المزيد من الابتكار الدبلوماسي، بدل الركون إلى آليات التعامل الماضية. إن النجاح في منع هذا الملمح المتنامي من التحول إلى مشهد فوضى في العلاقات الدولية، دونه فهم أكثر تطوراً لسلوك الدول ومصالحها الاستراتيجية، لا سيما عند كبار اللاعبين وعلى رأسهم الولايات المتحدة.

كوريا الشمالية تأخذ مظهراً جديداً

فيتالي نعومكين

في نظر الغرب تبدو كوريا الديمقراطية وكأنها بؤرة الشر العالمي ونظامٌ يضحي برفاهية مواطنيه من أجل العسكرة الجامحة

سيصادف العام المقبل مرور 65 عاماً على بداية حرب الهند الصينية الثانية (عام 1959) التي تحولت إلى هزيمة نكراء للولايات المتحدة بعد أن تدخلت فيها، وأمطرت سكان فيتنام (البعيدين جداً عن الحدود الأميركية، والذين لم يهددوا واشنطن بأي شكل من الأشكال) بقصف همجي. ساعدت 3 دول (هي: الاتحاد السوفياتي، وجمهورية الصين الشعبية، وكوريا الشمالية، أو جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية) الوطنيين الفيتناميين في الدفاع عن حريتهم واستقلالهم وسيادتهم، وفي كفاحهم العادل ضد الولايات المتحدة وعملائها المحليين. في الوقت نفسه، بقي الدور الذي لعبته كوريا الشمالية -حتى وقت قريب- في الظل، على الرغم من أن الخبرة القتالية للكوريين الشماليين الذين خرجوا قبل سنوات قليلة فقط من الحرب الدامية 1950- 1953، التي شارك فيها متطوعون من الصين والسوفيات إلى جانبهم في مواجهة الأميركيين وحلفائهم بشكل مباشر، كانت أمراً مهماً للغاية بالنسبة للفيتناميين. وخلال الاشتباكات في الحرب الكورية، فقد نحو مليونين ونصف مليون كوري شمالي حياتهم، بالإضافة إلى مليون كوري جنوبي. وقُتل 54246 جندياً أميركياً (حسبما ينص عليه النصب التذكاري في العاصمة الأميركية لقدامى المحاربين في الحرب الكورية) وأصيب 103284 جندياً. بالمناسبة، يصادف هذا العام مرور 70 عاماً على انتصار الكوريين الشماليين، بمساعدة الاتحاد السوفياتي والصين، على الأميركيين وحلفائهم.

ومنذ ذلك الحين، تعيش كوريا -المنقسمة نتيجة لهذه الحرب الوحشية إلى دولتين- في ظروف من التوتر المستمر. أما في نظر الغرب الجماعي، فتبدو كوريا الديمقراطية وكأنها بؤرة الشر العالمي، ونظامٌ يضحي برفاهية مواطنيه من أجل العسكرة الجامحة، الأمر الذي يضع شبه الجزيرة الكورية على حافة هاوية نشوب صراع مسلح يهدد بأن يتصاعد إلى صراع نووي عالمي.

يحافظ الغرب على صورة كوريا الشمالية بوصفها منتهكاً خبيثاً للقانون الدولي يهدد الأمن الدولي، الأمر الذي يتم استخدامه ذريعةً لفرض عقوبات عديدة على بيونغ يانغ؛ حيث أُعلنت الحزمة الأولى منها في عام 2006، بعد أول تجربة نووية في كوريا الديمقراطية، أما الثانية فجاءت بعد اختبار جديد أجري في عام 2009.

أود الإشارة إلى أن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، فرض في وقت لاحق عقوبات على هذا البلد، بعد التفجيرات النووية في عامي 2013 و2016، نظراً لانتهاكها معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية عام 1996، التي لم توقع أو تصدّق عليها كوريا الديمقراطية، على عكس إسرائيل وباكستان والهند اللواتي لم تتم معاقبتهم بأي شكل من الأشكال.

روسيا التي وضعت على ما يبدو الاعتبارات الجيوسياسية في ذلك الوقت (وربما أحكام نظام منع الانتشار النووي) في المقدمة، انضمت وهي مترددة إلى هذه العقوبات، مثل فرض الحظر على توريد عدد من المنتجات إلى جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، بما في ذلك موارد الطاقة والمواد الغذائية الأساسية للسكان. مع ذلك، يبدو أن عصر الانضمام إلى جميع أنواع العقوبات ضد بيونغ يانغ بالنسبة لروسيا قد وصل إلى نهايته. كما تغير موقف الكرملين من البرامج الدفاعية لكوريا الشمالية التي تظهر باستمرار دعمها لسياسة موسكو الخارجية. وتجلى ذلك من خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو إلى جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، للمشاركة في الاحتفال بـ«يوم النصر» في الحرب الكورية؛ وهي الزيارة الأولى لوزير الدفاع الروسي لروسيا الجديدة إلى هذا البلد، والتي جاءت أيضاً إحياء لذكرى كل من ضحوا بأرواحهم في هذه الحرب. عُرضت على الضيف المميز في معرض أسلحة مثير في بيونغ يانغ، أنواع من الأسلحة الحديثة، أذهلت خيال المراقبين والمحللين؛ حيث لم يرها الممثلون الأجانب من قبل، أو حتى لم تكن لديهم أي فكرة عن وجودها في كوريا الديمقراطية. ويكفي تسمية الصواريخ الباليستية العابرة للقارات «هواسونغ-17» القادرة على ضرب أي هدف في جميع أنحاء الولايات المتحدة. كما أفادت أنباء عن عرض عسكري ليلي مغلق دُعي إليه الوزير الروسي.

بدأت وسائل الإعلام الغربية على الفور في نشر جميع أنواع القصص الخرافية، حول خطط موسكو المزعومة لشراء أسلحة كورية شمالية، والتي يُزعم أن الجيش الروسي يفتقر إليها في العملية الخاصة بأوكرانيا.

غير أنه لدى روسيا ما يكفيها من الأسلحة؛ ومع ذلك فإن المحللين في العاصمة وفي كل مكان أولوا اهتماماً خاصاً لحقيقة أن الصناعة العسكرية لكوريا الديمقراطية -على سبيل المثال- تنتج طلقات من جميع العيارات تقريباً، للأسلحة الخفيفة التي تستخدمها القوات المسلحة الروسية؛ إذ يذكر أندريه أوغلانوف، الصحافي الشهير ورئيس تحرير مجلة «Argumenty Nedeli» الأسبوعية، في مقالته -على سبيل المثال- طلقات البندقية من عيار 7,62، وعيار 5,45 وعيار 12,7 للرشاشات الثقيلة. وكذلك قذائف 23 ملّيمتر لمدافع الطائرات، بالإضافة إلى قذائف 122 ملّيمتر، و152 ملّيمتر المناسبة للمدفعية الروسية. وتنتج جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية راجمات صواريخ على غرار راجمات «Grad» الروسية الشهيرة، وقد تم تحديثها لدرجة أن معدل سرعة إطلاق النار يبلغ ضعف معدل سرعة إطلاق النار في الأصل الروسي.

أما المدفع المقطور من عيار 130 ملّيمتر «M-46»، الذي تم تطويره وإنتاجه في الاتحاد السوفياتي، فقد تم تحديثه للمرة الأولى في الصين؛ حيث أطلق عليه اسم «النموذج-59»، مما جعل قذائف هذا السلاح تحلّق إلى مسافة أبعد من نظيراتها الروسية الجديدة والمشهورة في السوق العالمية تحت مسمى «Giatsint»، وبالتحديد إلى مسافة 44 كيلومتراً. ومع ذلك، فإن إنتاج «M-46» لم يدم طويلاً في الصين، وهو ما لا يمكن قوله عن كوريا الشمالية؛ حيث لا تزال هناك مخزونات كبيرة من هذه المدافع نفسها، بما في ذلك تلك المنتجة في روسيا، أي في حقبة ما بعد الاتحاد السوفياتي، وكذلك القذائف الخاصة بها.

يستذكر الصحافي ذلك؛ لأنه -وفقاً لخبراء عسكريين- تعتبر المدافع في بعض النواحي سلاحاً ليس له منافس؛ لأنها قادرة على إصابة العدو بشكل فعال عن بعد، حتى عندما يكون الأخير في حالة الحركة.

ويشار في هذا الصدد عادة إلى أنظمة عالية الدقة، تعمل من مسافات أكبر من مثيلاتها من طراز «Himers» الأميركية التي يبلغ مداها 70 كيلومتراً فقط، أو نظيرتها الروسية التي تكون دائماً مطلوبة، وغالباً ما تكون قليلة العرض في السوق، منظومة «Tornado-S». بالإضافة إلى ذلك، تعلم الكوريون الشماليون كيفية صنع راجمات الصواريخ من عيار 300 ملّيمتر، تحت اسم «KN-09»، بمدى يتراوح بين 200 و250 كيلومتراً. فهي من عيار «Tornado-S» نفسه؛ لكنها تتفوق عليها من حيث المدى؛ ذلك أن مدى نظيرتها الروسية يبلغ 120 كيلومتراً فقط. إلا أن الولايات المتحدة -كما يقول الخبراء- لم تبدأ بعد في تزويد أوكرانيا بأنظمة بهذا المدى. كما أن كوريا الديمقراطية تنتج أيضاً صواريخ عالية الدقة قادرة على تعديل مسارها خلال التحليق.

ويمكن أن تكون النظائر الكورية الشمالية لمنظومة «Iskander» المعروفة والقادرة على حمل رؤوس نووية، موضع اهتمام الشركاء الروس أيضاً، والتي تحمل اسم «KN-23»؛ حيث يصل مدى صواريخها إلى 690 كيلومتراً، (بينما يصل مدى صاروخ «Iskander»، وهو أقصر بمقدار مترين من النسخة الكورية الشمالية، إلى 500 كيلومتر فقط، وفقاً لما نصت على ذلك معاهدة الصواريخ النووية متوسطة وقصيرة المدى التي كانت سارية المفعول في الماضي القريب).

يستنتج المراقبون -استناداً إلى حقيقة مشاهدة «KN-23» في كثير من الأحيان في التدريبات العسكرية لكوريا الشمالية- أن هذا السلاح المتقدم للغاية يتم إنتاجه بكميات كبيرة منذ فترة طويلة. وهذا يعني أنه -إذا لزم الأمر- يمكن توفيره للسوق الخارجية.

بالطبع، أمثلة الصفقات المحتملة هي مجرد تكهنات للمحللين؛ حيث لا توجد (ولا يمكن أن تكون موجودة) أي بيانات حول أي عقود في الصحافة المفتوحة، ونحن نتحدث هنا فقط عن إمكانات بيونغ يانغ. هذه الإمكانات الهائلة -كما يتبين من الأمثلة المذكورة أعلاه- تم الاستهانة بها حتى الآن: إما من حيث المبدأ، أو مع الأخذ في الاعتبار عامل العقوبات التي باتت الآن -على خلفية انسحاب الولايات المتحدة من جميع الاتفاقيات تقريباً- لا قيمة لها، أو بالأحرى ليست إلزامية. على أي حال، فإن الموقف تجاه كوريا الديمقراطية وصورتها الدولية آخذ في التغير أيضاً.

وهذا لا يعني الآن الحاجة إلى استخلاص استنتاجات متسرعة، بما في ذلك بخصوص إنشاء تحالف حقيقي بين روسيا والصين وكوريا الشمالية، على غرار التحالف نفسه الذي كان موجوداً خلال الحرب الكورية وحرب الهند الصينية الثانية. أما التعاون التجاري والاقتصادي السلمي بين روسيا وكوريا الشمالية فمن المرجح أن يتطور بسرعة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

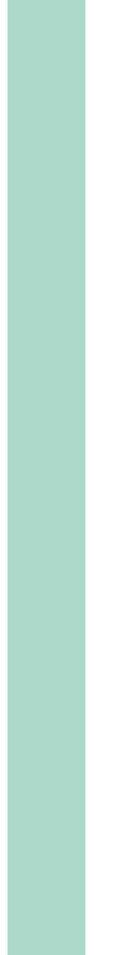
CEO
Jomana Rashid Alrashid

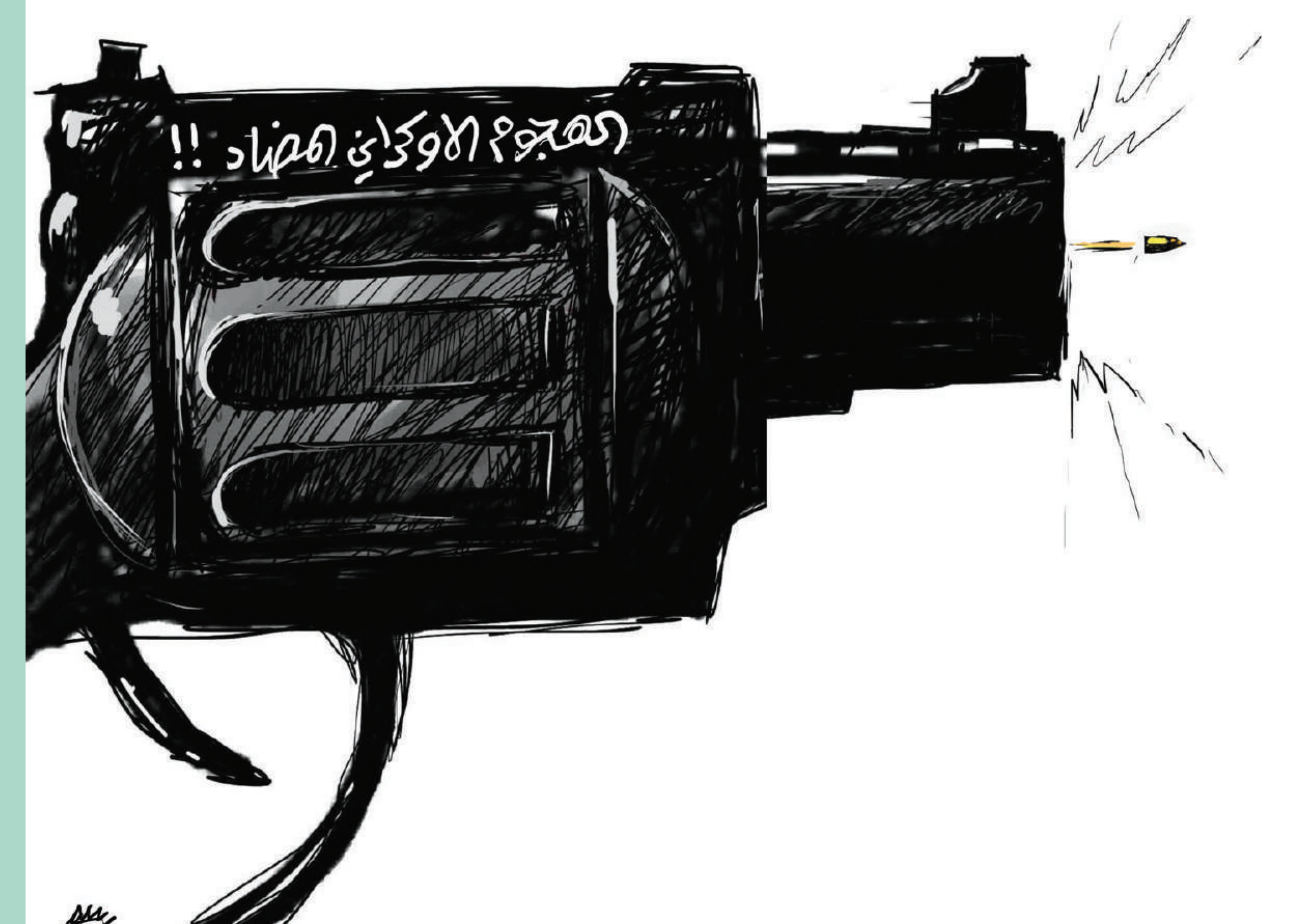
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

Editor-in-Chief	رئيس التحرير
Ghassan Charbel	غسان شربل
Assistants Editor-in-Chief	مساعدو رئيس التحرير
Aidroos Abdulaziz	عيدروس عبد العزيز
Zaid Bin Kami	زيد فيصل بن كمي
Saud Al Rayes	سعود الريس





المشرق الجديد... الفرصة ما زالت موجودة



مصطفى الكاظمي*

التجارب الجبارة المحيطة وبالأخص تجارب دول الخليج العربي تستحق التأمل والتحيّة وهي جاهزة للتكامل مع التجارب النامية لدولنا

في مثل هذه الأيام قبل عامين، كانت بغداد السلام محطّ أنظار العالم. قمةٌ استثنائيّة في توقيتٍ استثنائي، وبجدول أعمالٍ يكسر حدّة الاصطفافات، لأجل مصلحةٍ عامة كنت أراها، وأعمل جاهداً لتحقيقها مع إخوتي قادة الدول المحيطة بجمهورية العراق. أردناها أن تكونَ محطّةً جديدةً لإعادة ترتيب الخلافات، والوصول إلى حلولٍ مبنية على رؤى مشتركة، تخدم شعوبَ منطقتنا، وتخرجنا من التوتر الدائم إلى الهدوء المستقرّ. وهذا يعني وجوب طرح مشاريع اقتصادية - سياسية - ثقافية، تتجاوز الحسابات اللحظية، وتخدم مصلحة شعوبنا في المستقبل القريب.

أفكارٌ وأطروحاتٌ ومشاريع أخذت حيّزاً من النقاشات الثنائية والثلاثيّة والجماعيّة؛ ولكن، في اعتقادي، فإنَّ أبرزها هو «المشرق الجديد»، ونواته تعاونٌ اقتصاديٌّ ثلاثيٌّ بين جمهورية العراق والمملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية، يشكّل نموذجاً جاذباً لكل الإمكانات والمقدرات الإقليمية، الممتدة من غرب قارة آسيا حتى جنوب شرقي قارة أوروبا مروراً بمحيطنا العربي، واستثمارها لصالح شعوب هذه الرقعة الجغرافية ودولها. هذه الفكرة، التي راودتني كثيراً، شاركني في صياغة تفاصيلها عددٌ من الأصدقاء المهتمين قبل عشر سنواتٍ تقريباً. كان حلماً «واقعيّاً» أن نتكاتف في مشروعٍ اقتصادي متكامل، يحوّل دولنا إلى أبرز القوى الاقتصادية، إن لم نقل أقواها.

بدأت المقاربة بملاحظة المقدرات والإمكانات المتاحة، والموقع الجغرافي والتأثير السياسي، والكفاءات البشرية الحاضرة. ولا أخفي سرّاً، إن قلت إنَّ الطرح تطوّر كثيراً بعد عام 2020، مع تحمّلي المسؤولية التنفيذية في رئاسة مجلس الوزراء. باتت المقاربة مبنيّة أكثر على المعطيات الدقيقة، بالتوازي مع استعداد القادة للمضي قدماً في مشروعٍ متكامل يملأ الفراغات والتباينات وفق رؤية مرتكزها التعاون والشراكة. تلك الفترة شهدت ظروفاً معقّدة محليّاً وإقليميّاً ودوليّاً، شكّلت دافعاً كبيراً - بالنسبة لي - للمضي قدماً، لحاجة العراق الملحّة ومحيطه، لمشروعٍ مماثلٍ يخرجنا من الأنفاق والتخندقات إلى ميادين العملِ والتعاونِ المشترك.

ولأنَّ النقلات النوعيّة والخطوات الكبرى دائماً ما تواجه بالاعتراض وشيءٍ من الخوف، كان لا بدَّ من خوض حواراتٍ معمّقةٍ مع كثيرٍ من القوى المحليّة والخارجية. وللمفارقة، فإنَّ إخوة العراق وجيرانه كانوا من المتحمسين جداً لهذا المشروع، في وقتٍ رآه البعض من أبناء وطني بأنَّه مشروعٌ يحمل في طيّاته إضراراً باقتصادنا. علماً بأنَّ الجدوى الاقتصادية المبنية على المعطيات والأرقام، لا تدعم هذا الرأي بتاتاً. في تلك اللحظة، التمست وجود حساسيّات داخلية إزاء أي مشروع إقليمي يشترك فيه العراق. فالتصوّرات الراسخة بأن مشاريع التعاون الإقليمي تُضعف الوطن وتخدم الشركاء، سببه اعتقادٌ راكمته تجاربٌ فاشلة وفهمٌ خاطئ.

هنا، لا بدّ من العودة قليلاً إلى تاريخنا المعاصر؛ في خمسينات القرن الماضي طرح رئيس الوزراء نوري السعيد، مشروع الاتحاد الهاشمي بين العراق والأردن، بناءً على المساحات المشتركة الواسعة بين البلدين، حُكّاماً وشعوباً. حاول بشتى السبل إنجاحه رغم المعارضة المحليّة الشديدة، التي صوّرت «مشروع الاتحاد» بأنه دخولٌ ضمن سياسة الأحلاف الإقليمية التابعة للولايات المتحدة. الظروف الداخلية المعقّدة، والآراء المحليّة القاصرة المدفوعة من قوى خارجية، حالت دون تحقيقه لمشروعه.

سعى نوري السعيد إلى إدخال العراق في منظومة العلاقات الدولية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية، وفي النظام الإقليمي المشكّل حديثاً، لحجز مكانةٍ أكبر ولعب دور مؤثر في المنطقة والعالم. أدرك موازين القوى ومعادلاتها، وأدرك جيّداً مقدرات العراق والأردن والدول المحيطة وإمكاناتها على حدٍّ سواء. فَهِم الطفرة المحيطة بالبلد. لم يرد أي انجرارٍ للعراق ولا أي انكسار له. هَدَف مشروعه إلى إخراج العراق من صفة الدولة المفردة إلى الدولة المنظومة. دَرسُ السعيد كان حاضراً أمامي. التشكيك والاعتراض على مشروع المشرق الجديد، منطلقه عقدةٌ تسيطر على شريحةٍ واسعة من النخبة السياسية العراقية. وهذه العقدة لها صفةٌ اجتماعية، أكثر من صفتها السياسية والمبنيّة على قراءة الظروف والتحوّلات. في العراق، ثمة تصوّرٌ بأنَّ الدخول في الشراكات الإقليمية، هو انصياعٌ لرغباتٍ خارجيّة، هدفها التفريط في ثروات البلاد ومستقبل أجياله، وتبديدها لصالح شركائه. هذه العقدة تسيطر على العقل السياسي المتجذّر في منطقتنا. هي عقدة مشتركة بين الحاكم وشريحة واسعة من شعبه، وعلاجها مقرونٌ بقراءة التاريخ والتجارب، وفهمها دون إسقاطها، إنما انتقاء المناسب وتطويره، والابتعاد عن الجدليّات، وتفكيكها بالحوار والعمل الهادئ.

هذه العقدة - بقناعتي الشخصيّة - مردّها إلى النظرة الفردية لعالم السياسة. ثمة من ينظر إلى المشاريع المشتركة بين الدول، وكأنها مشاريعُ تجارية بين مجموعة أشخاص، ومن لا يربح أكثر فهو خاسر. هذا الإسقاط في مقاربة بعض النخب مسيطرٌ على سلوكهم السياسي؛ هم لا يقاربون المصلحة العامة من منظور الوطن ككل، بل من منظور مصلحتهم الشخصيّة، وحجم المكتسبات المحقّقة. هذه المقاربة نلتمسها بعد قراءة التجربة السياسيّة لبعض الشخصيّات التي حكمت العراق والمنطقة. فالدول ومستقبل الشعوب لا يُبنيان بالنظرة الفردية، بل يحتاجان إلى تخطيطٍ مشتركٍ، وفهمٍ أعمقٍ للتاريخ والجغرافيا السياسية.

المؤسف، أن المؤمنين بالنظرة الفردية (وهم كُثر) يرفضون التفكير برؤى الدول ومنطقها؛ هذه الرؤى تقول - وبشكلٍ حاسم - إن ما تكسبه تراكميّاً جرّاء أي تعاون أو شراكةٍ، أفضل من خسارة أي مكسب أو عدم الحصول عليه. واليوم، ثمة اندفاعٌ باتجاه تُوسيع مساحات التعاون والشراكة بين الدول، وما جرى في جنوب أفريقيا قبل أيّام، وانضمام عددٍ من دول المنطقة إلى مجموعة «بريكس» دليل على ذلك.

لنأخذ مثالاً آخر، تجربة الدول الأوروبية مع الولايات المتحدة، بعد الحرب العالمية الثانية. قبلت الدول الأوروبية بمشروع مارشال، رغم علمها بأنَّ المستفيد الأكبر هو الولايات المتحدة. تعرّض الزعماء الأوروبيون إلى انتقادات شديدة من قِبل السياسيين «الشرقيين»، واعتبروا أنهم ارتكبوا خطأً قاتلاً بوقوعهم في شراك هذا المشروع. في المقابل، نظر قادة «المحور الغربي» من الأوروبيين - في ذلك الوقت - إلى المشروع بإيجابية. السبب في هذا التباين، معيار تقييم المواقف، بين مصلحة الفرد - الأفراد ومصلحة الدولة (وإنقاذها). السؤال الموجّه، وبعد كل هذه السنوات، هل أنقذ القادة الأوروبيون دولهم بقبولهم بهذا المشروع؟ الإجابة تكمن في ملاحظة حجم التنمية التي تحقّقت هناك طوال العقود الماضية.

لنعد إلى منطقتنا، ونتأمل بتجاربها. فبعد عقودٍ من المواجهات المسلّحة وغير المسلّحة، أين أصبح دُعاة «التقدمية»؟ ماذا حقّقت الخطابات «القوميّة» الرنانة من تنميةٍ لصالح بلداننا وشعوبنا؟ هل المطلوب أن نضحّي بالمزيد من المقدرات والخيرات ونحرم أبناءنا من التنمية، لصالح إشباع بعض القادة لرغباتهم وعقدهم؟ وهل المطلوب أن نخرج بخطاباتٍ مماثلة، ولكن بمصطلحاتٍ «جديدة» تزيد من عزلتنا؟

إنَّ التجارب الجبارة المحيطة، وبالأخص تجارب دول الخليج العربي، تستحق التأمل والتحيّة، وهي جاهزة للتكامل مع التجارب النامية لدولنا، ليس العربية فحسب، بل دول المنطقة الممتدة من غرب آسيا حتى جنوب شرقي أوروبا. وبذلك نحقّق تكاملاً اقتصاديّاً يخلق توازناً سياسيّاً، ندرأ الأخطار، ونستوعب الخلافات، ونؤكّد لشعوبنا أن الأمل ما زال موجوداً. كل ذلك بلغة الحوار، وبالمصارحة والمصالحة، وبفهم المصالح المتشابكة التي تتأسس بتكتلاتٍ صغيرة وتصبح تكتلاتٍ كبيرة لها أثرها وتأثيرها.

خلال العامين الماضيين، كنت أعاني من النظرة المحدودة لجزءٍ غير قليلٍ من النخبة السياسية. رغم الظروف والتحديات، واصلت المساعي لتحقيق هذا المشروع، لأني كنت - ولا أزال - على ثقة بأن النهضة العراقية تتحقق من خلال مشروع إقليمي، يعتمد على التكامل الاقتصادي والسياسي. كنت أنظر للمشروع بعين الدولة، لا بعين الفرد. هكذا، نستطيع أن نُخرج العراق ومحيطه من مآزقهما المستمرة، وسنتجاوز أزماتٍ داخلية مع بدايات العمل المشترك. ما نحتاجه قناعة ورؤية، وإرادة وعمل، والتمسّك بالفرص واستثمارها، وإلا لن يرحمنا التاريخ.

للتاريخ حقٌّ علينا، بأن نحفظ ما قدمه أجدادنا، لأجيالٍ «تريد وطناً» على قدرٍ أحلامها، في هذا العالم المضطرب.

***

أعود إلى الصحافة والكتابة بعد انقطاع رغم محاولاتي الخجولة لتخصيص بعض الوقت لذلك.

فالعودة إلى الكتابة ليست بالأمر السهل. الصحافي يؤمن بأن سلاحه قلمه وكلماته، وأنا مؤمنٌ بأن الكلمة أقوى وأصدق... وأكثر فعاليّة.

* رئيس مجلس الوزراء العراقي السابق

الفلسطينيون يتعايشون مع «اللاتسوية»



نبيل عمرو

عاش الفلسطينيون آمال السلام باندفاع عاطفي بلغ حدَّ التصويت له بما لا يقل عن 88 %

لم يكن مشروع أوسلو مجرد محاولة سياسية لتسوية القضية الفلسطينية، بل تعدى ذلك ليؤثر في حياة الفلسطينيين من جميع جوانبها.

فقد غيرت نظامَهم السياسي، وفرضت عليهم نظاماً اقتصادياً كان مؤقتاً ليصبح دائماً... وغيرت أسس وصيغ العلاقات الداخلية، ما أدى إلى انقسامات وتشققات أفرزت أخيراً انفصالاً كاملاً بين شقي الوطن «الضفة وغزة»، وبفعل التخلي الدولي عن المشروع، واستيلاء إسرائيل عليه وعلى مخلفاته، فَرض على الفلسطينيين حرباً مفتوحةً تطول كل ما لديهم، وتهدد ما تبقى لهم، وتلغي الكثير والهام مما يطالبون به، ذلك متزامناً مع نزف دموي يكاد يكون يومياً.

عاش الفلسطينيون آمال السلام باندفاع عاطفي بلغ حد التصويت له بما لا يقل عن ثمانية وثمانين بالمائة، حين فاز ياسر عرفات «صانع أوسلو» في أول انتخابات رئاسية، وراودهم - ولأول مرة في تاريخهم - أمل «قابل» للتحقق، وهو التخلص من الاحتلال، وقيام دولتهم المستقلة.

كان الاندفاع الشعبي مبرراً بقوة التبني الدولي للحل، ففي إسرائيل حكومة وضعت توقيعها على أوراقه، وفي أميركا إدارة تبنت المشروع وبادرت إلى الإشراف عليه ورعايته والتعهد بإنجاحه، وصار دعم بقية العالم تحصيل حاصل.

غير أن ما لم يُحسب له حسابٌ بالقدر الكافي، أن رمال إسرائيل المتحركة لا توفر ضمانة أكيدة لأي مسار هي طرفٌ فيه، فكان أن وقع الانقلاب بإعدام عرّاب أوسلو الإسرائيلي «رابين»، وإلقاء حزب العمل الذي قاد المجازفة إلى قارعة الحياة السياسية، بحيث بدا بعد رابين كما لو أنه لم يكن.

راقب الفلسطينيون، وأنا هنا أتحدث عن الناس، وليس عن الطبقة السياسية التي تنطق باسمهم، انهيار آمالهم عبر انهيارات فادحة لمحاولات الإنقاذ، فبدأ هبوطهم المتسارع نحو واقع مختلف، ليجدوا أنفسهم في حالة أصعب كثيراً مما كانوا عليه قبل أوسلو.

هي حالة يصدق عليها الوصف «أخطر ما مر عليهم منذ بداية نكبتهم حتى الآن»، وهذه الحالة فرضت عليهم يأساً مطبقاً من تسوية سياسية تنعش آمالاً متواضعة في نفوسهم.

اليأس من تسوية يقبلون بها أو يتجرعونها، وضع ملايين الفلسطينيين داخل الوطن وخارجه أمام خيار واحد، لا مكان لثانٍ معه، وهو الدخول في سباق من نوع مختلف مع إسرائيل، سباق يحتم عليهم إحصاء ما يملكون وتوظيفه في سياق صراع بقاء ومصير، منفصل عن معادلات التسوية التي يجري تداولها، وإقامة فعاليات تحت عناوينها، أمنية كانت كلقاءات العقبة وشرم الشيخ، واقتصادية كالحديث عن تسهيلات تحسن حياة الفلسطينيين تحت الاحتلال، ومستقبلية بعيدة المدى كحل الدولتين.

فما رأسمال الفلسطينيين في حسبة كهذه؟

أوله الكثافة البشرية التي لا قبل لإسرائيل بهضمها تحت أي صيغة، فلا مجال لإنقاص هذه الكثافة بالتهجير، ولا مجال لوقف نموها بالإجراءات مهما بلغت قسوتها.

وثانيه تحصين الكثافة البشرية بمقومات الصمود، ومواصلة الحياة باستغلال المساحات مهما بدت ضيقة، صحيح أن الاحتلال لا يترك وسيلة همجية إلا أن يتبعها لوقف نمو الفلسطينيين، إلا أن النتائج تقول عكس ذلك تماماً، فجيوش الخريجين في ازدياد، ومشاريع البناء كذلك، وتنامي الردع لميليشيات المستوطنين صار مقلقاً لأقوى جيش في المنطقة، ولأن الفعل يولد رد فعل فلا أمن ولا أمان... ما دامت إسرائيل تحتل شعباً آخر، وهذا ما يقوله كثير من جنرالاتها ووزرائها وبرلمانييها ومثقفيها.

والفلسطينيون وهم يتكيفون مع واقع «اللاتسوية» لا يزالون، وسيبقون، على انتمائهم العضوي العميق لأمتهم، ودعم العالم عدالة قضيتهم وحقهم في تقرير مصيرهم، وإذا كان من درس بليغ استوعبوه بعد رحلة طويلة مع مشاريع التسوية التي آلت إلى الفشل، فهو مواصلة بناء حياتهم وقدراتهم أولاً على أرض وطنهم، وهذا ما يجلب دعماً أكثر فاعلية وجدوى من أشقائهم وأصدقائهم، فإن أتى العالم بمحاولة جديدة فالجاهزية متوافرة، وإن لم يأت، فالوطن يجب أن يظل جاهزاً للحياة والصمود ومواصلة اعتناق الهدف.

الصعود السعودي: من الاستهداف إلى الاختزال



يوسف الديني

الحضور السعودي على كل المستويات لافت للانتباه منذ انطلاق «رؤية 2030»، أهم مشروع تحديثي للتحول نحو المستقبل شهدته منطقة الشرق الأوسط وأصبح مثار الكثير من الاستهداف واللغط والأوهام، ومع نجاحاته المتكررة نشهد اليوم موجات اعتراف وإشادة على كل المستويات، وفي الجانب الآخر انتقل مشروع الاستهداف بعد فشله إلى «الاختزال» Reductionism. الاختزال عادة مرتبط بالمهاترات الشعبوية والشغب الشوفيني المقنّع بالسياسية، وهو اليوم انتقل إلى ملف الرياضة والاستثمار الرياضي بشكل خاص بعد أن طالت الرؤية العظيمة هذا الملف في مسيرتها نحو المستقبل، وقد سبقه ملفات تشريعية وقانونية وثقافية وإصلاحات تتصل بالتعليم والمرأة والدبلوماسية الثقافية، لكنه بسبب جماهيرية تأثيره وطبيعة حجم الاستثمار فيه والأضواء المتصلة بهذا الملف أعاد موجات الاستهداف لكن في شكل اختزال التحول السعودي والاستثمار في المواطن في استقطاب لاعبين في كرة القدم رغم أن كرة القدم - بحسب مراقبين دوليين أيضاً - ليست إلا جزءاً صغيراً من المشروعات الرياضية التي هي جزء اليوم من الدبلوماسية الثقافية والقوة الناعمة السعودية، حيث يستثمر صندوق الاستثمارات العامة أضعاف ذلك في الفورمولا1، ورياضات الملاكمة، والمصارعة، والغولف، والرياضات الإلكترونية، كما قامت أيضاً بالاستثمار في شركات مثل «ميتا - فيسبوك» و«ديزني»، إضافة إلى بناء بنى تحتية كاملة للترفيه في أكثر من 14 مدينة سعودية كجزء من فلسفة الرؤية في الاستثمار في المواطن، خصوصاً في المستهدف الذي تندرج فيه هذه الاستثمارات «جودة الحياة»؛ مما يساهم في تعزيز السياحة الداخلية وبالتالي الاقتصاد، وبالتالي لا علاقة بالموضوع بما يشاع من مفاهيم «تحسين الصورة»، وما إلى ذلك من أوهام الاختزالية التي تعاني منها الكثير من الخطابات التي لا تقرأ هذه الاستثمارات ضمن الصورة الكلية «مشروع الرؤية».

الاستثمار الرياضي ليس موضة عابرة، وبحسب بول ماكينيس من «الغارديان»، فإن «نطاق طموح المملكة العربية السعودية في الرياضة العالمية واسع للغاية لدرجة أنه يصيب بالدوار»!

الهدف الاستراتيجي للاستثمار الرياضي هو جزء من منظومة كبرى ورؤية شاملة لمشروع «رؤية 2030»

الهدف الاستراتيجي للاستثمار الرياضي هو جزء من منظومة كبرى ورؤية شاملة لمشروع «رؤية 2030» يهدف إلى التموضع حول الداخل والاستثمار في المواطن، ومن هنا ما يحدث اليوم في عالم الرياضة وحدث قبله في الاقتصاد والثقافة والهوية والدبلوماسية ضمن استراتيجية تفصيلية، وبحسب عبارة ديف مليتزر محرر نشرة «Wrestling Observer» الإخبارية في المجال الرياضي، استراتيجية أكثر شمولية من أي مكان في العالم، كما أن ردة الفعل متوقعة والتي عادة بالإنكار ثم الجدل حولها، ولاحقاً التسليم بزيادة النفوذ والتعامل معه كأمر واقع حديث، ذلك أيضاً وفي مدة قياسية في رياضات غير كرة القدم، وأبرز مثال الغولف، وسباقات السيارات والرياضات القتالية، كما أن النجاحات والسمعة العريضة لكرة القدم مقدمة لمشروعات كبرى مستقبلية، وأبرز مثال لها دورة الألعاب الآسيوية الشتوية لعام 2029 والتي ستقام في «تروجانا»، أحد مشروعات الرؤية العملاقة بجانب «نيوم» و«ذا لاين»، حيث من المقرر بناء منحدرات تزلج على جبل اللوز في سعي لتحويل الحلم حقيقة كما هو الطموح السعودي الذي عنانه السماء كما هي عبارة مهندس الحلم سمو ولي العهد، الذي يتابع تحقيق الرؤية في كل تجلياتها وتطبيقاتها على أرض الواقع.

الأكيد، أن ما يحدث اليوم هو جزء من رؤية كبرى للاستثمار في الرياضة سبقتها تحولات هائلة على صعيد الانفتاح المؤسسي وشخصية المواطن وبيئة الاستثمار Eco system، الاستثمار الرياضي ليس نزوة أثرياء أو موضة عابرة، بل مقاربة مختلفة في سياق طويل من التحول والتفكير في المستقبل ومقدرات البلاد طمعاً في تحقيق مستهدف الرؤية الأهم، وهو جودة الحياة وما يتصل بها من الصحة والرفاهية والتفاعل النشط وما يتبعه من مشروعات ذات عوائد على الناتج والاقتصاد المحلي، وانتقالاً لإنعاش المنطقة، وليست كرة القدم إلا الرياضة الأكبر شعبية في السعودية والعالم إلا مثالاً على الرؤية السعودية للمستقبل.

ما حدث سابقاً ضد الرؤية ومشروعاتها يحدث اليوم وبشكل اختزالي في مسألة الرياضة، وهو جزء من محاولة ترحيل مشكلة الفشل لكثير من المشروعات والمؤسسات الغربية في التشغيب على التفوق والصعود السعودي في واقع مبني على المنافسة والعرض والطلب والمصلحة الوطنية ذات الأولوية القصوى، وما عدا ذلك مجرد أوهام تذروها رياح الواقع.



الرغي والرغي الآخر

حسين شبكشي

سهولة الحصول على المعلومة جعلت كل شخص يعتقد أنه صاحب الرأي الأصح والأهم

لعل من أشرس وأعنف المواقف هي التي تكون من ردود أفعال لأشخاص فوجئوا بوجود رأي آخر، أو وجهة نظر أخرى مخالفة تماماً لما أفنى عمره مؤمناً بها. وتتحول ردة الفعل من صدمة إلى سلوك عدائي من الممكن جداً أن يتضمن السخرية والإهانة والاستهزاء والاعتداء اللفظي، بل وحتى السباب.

فهو يعدّ هذه المسألة إهانة شخصية حادة وجرحاً عميقا لكرامته؛ لأن ثقته بنفسه قد تم هزّها وزلزلتها بشكل عنيف للغاية.

فهذه النوعية من الناس هي التي تقلق على كرامة رأيها وأفكارها وليس على قيمتها ونوعيتها وجودتها، وهو من الناس الذين سيقضون بقية عمرهم يشعرون بالنقص والدونية كلما وضعوا في الموقف نفسه مجدداً لأن ذات المشاعر السلبية لا بد لها أن تظهر مرة أخرى.

ومع الانفتاح الهائل على العالم الذي وفرته عوالم القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت العنكبوتية ومنصات التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها أصبح لكل أحد الحق في أن يكون له رأي في كل مسألة بغض النظر عن مدى ملاءته المعرفية عن تلك المسألة.

وهذه الظاهرة الهائلة التي لم تسلم أي دولة أو ثقافة منها تحولت حالة من الاستقطاب الحاد والتي باتت غذاءً حيوياً للكراهية والعداء. الاستقطاب كان دوماً موجوداً، فعبارات المؤمن والكافر والوطني والخائن والمحافظ والليبرالي ليست بالجديدة، ولكن ما هو جديد هو زيادة مساحات كل تصنيف وانخفاض معدلات التسامح وقبول الآخر.

هناك كتاب مهم ومفيد وعميق بعنوان أكاديمي بحت وهو: «أسباب وأعراض الاستقطاب الاجتماعي والثقافي: دور المعلومات وتقنية الاتصالات»، وهو لمجموعة من المؤلفين والمحررين، يشرح هذا الكتاب بشكل مهم وبالغ الدلالة كيف تحولت الأدوات التقنية الحديثة للتواصل أسلحة للجهل والتطرف، وولّدت بالتالي ظاهرة الأخبار الكاذبة والحقائق البديلة، وزادت من مساحات الشك والقلق والخوف والذعر الاجتماعي والسياسي.

هناك مقولة تاريخية وخطيرة جداً باتت من أهم ما يتم الاستشهاد به، وهي تقول «اكذب اكذب حتى يصدقك الآخرون، ثم اكذب أكثر حتى تصدق نفسك» لصاحبها جوزيف غوبلز وزير الدعاية النازي خلال حقبة الزعيم الفاشي أدولف هتلر، وبقدر غرابة تلك المسألة، إلا أن الكثير مما يحصل على منصات العالم الافتراضي هو ترجمة حرفية لهذه المقولة المرعبة. شئنا أم أبينا، فإن الكثير من الأنظمة السياسية ورجال الدين بمختلف انتماءاتهم كانوا حريصين على تغذية الاستقطاب بشكل واضح وصريح؛ لأن بقاءهم واستمرارهم كان مبنياً على أساس بقاء الاستقطاب قائماً، فمن دون الخائن لن يكون هناك وجود للوطني ومن دون الكافر لن يكون هناك وجود للمؤمن.

ودائماً ما كانت الدول تلجأ إلى تقديم مبادرات حوارات الأديان أو ندوات الأحزاب أو مبادرات التسامح وقبول الآخر أو جلسات الحوار الوطني من أجل تحسين المناخ العام وتلطيف الأجواء، إلا أن كل ذلك في حقيقة الأمر هو مساحيق تجميل لوجه منهك ومتعب ومرهق، أحبطته حالات الأمل المتكررة وعلامات الواقع المحبط.

تقبل الآخر وشخصيته يكون بتجاوز الانغلاق الذاتي والأنانية، والتقوقع حول الفكر، والعمل على الانفتاح حول الآخرين وتقبل أي نقد بصدر رحب مت دون الدخول في تحدٍ بأن يقتنع الشخص أم لا. وإدراك أن لكل إنسان شخصيته ومبادئه وأن الحياة ليست لنا وحدنا.

المجتمع الفردي المنغلق والقائم على «الأنا»، جعل الشخص يعتقد أن لا أحد غيره يحق له فرض الرأي، فيغتال شخصية الآخر، ويسعى للهيمنة عليه في حال ناقشه أو حاوره وقد يصبحان عدوين.

هذا يلغي الحوار وأهميته، وفن الاستماع للآخر، حتى وإن اختلفت معه، مبيناً أن الأصل هو احترام الرأي، وبناء ثقافة حوار قائمة على معطيات وأسس فكرية، فالاختلاف لا يفسد في الود قضية.

يضاف إلى ذلك أن سهولة الحصول على المعلومة، جعلت كل شخص يعتقد أنه صاحب الرأي الأصح والأهم، وعلى الجميع الاستماع له، أن مواقع التواصل فتحت المجال لانتشار هذه الظاهرة، فكل شخص يشعر أن لديه منبراً يستطيع أن ينظر من خلاله من دون أن يتقبل رأي الطرف الآخر، فضلاً عن ثقافة «الأنا» لديه والغرور وعدم إعطاء الآخرين فرصة للتعبير عن آرائهم واحترامها.

وعلى مبدأ «إذا لم تكن معي إذن فأنت ضدي»، تحتد النقاشات وقد تتطور لمشاكل كبيرة بين الأشخاص، وخلافات شخصية عميقة لمجرد التعبير عن الرأي الآخر.

سهولة الحصول على المعلومة، جعلت كل شخص يعتقد أنه صاحب الرأي الأصح والأهم، وعلى الجميع الاستماع له، ولكن المسألة تحولت من إبداء رأي إلى تفريغ شحنات من الأمراض والعقد والمشاكل النفسية أشبه بقنابل موقوتة متى ما انفجرت ستطال شظاياها أفراد المجتمع كافة بلا استثناء.

الإنسان والذكاء الاصطناعي



د. سعاد كريم*

ماذا سيحدث بعد اختراع الذكاء الاصطناعي التوليدي؟! لكن السؤال الأهم هل ستستخدم الدول الجيوش الإلكترونية في حروبها مثلاً؟!

هل يشكّل الذكاء الاصطناعي خطراً على الإنسان في المستقبل؟!

يكثر الكلام في هذه الأيام عن التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي. كلمات تبدو غريبة وصعبة لدى بعض الناس، لكنها تبدو مألوفة ومعروفة لدى آخرين، خاصة مجتمعات الشباب، حيث يكثر استعمالها، فالشباب مغامر، ويحاول الاستكشاف للوصول إلى ما هو جديد، بينما معظم المخضرمين والمتقدمين في السن يفضّلون التعامل مع ما هو قديم، وذلك لأنهم يعرفونه جيداً، لئلا يضيعوا في متاهات ما يجدونه «لغزاً عجيباً» ويصعب عليهم فهمه.

كل ما في الوجود قابل للتطوّر والتغيير، وكل ما حولنا لا يبقى على حاله، لذا على الإنسان أن يتطور معه ليستطيع التأقلم والتعايش، ليفهم ما يجول حوله من معرفة وتقدم علمي واجتماعي وطبي واقتصادي وتربوي وغيره. وكلمة تكنولوجيا تتردد يومياً على مسامعنا، ربما نعرف أو لا نعرف معناها، فهي تقنية بدأت مع الإنسان منذ وجوده في هذا الكون، وهي قديمة بقدمه، أي منذ العصر الحجري حيث قام الإنسان باختراع أولى أدواته الحجرية كرؤوس الأسهم والسكاكين والمطارق لاستعمالها في صيد الحيوانات وإشعال النار والدفاع عن نفسه وغيرها مما يعبّر عن بداية الاختراعات البدائية البشرية، وقابلية الإنسان للتعلم والتطور جعلته يهدف إلى تسهيل حياته، لهذا برزت الحاجة الأساسية للتكنولوجيا. فما هي التكنولوجيا؟!

كلمة «تكنولوجيا» Technology أو «التقانة» مشتقة من اللغة اللاتينية، وتتكوّن من مقطعين: «techné» أو «techno». وتعني الفن، والحرفة، والمهارة. و«logia»، وتعني دراسة شيء ما. وهذا يعني أنه من الممكن تعريف التكنولوجيا بأنها تطبيق المعرفة العلمية (من فن وحرفة ومهارة) على أهداف معيّنة في حياة الإنسان لتغيير البيئة التي يعيش فيها لتناسب طريقة عيشه. «فالتكنولوجيا مصطلح عام وواسع، وليس اختراعاً محدداً، فهو نتاج تراكم من الاختراعات والاكتشافات ساهم بها كثيرون على مرّ الزمن، وهي من أكثر النقاط الهامة في دراسة الحضارات السابقة. وأول ظهور لهذا المصطلح كان في القرن السابع عشر، باللغة الإنكليزية، حيث اقتصر معناه على مناقشة الفنون التطبيقية فقط حتى أوائل القرن العشرين عندما توسع ليشمل معاني وأموراً وأفكاراً جديدة (إضافة إلى أدوات وآلات متنوعة)، وذلك عندما كانت للأجهزة وظيفة واحدة فقط؛ فكانت على سبيل المثال القنوات الإعلامية من تلفزيون وراديو وصحف ومجلات أحادية الاتجاه، وهي فترة من الماضي يحنّ إليها كثيرون. وهي التكنولوجيا ما قبل الرقمية. وبما أنّ التاريخ التقني مرتبط بتاريخ العلوم، وبما أن التكنولوجيا عبارة عن علم تطبيقي، يستخدم الموارد، فإن التاريخ التطبيقي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتاريخ الاقتصادي، ومن هذه الموارد تنتج التكنولوجيا موارد أخرى، ناهيك عن ذلك، فإن التغيير التكنولوجي يؤثر على التقاليد الثقافية للمجتمع ويتأثر بها. إن التكنولوجيا وسيلة لتبادل الثقافات عبر التاريخ الإنساني بين الدول والبلدان وإبراز القوة والثروة الاقتصادية والسياسية والعسكرية، بعد أن أخذ التطور يتنقل من بلد لآخر بسرعة فائقة.

والآن أصبحت التكنولوجيا شبكات يستخدمها معظم الناس يومياً في أقطار العالم تقريباً من أجل التواصل الاجتماعي أو البحث عن معلومات معيّنة أو إرسال بيانات، لتصبح في يومنا هذا برامج أكثر أهمية ورواجاً، وهي برامج الذكاء الاصطناعي. فما هو الذكاء الاصطناعي؟!

«الذكاء الاصطناعي» Artificial Intelligence، ويُختصر «AI»، هو سلوك وخصائص تتّسم بها البرامج الحاسوبية فتجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها. إنه موجود في كل مكان، يكمن في خلفية كل ما حولنا ويلعب دوراً نشطاً في حياتنا اليومية. فالهدف الأساسي من الذكاء الاصطناعي هو تحسين أداء المؤسسات وإنتاجيتها عن طريق العمليات أو فهم البيانات على نطاق أوسع مما يمكن لأي إنسان تحقيقه. فالروبوتات، على سبيل المثال، قابلة للبرمجة بمهام فائقة الصعوبة، لكن لا يستطيع أحد أن يحدد بدقة أين ينتهي، ولقد أثبت الذكاء الاصطناعي أنه سيغيّر قواعد اللعبة في مجال الرعاية الصحية والعمليات الجراحية والخدمات المالية والمصرفية، والسفر والتنقّل والتسوّق والتواصل عبر منصّات مثل «فيسبوك» و«سناب تشات» و«غوغل» وغيرها. ومن أشهر تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative Artificial Intelligence) برنامج «جي بي تي تشات» (GPT Chat)، فما هو هذا التطبيق؟!

«جي بي تي تشات» هو برنامج لروبوتات محادثة متطور جداً، لديه قدرة على التحليل أو التعديل أو تأليف المعلومات. أطلقته شركة «أوبن إيه آي» (Open AI) الرائدة التي تجري أبحاثاً عن الذكاء الاصطناعي منذ عام 2015، وتملكها مجموعة من الأشخاص، ومركزها مدينة سان فرانسيسكو. وهو من أهم الاختراعات التي قامت بها البشرية، فهو يتعلم كيفيّة بناء معلومات جديدة من بيانات سابقة لينشئ محتوى مختلفاً جديداً، سواء أكان نصاً أم صورة حتى شفرة برمجية، فيأخذ أمراً نصيّاً، ومنه يكتب استجابة لهذا الأمر بنصوص مكتوبة بأسلوب شبيه بأسلوب الإنسان.

هل سنكون في مأمن مما قد يحدثه الذكاء الاصطناعي التوليدي الذي استحوذ على خيال الناس في العالم أجمع؟! بما أن لكل أمر إيجابياته وسلبياته، نأمل أن تكون إيجابيات الذكاء الاصطناعي أكثر من سلبياته، وإن غداً لناظره قريب. لكننا نتساءل؛ ألن يشكّل الذكاء الاصطناعي خطراً على الإنسان والبشرية جمعاء إذا أُسيء استعماله في المستقبل!! المخاوف كبيرة من إساءة استخدام هذه التكنولوجيا، كما عبّر باحثون في الأمن السيبراني عن قلقهم من أن الذكاء الاصطناعي التوليدي قد يؤدي إلى تشجيع المغرضين والهاكرز وغيرهم لإنتاج معلومات مضلّلة وحقائق مزيّفة وما إلى هنالك، أضف إلى ذلك أنه مع مرور الوقت، سيتسبّب في إلغاء أو تقليص الأدوار الوظيفية التقليدية، ما يؤدي إلى بطالة أولئك الموظفين الذين يقومون بها، كما حدث بعد الثورة الصناعية، خاصة أن الذكاء الاصطناعي لا يعتمد على العاطفة الإنسانية في اتخاذ القرار.

المخاوف كبيرة، ومن أهم دلالاتها أن القيّمين على المدارس والجامعات بدأوا يشعرون بالقلق من استعانة الطلاب بتقنية الذكاء الاصطناعي لإنجاز واجباتهم المدرسية وأبحاثهم الجامعية، ما قد يقوّض الجهد المطلوب منهم بذله للتعلم. فالشيء بالشيء يُذكر، وعلى سبيل المثال، إذا أجرينا مقارنة بين طلاب الأمس وطلاب اليوم، نجد أن الطالب في الماضي كان يعتمد على عقله وفكره في حلّ أصعب مسألة حسابية معتمداً على جدول الضرب وإيجاد الجذر التربيعي للأعداد، لكن بعد اختراع الآلة الحاسبة أخذ الطالب يعتمد عليها، ومن بعدها على الكمبيوتر والـ«آي باد»... ليحلّ أبسط مسألة حسابية، مريحاً نفسه من أيّ تفكير أو بذل أيّ جهد ذهني أو فكري. فماذا سيحدث بعد اختراع الذكاء الاصطناعي التوليدي؟! السؤال الأهم؛ هل ستستخدم الدول الجيوش الإلكترونية في حروبها مثلاً؟!

* باحثة لبنانية

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▼ 84,46 $	▲ 1915,99 $	▼ 26085 $	▼ 151,75 $	▼ 589,50 $	▲ 108,21 $
السابق	▼ 84,48 $	▲ 1913,10 $	▼ 26110 $	▼ 153,00 $	▼ 593,25 $	▲ 107,82 $

اتفاقية بقيمة 3,6 مليار دولار مع تمويل تنافسي من 4 بنوك دولية

«آفيليس» السعودية تستحوذ على منصة تأجير طائرات تابعة لـ«ستاندرد تشارترد»

الرياض: «الشرق الأوسط»

استحوذت شركة تأجير الطائرات «آفيليس»، المملوكة بالكامل لـ«صندوق الاستثمارات العامة» السعودي، على منصة تشغيل وتأجير الطائرات التابعة لـ«ستاندرد تشارترد»، وذلك بعد إبرام اتفاقية لتنفيذ المشروع بقيمة تصل لـ3,6 مليار دولار. وتشمل أيضاً الاستحواذ على شركة «بيمبروك» التي مقرها دبلن الآيرلندية. وتسهم عملية الاستحواذ في جمع شركتين متكاملتين على المستوى الاستراتيجي، مما سينتج عنه التنوع في نطاق «آفيليس» وتحقيق التطور والنمو العالمي. وسيتيح ذلك الفرصة للاستفادة من خبرات وتجارب فريق «ستاندرد تشارترد» الأفضل في فئته والقدرات التشغيلية المتوفرة.

وفي إطار هذه الاتفاقية، تستحوذ «آفيليس» على محفظة متنوعة تتكون من 100 طائرة ذات البدن الضيق، وفي الوقت نفسه ستصبح الشركة المزودة لخدمات التأجير لنحو 22 طائرة أخرى.

وستعزز هذه الخطوة مكانة الشركة السعودية، بوصفها منصة وكيانا متكاملا تملك وتدير أسطولاً مكوناً من 167 طائرة من أحدث الطائرات والأكثر كفاءة في استهلاك الوقود، حيث تتألف من 145 طائرة تقدر قيمتها بحوالي 6 مليارات دولار، و22 طائرة تديرها الشركة بقيمة تقدر بـ800 مليون دولار، ومؤجرة لنحو 46 شركة طيران على مستوى العالم.

ونجحت «آفيليس»، في إطار هذه الاتفاقية في تأمين تمويل مؤقت تنافسي بقيمة 2,1 مليار دولار من أربعة بنوك دولية هي: «بي إن بي باريبا»، و«سيتي بنك»، و«إتش إس بي سي الشرق الأوسط»، و«إم يو إف جي».

وأكد فهد السيف، رئيس مجلس إدارة «آفيليس»، أن أعمال تمويل الطائرات التابعة لبنك «ستاندرد تشارترد» تتميز باعتبارها منصة رائدة على مستوى القطاع، حيث تجمع فريقاً من المهنيين والمتخصصين من ذوي الكفاءة والخبرة العالية بسجل مهني وسمعة متميزة.

وتساهم اتفاقية الاستحواذ في تعزيز مكانة الشركة وتمكين النظام الاقتصادي وبيئة قطاع الطيران في المملكة. وتُشكل عنصراً مساعداً في تحقيق أحد مستهدفات «رؤية 2030»، متمثلة في أهداف تنويع الاقتصاد في المملكة، من خلال توفير فرص عمل إضافية ذات قيمة عالية للمواطنين.

من جانبه، قال إدوارد أوبراين، الرئيس التنفيذي لـ«آفيليس»، إن الاتفاقية تمثل أهمية عالية وخطوة جديدة وبارزة في مسيرة الشركة، وتشمل شراء مجموعة من الطائرات ذات البدن الضيق عالية الجودة والمؤجرة لشركات طيران من الدرجة الأولى على مستوى العالم.

أضاف إدوارد، أن عملية الاستحواذ تسهم في تسريع عجلة النمو، وتنويع أسطول الطائرات المؤجرة، الأمر الذي يُشكل دلالة واضحة على قدرة الشركة على تنفيذ استراتيجيتها الاستثمارية الخاصة والطموحة.

ولفت أوبراين إلى أن الشركة ستستفيد من القدرات عالية الجودة لمنصة أعمال تمويل الطائرات التابعة لـ«ستاندرد تشارترد»، وتعزز التطلعات نحو تحقيق الطموحات بأن تصبح «آفيليس» من بين أفضل 10 شركات لتأجير الطائرات على مستوى العالم.

من جهته، أوضح سايمون كوبر، الرئيس التنفيذي للشركات والمؤسسات المصرفية والتجارية في أوروبا والقارة الأميركية لـ«ستاندرد تشارترد»، أن «آفيليس» لديها استراتيجية مثيرة للإعجاب، وتواصل العمل وتكريس الجهود للتطوير بهدف تعزيز النمو المستمر.

وتابع كوبر، أن الشركة السعودية تسعى إلى تحقيق طموحاتها بأن تكون فاعلة وشريكاً عالمياً بارزاً في قطاع تأجير الطائرات.



جانب من توقيع اتفاقية الاستحواذ على منصة تشغيل وتأجير الطائرات التابعة لـ«ستاندرد تشارترد»... (الشرق الأوسط)

رئيسها لـ«الشرق الأوسط»: سنجلب الخبرات والابتكار التكنولوجي لدى العملاقين إلى المملكة

تحالف سعودي ـ أميركي ـ صيني يطلق شركة استثمارية للطاقة الخضراء

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أعلن تحالف سعودي - أميركي - صيني إطلاق شركة استثمارية للطاقة الخضراء تحت مسمى «سكاي تاورز»، حيث ستهتم بنقل أحدث حلول تخزين الطاقة القصيرة والطويلة لتمكين مزيج الطاقة في السعودية، وفق ما أعلن رئيسها لـ«الشرق الأوسط».

ويأتي هذا التحالف بعدما كان وفد تجاري أميركي - صيني زار السعودية في رحلة استكشافية في 29 مايو (أيار) الماضي، في إطار مساعٍ لإطلاق تحالف دولي للطاقة الخضراء يكون مقرّه الرياض، ويتألف من شركات متعددة الجنسية، للاستثمار في التقنيات المتقدمة في استدامة الاقتصاد الأخضر، والوصول إلى «صفر كربون».

وذكر الوفد، الذي تكوّن من منظمات في اتحاد «زيرو كربون»، أن أهدافه تتسم مع برامج «رؤية السعودية 2030»، و«نت زيرو 2060»، والتوجه للاستثمار في البنية التحتية للطاقة المتجددة، والتصنيع المتعلق بالقطاع، حيث تشتمل تشكيلة التحالف على شركة «أطلس رينيبول» التي يرأسها نيل بوش، والتي جمعت أعضاء الكونسورتيوم معاً. ويضم التحالف أيضاً، شركة «إنريجي فاليت»، وهي شركة طاقة متجددة مقرُّها الولايات المتحدة، ومتخصصة في التصميم والتركيب وإدارة حلول التخزين، وشركة «سي إن تي واي»، وهي شركة صينية نشطة في جانب تخزين مصادر الطاقة المتجددة، بالإضافة إلى شركة «أيبك»، وهي منظمة صينية شبه حكومية، بالإضافة إلى الشريك السعودي، وهي شركة «التميز السعودية» القابضة التي يديرها عبد الله المليحي.

تكنولوجيا الطاقة الخضراء

وتحدث الرئيس التنفيذي لشركة «سكاي تاورز» الدكتور إريك فانغ لـ«الشرق الأوسط»، عن فرص الطاقة الخضراء في المملكة وأهميتها للاقتصاد العالمي، فقال: «إن تكنولوجيا الطاقة الخضراء هي الأكثر أهمية بالنسبة للسعودية كما للعالم... الطاقة المتجددة هي المستقبل والسعودية لديها موارد هائلة في الرياح والموارد الطبيعية الشمسية، مع استمرار تكنولوجيا تخزين الطاقة الجديدة اليوم في دفع استخدام الطاقة المتجددة».

ولفت إلى أن إنشاء سلسلة توريد كاملة في تخزين الطاقة هي سوق ضخمة في وقت تستعد السعودية لقيادة العالم في تطبيق الطاقة الخضراء وتحسين الكفاءة من خلال النشر على نطاق واسع، مثلما تفعل الولايات المتحدة والصين. وقال: «أرى أن السعودية قوة رئيسية في دفع اعتماد انتقال الطاقة المتجددة إلى مجتمع أكثر اخضراراً من شأنه أن يظهر دورها القيادي في التنمية الخضراء». وأضاف: «الخطة الطموحة الحالية لتغذية الاقتصاد بنسبة 50 في المائة من الطاقة الخضراء كهدف صناعي لها، هو دليل على التزام المملكة بالدخول في مجتمع صافي الصفر في المستقبل. بالإضافة إلى ذلك، فإن إضافة تكنولوجيا الهيدروجين والأمونيا إلى مسرحية مختلطة ستدفع انتقال الطاقة إلى سرعة عالية. نحن نأتي ليس فقط مع الطاقة الشمسية وتصنيع الرياح وسلسلة التوريد، بل نأتي أيضاً بأحدث حلول تخزين الطاقة القصيرة والطويلة من الولايات المتحدة؛ مما يضيف قوة الحل الإجمالية إلى المزيج». وحول مستقبل الاستثمار في الكربون الصفري في المملكة، قال فانغ: «إن الاستثمار المستقبلي في (صفر كربون) أو كما تدعوه السعودية إلى مجتمع الهدف الصفري، هو بتريليونات، وستقود المملكة العالم في تحول الصناعة، والتحول الرقمي، وابتكار البحث والتطوير، وتطوير المواد، وكلها أسس لاستثمار (صفر كربون)».

الرئيس التنفيذي لشركة «سكاي تاورز» د. إريك فانغ (الشرق الأوسط)

مستقبل الشركات الصينية في السعودية

وحول الفرص المتاحة للشركات الصينية في المملكة، قال فانغ: «إن الاستثمار الصيني في إزالة الكربون والتصنيع الأخضر وتطوير البنية التحتية الخضراء وإنتاج الطاقة المتجددة المتكاملة التي تجمع بين الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والهيدروجين والأمونيا، بالإضافة إلى التكنولوجيا الحيوية الخضراء في الزراعة وصحة الإنسان والاستمرار في المنتج والطب، كلها فرص ممتازة في المملكة». وفق فانغ، فإن الأهم من ذلك، يمكن تصدير جميع المنتجات المنتجة في المملكة إلى منطقة الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، وأفريقيا، والولايات المتحدة، والصين وآسيا ومقاطعات الاتحاد الأوروبي؛ وهو ما يعزز سياسة تطوير الصناعة الخضراء التي تجذب الشركات الصينية.

الفرص أمام الشركات الأميركية في المملكة

وعدّد فانغ الفرص المتاحة أمام الشركات الأميركية في السعودية، في «سوق تطبيقات التكنولوجيا التي لا تغطي السعودية فحسب، بل أيضاً دول مجلس التعاون الخليجي وأفريقيا والاتحاد الأوروبي»، موضحاً أن «الهندسة والابتكارات الأميركية العظيمة تقعان في قلب التنمية الاقتصادية اليوم في جميع أنحاء العالم». وتابع: «تمثل السعودية سوقاً جديدة فريدة للشركات الأميركية، مع القدرة على التصنيع والبحث والتطوير للمساعدة في إنشاء مركز إقليمي للابتكار لتغذية (رؤية 2030) و(هدف 2060) صافي الصفر. بالإضافة إلى ذلك، سوق التعليم العظيم؛ إذ لديك استثمار 70 في المائة أنجز في أقل من 30 عاماً بالمجال، وهناك حاجة ماسة إلى مدارس المهارات التقنية لضخها في مجال الموارد البشرية وتوفير القوى العاملة الماهرة لسنوات مقبلة».

خبرات عالمية شاملة

وحول مدى تواجد فرص للتعاون الاستثماري السعودي - الأميركي - الصيني والمزايا التي سيجلبها التعاون للعالم في مجال الطاقة الخضراء والكربون الصفري، قال فانغ: «سنستفيد من قوة الابتكار في الولايات المتحدة والصناعة الصينية وقوة التصنيع وإمكانات السوق السعودية والموارد البشرية لبناء شركة فريدة من نوعها لتطوير الحلول الشاملة والتخطيط ليس فقط لشركة واحدة أو دخول التكنولوجيا، ولكن نهجاً شاملاً لسلسلة التوريد والاستدامة لمصادر الطاقة المتجددة والمواد الخضراء وتصنيع المنتجات وكفاءة الطاقة وتقنيات تخزين الطاقة التي بدورها ستقود تنمية صحية للصناعة الخضراء كما لم ترها من قبل».

حقل الجافورة السعودي يحظى باهتمام «سينوبك» الصينية

هونغ كونغ - الرياض: «الشرق الأوسط»

يحظى حقل الجافورة السعودي باهتمام كبير من قِبل شركات النفط العالمية، وفي مقدمتها شركة «سينوبك» الصينية، التي تسعى للدخول في شراكة مع «أرامكو» لتطوير أكبر حقل غاز صخري في الشرق الأوسط.

فقد أعلن رئيس «سينوبك» يو باوكاي يوم الاثنين، أن شركته مهتمة بالمشاركة في مشروع الغاز الصخري في المملكة العربية السعودية. وقال في إفادة صحافية في هونغ كونغ بعد إعلان الشركة انخفاض الأرباح المؤقتة بنسبة 20 في المائة: إن الشركة ليست مهتمة بالاستحواذ على مصفاة شركة «شل» أو مصنع للبتروكيميائيات في سنغافورة. وأضاف: «(سينوبك) مهتمة بمشروع الغاز الصخري السعودي في حقل الجافورة». وحقل الجافورة السعودي يحوي أكبر طبقة غاز صخري في الشرق الأوسط.

وكانت شركة «أرامكو السعودية» عدّت حقل الجافورة للغاز الواقع في حوض الجافورة بالمنطقة الشرقية، بمثابة عهد جديد في أعمال الشركة؛ نظراً لما يحتويه من موارد غاز صخري غير تقليدية ضخمة.

«أرامكو» تتصدر قائمة كبرى شركات الغاز المسال عالمياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

أظهر تقرير عن «سوق غاز البترول المسال» أن شركة «أرامكو» السعودية هي أكبر شركة للغاز المسال في جميع أنحاء العالم.

وعدّد التقرير الذي أصدرته شركة «بريسيجن ريبورتز» بعنوان «حصة سوق غاز البترول المسال وحجمه وتوقعاته حتى عام 2030»، الشركات التي تأتي بعد «أرامكو» وهي: «سينوبك» الصينية، و«أدنوك» الإماراتية، و«شركة النفط الوطنية الصينية»، و«إكسون موبيل»، وشركة النفط الوطنية الكويتية، و«فيليبس 66» وهي شركة طاقة أميركية متعددة الجنسيات مقرها في هيوستن بتكساس، و«بهارات بتروليوم» الهندية، و«بيميكس» المكسيكية، و«توتال» الفرنسية قطر للبترول، و«إكوينور» النرويجية، و«بريتيش بتروليوم»، و«غازبروم» الروسية، و«شيفرون الأميركية»، و«كونوكو فيليبس» وهي شركة أميركية متعددة الجنسيات تعمل في مجال التنقيب عن الهيدروكربونات وإنتاجها ومقرها هيوسن.

«نيوم» السعودية تعد خطة لتنمية القدرات البشرية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعدت «نيوم» السعودية خطتها لإنشاء قطاع للتعليم والأبحاث والابتكار، التي تراعي أعلى المعايير العالمية المعتمدة، بهدف تنمية القدرات البشرية التي تلبي احتياجات قطاعاتها المختلفة.

وكشفت «نيوم»، الاثنين، عن الخطة التي تسهم في تحقيق رؤيتها وتركز على 4 مسارات مترابطة؛ هي جامعة نيوم، ومؤسسة التعليم والأبحاث والابتكار، وأكاديمية المواهب، والتعليم العام من الطفولة المبكرة حتى الصف الثاني عشر.

وسيوفر القطاع منظومة بمعايير عالمية للتعليم والأبحاث والابتكار، تناسب جميع المتعلمين من مختلف الفئات العمرية.

كما ستدعم أكاديمية المواهب التطوير المهني المستمر من خلال برامج تعليمية مستمرة صُممت بالتعاون مع جميع قطاعات «نيوم».

وتهدف البرامج الأكاديمية وأنشطة البحث والابتكار في «نيوم» إلى مواجهة التحدّيات المجتمعية تماشياً مع الأولويّات التي تستهدفها الاستراتيجية، وبما يسهم في ترسيخ العلاقات بين «نيوم» وشركائها حول العالم في مختلف الصناعات الجديدة.

«أديس» تستعد لطرح 30 % من أسهمها في السوق المالية بالسعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تعتزم شركة «أديس» القابضة للنفط والغاز المضي قدماً باكتتاب عام أولي (IPO)، بحيث ستطرح ما نسبته 30 في المائة من أسهمها بالسوق المالية في السعودية (تداول).

ويتوقع أن يجمع هذا الاكتتاب مليار دولار، وأن يكون الأكبر لهذا العام في السعودية، وفق «بلومبرغ». وتبدأ عملية الاكتتاب في 10 سبتمبر (أيلول) المقبل، على أن يتم الإعلان عن سعر العرض النهائي في 18 منه.

وتقول مصادر إن توقيت الطرح مهم، حيث هناك شهية من المستثمرين في استيعاب هذا النوع من الطروحات، وتتوقع المزيد من الاكتتابات المهمة لما تبقى من هذا العام. وتعمل «أديس» في خدمات الحفر والإنتاج لقطاع النفط والغاز بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتتوزع عملياتها في 7 دول حول العالم؛ هي السعودية، والكويت، وقطر، ومصر، والجزائر، وتونس، والهند. وستبدأ العمليات بالهند في عام 2023 بموجب عقود تمت ترسيتها مسبقاً. وتمتلك «أديس انفستمنتس هولدينغ ليمتد» نسبة 54,5 في المائة من الشركة القابضة، و«صندوق الاستثمارات العامة» نسبة 35,5 في المائة، وشركة «مجموعة الزامل للاستثمار المحدودة» 10 في المائة.

وسيشمل بيع الأسهم العامة 338,72 مليون سهم عادي، أي ما نسبته 30 في المائة، وذلك بعد بيع مزيج من الأسهم الحالية والصادرة حديثاً، حيث سيتم بيع 101,6 مليون سهم عادي من الأسهم الحالية من قبل «أديس انفستمنتس هولدينغ ليمتد» و«صندوق الاستثمارات العامة» وشركة «مجموعة الزامل للاستثمار المحدودة» (بما يتناسب مع حصصهم الحالية)، وإصدار 237,1 مليون سهم جديد، من خلال زيادة رأس المال.

وتمثل أسهم البيع ما نسبته 9 في المائة والأسهم الجديدة ما نسبته 21 في المائة من رأس المال المصدر عند اكتمال الطرح، ما يساوي في مجموعه ما نسبته 30 في المائة من رأس المال المصدر (أي بعد إصدار الأسهم الجديدة وزيادة رأس مال الشركة).

وكانت هيئة السوق المالية وافقت في 21 يونيو (حزيران) 2023، على طلب الشركة طرح 30 في المائة من أسهمها. وكان صندوق الاستثمارات العامة السعودي تعاون مع كبار مالكي «أديس»، لتحويلها إلى شركة خاصة في 2021، في صفقة قدَّرت قيمة الشركة بنحو 516 مليون دولار.

وكانت الشركة تستهدف طرح أسهمها للاكتتاب العام في البداية بالنصف الأول من العام، لكنَّها قررت تأجيل الخطوة انتظاراً للوقت المناسب، بحسب ما أفادت «بلومبرغ» في مايو (أيار). ويبدأ اكتتاب المؤسسات في أسهم الشركة لبناء سجلّ الأوامر في الفترة بين 10 و14 سبتمبر، التي سيُحدَّد خلالها سعر الطرح. فيما تبدأ فترة الاكتتاب للمستثمرين الأفراد يوم 20 سبتمبر، وتستمرّ حتى اليوم التالي.

ويشمل العملاء الرئيسيون للشركة القابضة، شركة «أرامكو السعودية» في المملكة، وشركة «نفط الكويت» في الكويت، وشركة «نفط الشمال» في قطر، وتمثل إجمالاً أكثر من 95 في المائة من إجمالي الأعمال المتراكمة للمجموعة كما في 31 ديسمبر (كانون الأول) 2022، و82 في المائة من إيراداتها من عقود العملاء للسنة المنتهية في 2022.

وقال رئيس مجلس إدارة الشركة أيمن عباس في بيان: «منذ إنشائها، نمت الشركة من شركة حفر محلية تعمل في الغالب في شمال أفريقيا إلى أحد أكبر مشغلي الحفر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بأسطول من 85 منصة وعمليات تغطي 7 دول».

رئيسة «المركزي» التركي أكدت استمرار الإجراءات المشددة للسيطرة على التضخم

تفاهم سعودي - تركي للتعاون في مجال التعدين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وقّعت السعودية وتركيا مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التعدين خلال لقاء بندر الخريّف وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي مع ألب أرسلان بيرقدار وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي في أنقرة الاثنين.

وقال بيرقدار، في تصريحات عقب اللقاء، إنه استضاف الخريّف في مقر الوزارة بالعاصمة أنقرة، وبحثا الاستثمارات المتبادلة في مجال الطاقة والتعدين، مضيفاً أنهما وقّعا مذكرة تفاهم تمهد الطريق للتعاون بين البلدين في مجال التعدين.

وأوضح أن مذكرة التفاهم تشمل التعاون بشأن المعادن الحيوية اللازمة في مجالات مثل صناعة السيارات الكهربائية والألواح الشمسية، لافتاً إلى اهتمام السعودية بالهيدروجين الأخضر وطاقة الرياح والألواح الشمسية على وجه الخصوص.

وبدأ وزير الصناعة والثروة المعدنية، الاثنين، زيارة رسمية لتركيا لتعزيز فرص التعاون في قطاعي الصناعة والتعدين.

وعبّر بيرقدار، الشهر الماضي، عن رغبة تركيا في تعزيز تعاونها مع السعودية في مجال الطاقة، لافتاً إلى أن هناك اهتماماً جاداً للغاية من السعودية ودول خليجية أخرى بالاستثمار في مجال الطاقة المتجددة في تركيا.

وأضاف أنه «تم توقيع اتفاقية مع السعودية ونهدف إلى إقامة تعاون مهم وجاد؛ لأنهم يعرفون تركيا جيداً، وهناك اهتمام كبير من دول الخليج العربي بالاستثمار في مجال الطاقة المتجددة في تركيا، وتتمتع بلادنا بقدرة هائلة في هذا المجال، فهي تحتل المرتبة الـ12 على مستوى العالم والخامسة في أوروبا، ونريد زيادتها بقدر الإمكان».

ولفت بيرقدار إلى أنه «تم اتخاذ خطوات ثورية في مجال الطاقة في تركيا خلال 21 عاماً، ونجحت في جذب 100 مليار دولار من استثمارات الكهرباء».



وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي خلال توقيع مذكرة التفاهم مع وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي في أنقرة أمس (الشرق الأوسط)

قيمة الصادرات السعودية غير النفطية إلى تركيا بلغت 13,5 مليار ريال

وبحسب بيانات وزارة الصناعة والثروة المعدنية السعودية، بلغت قيمة الصادرات غير النفطية إلى تركيا نحو 13,5 مليار ريال، في حين بلغت قيمة الواردات 2,9 مليار ريال، فضلاً عن تمويل تأمين ائتمان الصادرات بقيمة 26 مليون دولار من بنك التصدير والاستيراد السعودي.

كما يساهم صندوق التنمية الصناعية السعودي في تمويل مشروع مشترك مع تركيا بقيمة 3,5 مليون ريال، بينما دخلت الاستثمارات التركية في 3 مشروعات بمدن الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية.

من ناحية أخرى، أعلنت شركة «ترنديول» التركية للتسوق الإلكتروني، تسريع جهودها لإطلاق عملياتها في دول الخليج وعرض المنتجات التركية في السوق الخليجية انطلاقاً من السعودية والإمارات.

وقال رئيس مجموعة «ترنديول»، تشاغلايان تشتينك: إن الشركة ستجذب مزيداً من الاهتمام في دول الخليج على العلامات التجارية التركية على نحو أكبر، وتم إنشاء عمليات التصدير الإلكترونية في المنطقة انطلاقاً من والسعودية والإمارات، وتم إطلاق تطبيقها باللغة الإنجليزية، الأسبوع الماضي، وسيتم إضافة خاصية اللغة العربية نهاية أغسطس (آب) الحالي. ونستهدف الوصول إلى 4,5 مليون عميل بالمنطقة بحلول عام 2024.

وكانت «ترنديول» وقّعت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي اتفاقية تعاون مع شركة «فواز الحكير» المساهمة السعودية، تنص على التعاون في عرض السلع المنتجة بتركيا لعملاء السوق السعودية، إضافة إلى تأسيس تعاون للاستفادة من فرص النمو الأخرى، بما فيها افتتاح متاجر حقيقية للشركة التركية في السعودية.

على صعيد مختلف، أكدت رئيسة مصرف تركيا المركزي، حفيظة غايا إركان، أن المصرف سيواصل تنفيذ خريطة الطريق، التي شاركها مع الجمهور في اجتماع تقرير التضخم ربع السنوي المعلن في يوليو (تموز) الماضي، بخطوات تدريجية وحاسمة من أجل وضع الأساس لبداية مستدامة لخفض التضخم في عام 2024.

وعقدت غايا إركان اجتماعاً، الاثنين، مع ممثلي اتحاد مصدري المجوهرات بحضور نائب وزير الخزانة والمالية عثمان تشيليك، تمت خلاله مناقشة التطورات المرتبطة، بشكل وثيق، بصناعة المجوهرات، والتي تهم أكثر من 250 ألف صائغ.

ولفتت غايا إركان، خلال الاجتماع، إلى أن هناك زيادة ملحوظة في واردات الذهب في تركيا مؤخراً، وأن هذا الوضع كان له أيضاً تأثير سلبي على عجز الحساب الجاري، وأنه تم تنفيذ التدابير الاحترازية الكلية لتعزيز الاستقرار المالي خلال الفترة الانتقالية الحالية.

وعرضت رئيسة المصرف المركزي الحلول التي من شأنها تسهيل عمل القطاعات الصناعية وعدم الإضرار بالتضخم، وسيتم العمل على تلك الحلول في أقرب وقت ممكن، جنباً إلى جنب مع الوزارات المعنية، وبخاصة وزارة الخزانة والمالية.

وأكدت أن «المركزي التركي» سيواصل سياسة تشديد السياسة النقدية وإجراءات التبسيط الكمي من أجل السيطرة على التضخم وتوقعاته وتعزيز استقرار الأسواق، بعد أن تم رفع سعر الفائدة من 17,5في المائة إلى 25 في المائة في الاجتماع الأخير للجنة السياسة النقدية الخميس الماضي.

زيارة ريموندو لبكين لم تؤدِّ إلى تنازلات تعيد الدفء إلى علاقات العملاقين

أميركا والصين تتفقان على «تبادل المعلومات» حول ضوابط التجارة

واشنطن: علي بردى

أعلنت وزيرة التجارة الأميركية، جينا ريموندو، أنها اتفقت مع نظيرها الصيني وانغ وينتاو، الاثنين، على تبادل المعلومات بين بلديهما حول ضوابط التصدير الأميركية التي تحبط بكين، وتشكيل مجموعة لمناقشة القضايا التجارية الأخرى، من دون أن يبدي أي منهما أنه مستعد لتقديم تنازلات في شأن نزاعات أدت إلى تردي العلاقات إلى أدنى مستوياتها منذ عقود.

وباتت ريموندو أحدث مسؤول في إدارة الرئيس جو بايدن من الذين زاروا الصين في الأشهر القليلة الماضية، وبينهم وزيرة الخزانة، جانيت يلين، في يوليو (تموز) الماضي، وقبلها وزير الخارجية أنتوني بلينكن، أملاً في إذابة الجليد بين البلدين العملاقين. وعبرت ريموندو ووانغ عن تفاؤلهما بشأن تحسين الاتصالات، رغم عدم إحرازهما تقدماً في النزاعات حول التكنولوجيا، والأمن، وحقوق الإنسان، والرسوم الجمركية، في وقت تسعى فيه حكومة الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى إنعاش اهتمام المستثمرين الأجانب ببلاده التي تحاول عكس اتجاه الركود الاقتصادي العميق.

وقالت ريموندو إنها عقدت اجتماعاً مدته 4 ساعات مع وانغ، واتفقا على إطلاق عملية «تبادل معلومات» حول ضوابط التصدير، مضيفة أنهما سيشكلان أيضاً «مجموعة عمل» من مسؤولين في البلدين مع ممثلي القطاع الخاص من أجل «البحث عن حلول بشأن قضايا التجارة والاستثمار».

وتتمثل الشكوى الصينية الرئيسية في القيود المفروضة على الوصول إلى أشباه الموصلات وغيرها من التكنولوجيا الأميركية لأسباب أمنية تهدد بعرقلة طموح «الحزب الشيوعي» لتطوير الذكاء الاصطناعي والصناعات الأخرى. وأدت هذه القيود إلى شل أعمال الهواتف الذكية لشركة «هواوي تكنولوجيز»؛ وهي العلامة التجارية العالمية للتكنولوجيا في الصين. وأعلنت ريموندو أن الاجتماع حول تبادل المعلومات سيعقد الثلاثاء. وأوضحت أن مجموعة مناقشة القضايا التجارية «ستجتمع مرّتين سنوياً على مستوى نواب الوزراء، فيما ستستضيف الولايات المتحدة أول اجتماع مطلع عام 2024». وتهدف مجموعة العمل إلى «إيجاد حلول لقضايا التجارة والاستثمار ودفع المصالح التجارية الأميركية في الصين قدماً».

وصرحت ريموندو للصحافيين في المقر الرسمي للسفير الأميركي نيكولاس بيرنز بأن «الولايات المتحدة ملتزمة الشفافية في ما يتعلق بإستراتيجيتنا لفرض الرقابة على الصادرات». وقالت: «نحن لا نتنازل أو نتفاوض في مسائل الأمن القومي. لكن المقصود من هذا أن يكون هناك حوار نزيد فيه الشفافية».

وفي وقت سابق، قال وانغ لريموندو إن بكين مستعدة للعمل معاً بغية «تعزيز بيئة سياسية أكثر ملاءمة لتعاون أقوى» و«تعزيز التجارة والاستثمار الثنائيين». ولكنه لم يقدم أي تفاصيل حيال المبادرات المحتملة.

وقطعت بكين الحوارات مع واشنطن بشأن القضايا العسكرية والمناخية وقضايا أخرى في أغسطس (آب) 2022 رداً على زيارة قامت بها رئيسة مجلس النواب آنذاك؛ نانسي بيلوسي، إلى تايوان، التي تتمتع بحكم ذاتي واسع، علماً بأن الصين تعدّها جزءاً من أراضيها، وتعترض على اتصال الحكومات الأجنبية بها.

وتأتي الزيارات بموجب اتفاق توصل إليه شي وبايدن خلال اجتماعهما في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في إندونيسيا. وغطت الصحافة الرسمية الصينية الزيارات بشكل إيجابي، رغم أن بكين لم تعط أي إشارة إلى أنها قد تغير سياساتها التجارية والاستراتيجية والوصول إلى الأسواق وغيرها مما يزعج الولايات المتحدة والجيران الآسيويين للصين.

وفي يونيو (حزيران) الماضي، اجتمع بلينكن مع شي لمدة 30 دقيقة خلال زيارة جرى تأجيلها من فبراير (شباط) الماضي بعد دخول منطاد تجسس صيني المجال الجوي الأميركي. ودعا شي واشنطن إلى تغيير سياساتها حيال تايوان وقضايا أخرى، ورفض طلباً باستئناف التعاون العسكري.

وفي اليوم الذي أُعلنت فيه زيارة ريموندو لبكين الأسبوع الماضي، أزالت واشنطن 27 شركة صينية من «القائمة السوداء» التي تحدّ من الوصول إلى التكنولوجيا الأميركية.

وقالت آنا أشتون وكايلي ميليكين من «مجموعة أوراسيا» إن هذا القرار «ربما ساعد في تسهيل رحلة ريموندو». وأضافا أن ذلك يشير إلى أن واشنطن «تحرز تقدماً متواضعاً ولكن ملموساً مع بكين في إعادة إنشاء اتصالات محدودة بين الحكومتين. ويمكن أن تؤدي زيارة ريموندو إلى تقدم إضافي».

وكذلك اتخذت إدارة بايدن خطوات يرجح أن تثير غضب بكين. ففي يونيو الماضي، أضافت 59 شركة صينية، ومنها ما هو للمقاولات العسكرية وصناعة أشباه الموصلات، إلى قائمة الكيانات التي يُحظر على الأميركيين الاستثمار فيها.

وفي لقائها مع وانغ، دافعت ريموندو عن استراتيجية «إزالة المخاطر» التي تتبعها إدارة بايدن لمحاولة زيادة الإنتاج المحلي للولايات المتحدة من أشباه الموصلات وغيرها من السلع عالية التقنية وإنشاء مصادر إضافية للإمداد لتقليل احتمالات التعطيل. وانتقدت بكين ذلك ووصفته بأنه محاولة لعزل الصين وإعاقة تنميتها. وقالت ريموندو لوانغ: «ليس المقصود عرقلة التقدم الاقتصادي في الصين»، مضيفة أن «وجود اقتصاد صيني قوي أمر جيد». ولكن «نحن نسعى إلى منافسة صحية مع الصين. إن الاقتصاد الصيني المتنامي الذي يلعب وفقاً للقواعد هو في مصلحتنا».

وزار وانغ واشنطن في مايو (أيار) الماضي. ودعت الحكومة الأميركية وزير الخارجية وانغ يي لزيارة واشنطن، لكن لم تعلن حتى الآن أي خطط لذلك. وكان مقرراً أن تلتقي ريموندو أيضاً المسؤول الثاني في الصين، رئيس «مجلس الدولة» لي تشيانغ، ومسؤولين آخرين.

وفي الأسبوع الماضي، وافقت واشنطن على بيع أسلحة بقيمة 500 مليون دولار لتايوان، بما في ذلك أنظمة تتبع بالأشعة تحت الحمراء للطائرات المقاتلة المتقدمة من طراز «إف16».

قيود صادرات الأرز الهندية تضرب الشركات المحلية وتشعل الأسواق العالمية

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

بينما تتجه الأسواق العالمية للاشتعال، تعاني شركات تصدير الأرز الهندية التي تراجعت أسهمها بحدة بعدما فرضت الهند، أكبر مصدر للأرز في العالم، مزيداً من القيود على تصدير هذه الحبوب، في خطوة من المرجح أن تحد أكثر الإمدادات العالمية لسلعة الغذاء الأساسية.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن بيان لوزارة التجارة الهندية قولها إن الحكومة ستحدد حدا أدنى للسعر يبلغ 1200 دولار لطن صادرات الأرز البسمتي. وقالت الحكومة يوم الأحد، إن ذلك سيمنع بعض التجار من محاولة تهريب الأرز غير البسمتي، المحظور للتصدير، عبر حجبه عن أعين الجمارك بأنه من الصنف العطري الأكثر تكلفة.

وتأتي الخطوة الأخيرة بعد فرض ضريبة تصدير نسبتها 20 في المائة على الأرز المسلوق يوم الجمعة الماضي. وتقوم الآن الهند، التي بلغت حصتها نحو 40 في المائة من تجارة الأرز العالمية العام الماضي، إما بفرض حظر وإما بوضع بعض القيود على صادرات كل أصناف الأرز.

وقفزت أسعار الأرز الآسيوي لأعلى مستوياتها في نحو 15 عاماً في وقت سابق من هذا الشهر، ويمكن أن تقفز أكثر، ما يزيد التكاليف على المستوردين مثل الفلبين وبعض الدول الأفريقية.

وفي الأسواق، تراجعت أسعار أسهم شركات تصدير الأرز الهندية بعد فرض الحكومة مزيداً من القيود على تصدير الأرز للحد من ارتفاع أسعاره في السوق المحلية.

وخلال تعاملات الاثنين، تراجع سعر سهم شركة «شامان لال سيتيا» للتصدير بنسبة 7,9 في المائة، وهو أكبر تراجع يومي منذ 10 أغسطس (آب) الحالي، في حين تراجع حجم التداول على السهم إلى 78 في المائة من متوسط حجم التداول اليومي خلال 3 شهور.

وتراجع سهم شركة «كيه آر بي إل» بنسبة 4 في المائة، ليواصل الانخفاض لليوم الثاني على التوالي. وتراجع سهم «كوهينور فودز» بنسبة 1,9 في المائة، وسهم «جي آر إم أوفرسيز» بنسبة 2,7 في المائة.

وتأتي التطورات بينما تستعد الهند لأقل هطول للأمطار الموسمية منذ ثماني سنوات، حيث من المتوقع أن تؤدي ظاهرة النينيو المناخية إلى تقليص هطول الأمطار في سبتمبر (أيلول) بعد شهر أغسطس الذي كان في طريقه لأن يكون الأكثر جفافاً منذ أكثر من قرن، وفقاً لما ذكره اثنان من مسؤولي إدارة الأرصاد الجوية لـ«رويترز» يوم الاثنين.

وقد يؤدي نقص هطول الأمطار في الصيف إلى ارتفاع تكلفة الضرورات؛ مثل السكر والبقول والأرز والخضراوات ورفع التضخم الإجمالي للمواد الغذائية، الذي قفز في يوليو (تموز) إلى أعلى مستوياته منذ يناير (كانون الثاني) 2020.

وتوفر الأمطار الموسمية، التي تعد حيوية لاقتصاد الهند الذي يبلغ حجمه 3 تريليونات دولار، ما يقرب من 70 في المائة من الأمطار التي تحتاجها البلاد لري المحاصيل وإعادة ملء الخزانات وطبقات المياه الجوفية؛ حيث يفتقر ما يقرب من نصف الأراضي الزراعية في أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان إلى الري.

وقال مسؤول كبير في إدارة الأرصاد الجوية الهندية: «لقد أدت ظاهرة النينيو إلى انخفاض هطول الأمطار في أغسطس، وسيكون لها أيضاً تأثير سلبي على هطول الأمطار في سبتمبر».

وأضاف المسؤول أن الهند في طريقها لإنهاء موسم الأمطار الموسمية من يونيو (حزيران) إلى سبتمبر مع عجز في هطول الأمطار بنسبة 8 في المائة على الأقل، وهو ما سيكون الأكبر منذ عام 2015، عندما قلصت ظاهرة النينيو أيضاً من هطول الأمطار. وفي آخر توقعاته للموسم الكامل، في 26 مايو (أيار)، توقع المعهد الدولي للأرصاد الجوية عجزاً في هطول الأمطار بنسبة 4 في المائة لهذا الموسم، على افتراض تأثير محدود من نمط طقس النينيو.

وظاهرة النينيو هي ارتفاع في درجة حرارة مياه المحيط الهادي يصاحبه عادة ظروف أكثر جفافاً في شبه القارة الهندية. وقال مسؤولو إدارة الأرصاد الجوية في وقت سابق من هذا الشهر إن الهند تتجه نحو شهر أغسطس الأكثر جفافاً منذ أكثر من قرن. ويعد هطول الأمطار في سبتمبر أمراً أساسياً للمحاصيل المزروعة في الشتاء مثل القمح وبذور اللفت والحمص.

وقال تاجر يعمل مع دار تجارية عالمية في مومباي: «لقد انخفض مستوى رطوبة التربة بسبب قلة هطول الأمطار في أغسطس. نحتاج إلى هطول أمطار جيدة في سبتمبر، وإلا فإن زراعة المحاصيل الشتوية ستتأثر».

وليد خدوري

الفساد في أنظمة الصناعة النفطية

نشر الخبير النفطي النرويجي - العراقي الأصل، فاروق القاسم، مع زميليه تيما سوريدي واليد وليامز دراسة صدرت عن «مركز معاداة الفساد» في النرويج، حول بعض أوجه الفساد في أنظمة واتفاقات الصناعة النفطية.

عمل فاروق القاسم بعد دراسته الجيولوجيا في بريطانيا في شركة نفط الجنوب في البصرة، ثم هاجر إلى النرويج لأسباب عائلية، حيث تقلد مهام عدة في المؤسسات النفطية النرويجية. وقد كرّمته النرويج لخدماته، وعيّنته بعد تقاعده في الوفود النرويجية لمساعدة دول العالم الثالث الحديثة العهد في الصناعة البترولية، منها لبنان، حيث ساهم القاسم في صياغة قانون النفط اللبناني، بالإضافة إلى تدريب مجموعات من المتخصصين والمتخصصات اللبنانيين في النرويج حول مختلف معالم الصناعة البترولية.

تأسست الصناعة النفطية في أواخر القرن التاسع عشر، وتوسعت ابتداءً من أوائل القرن العشرين بسبب اختراع الكهرباء وسيارة محرك الاحتراق الداخلي، مثل سيارة «ت - فورد»، ومن ثم اندلاع الحرب العالمية الأولى، حيث قرر وزير البحرية البريطانية عندئذ ونستون تشرشل استعمال الوقود البترولي بدلاً من الفحم الحجري في الأسطول البريطاني.

مرّت الصناعة بمرحلتين مهمتين. الأولى خلال النصف الأول للقرن العشرين، حيث نفوذ الدول الكبرى الاستعمارية في الدفاع عن مصالح شركاتها من خلال نظام الامتيازات الذي ألحق الغبن بالدول المنتجة، ومن ثم منذ عقد السبعينات للقرن العشرين، حيث استطاعت منظمة «أوبك» تغيير الأطر الأساسية للصناعة النفطية الدولية، والتخلي تدريجياً عن نظام الامتيازات، وبدأ نظام المشاركة للدول المنتجة مع الشركات الدولية، كما بدأت شركات النفط الوطنية تلعب أدواراً مهمة من الاستكشاف إلى التسويق.

انصبّ الاهتمام لاحقاً منذ النصف الثاني للقرن العشرين بمدى الرفاه الاجتماعي (الضمان الصحي، والتقاعدي، والشيخوخة، والاهتمام بتعليم وصحة المواطنين، وتشييد البنى التحتية) الذي حققه الريع النفطي لمواطني بعض الدول النفطية، على عكس دول نفطية أخرى أخفقت في هذا النهج. وانصبّ الاهتمام لاحقاً بمدى نجاح الدولة الريعية في تأسيس اقتصادات مرادفة للنفط لتفادي تقلبات الأسعار والإنتاج على الاقتصاد الوطني، وأضيف مؤخراً، مدى نجاح الدولة النفطية في إنشاء طاقات بديلة تحسباً لعصر تصفير الانبعاثات.

اهتمت وركزت المنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام بهذه التطورات والفروقات في الأداء بين الدول النفطية. من جانبها، عدّت الدراسة التي أعدّها فاروق القاسم النرويج من الدول الناجحة في استغلال ثروتها النفطية، في حين عدّت الدراسة كلاً من نيجيريا وأنغولا من الدول التي أخفقت في الاستغلال الجيد للثروة النفطية. وعدّ الفساد السبب الرئيس وراء الإخفاق، وشيوع ما أخذ يعرف بـ«لعنة النفط».

يعدّ النفط في معظم دول العالم «ثروة للشعب». لكن نظراً لنظام الامتيازات السابق؛ ونظراً لطبيعة الأنظمة السياسية الرأسمالية لمعظم الدول الصناعية الغربية، سُمح للقطاع الخاص بتطوير الصناعة البترولية؛ ونظراً لتخلف بعض الدول النفطية في العالم الثالث عن النجاح بتحقيق مجتمع «الرفاه الاجتماعي»، ونتيجة لتراكم ملايين الدولارات لدى بعض المتنفذين في هذه الدول بسرعة، اهتمت المنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام العالمية بتغطية الفساد.

يعدّ البحث أن أحد أسباب ضعف تنفيذ الأنظمة المرعية هو عدم توافر العدد الوافي من المتخصصين في المؤسسات التشريعية، أو منحهم الصلاحيات والنفوذ اللازمين لضمان الشفافية والمحاسبة.

كما تعدّ الدراسة أن للرشى مضار تراكمية للصناعة النفطية أكثر مما تشكله من «فائدة» للفاسدين والمفسدين. إذ تكمن خطورة الرشى في مدى التخريب الذي تلحقه بالصناعة النفطية نفسها. فالانحراف الفردي الفاسد عند تراكمه وتكراره، يعدّ جزءاً من مسلسل لتوجيه ضربات قد تكون قاضية للصناعة النفطية، عاجلاً أم آجلاً، ناهيك عن الخسائر التي تلحقها بـ«الرفاه الاجتماعية». كما تؤدي الرشى إلى الانحراف عن القوانين المرعية وأهدافها المرسومة.

إن الرشى ما بين طرفين تقلص من إمكانية تحقيق الرفاه الاجتماعية للمواطنين. فالرشى ليست مُضرّة فقط للصناعة النفطية، بل لشعب الدولة المنتجة. فما الهدف من الإنتاج والتصدير، حيث استنزاف ثروة البلاد الطبيعية الناضبة، إلا لتحقيق الرفاه الاجتماعية للسكان، ولتأسيس قطاعات اقتصادية منتجة مستقبلية للبلاد، والمساهمة في تزويد إمدادات طاقوية للأسواق العالمية.

لا تتوفر إحصاءات دقيقة ووافية عن مجمل قيمة الرشى عالمياً؛ وذلك نظراً للطبيعة السرية للرشى، ولضخامة الصناعة النفطية وكثرة وصعوبة الوصول إلى المعلومات في الصناعة وتعقيدات اتفاقاتها وقوانينها، هذا بالإضافة إلى نفوذ بعض المسؤولين الكبار المحليين والدور الجيو - سياسي لدول بعض الشركات.

ورغم انكشاف بعض الفضائح عبر المحاكم والمؤسسات الحكومية المعنية ووسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية، تبقى معظم الرشى سرية أو غامضة. وقد ذكرت دراسة الدكتور القاسم الكثير من الأمثلة حول آثار مساوئ الفساد على الصناعة النفطية، منها على سبيل المثال:

- تقرير دقيق ومفصل لمجلس الشيوخ الأميركي عام 2004 عن شركات نفط أميركية حققت ملايين الدولارات عن طريق «دفعات غريبة» لمسؤولين كازاخستانيين، الذين حوّلوا هذه الدفعات لاحقاً لحساباتهم الخاصة في مصارف مختلفة. وقد حصلت الشركات المعنية على عقود في الصناعة النفطية الكازاخستانية إثر هذه الدفعات.

- أفاد تقرير صدر أيضاً عن مجلس الشيوخ الأميركي عام 2004 عن معلومات دقيقة حول حصول شركات أميركية على ملايين الدولارات بطريقة «مشبوهة» إثر دفعات مالية قدمتها لأقرباء وأصدقاء رئيس غينيا الاستوائية تيودوو أوبانغ. واستنتج التقرير أنه قد ساهمت هذه الدفعات في استشراء الفساد في تلك الدولة.

مواصفات تقنية وقدرات متفوقة وتصميم مستقبلي غير مسبوق بسعر منخفض

«إنفينيكس جي تي 10 برو»: جوّال متميز لعشاق الألعاب الإلكترونية

جدة: خلدون غسان سعيد

هل تعلم أنه يوجد جوال ذكي يستهدف اللاعبين بمواصفاته التقنية العالية ويقدم تجربة صوتية متقدمة في تصميم غير مسبوق في عالم الهواتف الجوالة، وبسعر معتدل؟ هذا الجوال هو «إنفينيكس جي تي 10 برو» Infinix GT 10 Pro الذي يعد من أكثر الهواتف الجوالة تفرداً إلى الآن، سواء على صعيد تصميم الجوال نفسه أو تصميم علبته التي تتحول إلى مكبر صوتي!

واختبرت «الشرق الأوسط» الجوال، ونذكر ملخص التجربة.

تصميم مستقبلي

لدى النظر إلى الجوال، ستشعر بأن فريق التصميم استوحى الأفكار من أفلام الخيال العلمي المستقبلي Cyberpunk، حيث يوجد شريط ضوئي تفاعلي في المنطقة الخلفية فيه يدل المستخدم على درجة شحنة البطارية أو لدى ورود التنبيهات أو تشغيل الموسيقى، وكأنه ينظر إلى سترة روبوتية لشخصية من شخصيات الألعاب المستقبلية. ويمكن تخصيص ذلك الشريط ليتسنى للاعب التعبير عن شخصيته ومزاجه وأسلوبه في اللعب. ويضمن الغلاف الخلفي ثبات الجوال بيد المستخدم براحة كبيرة خلال جلسات اللعب المكثفة.

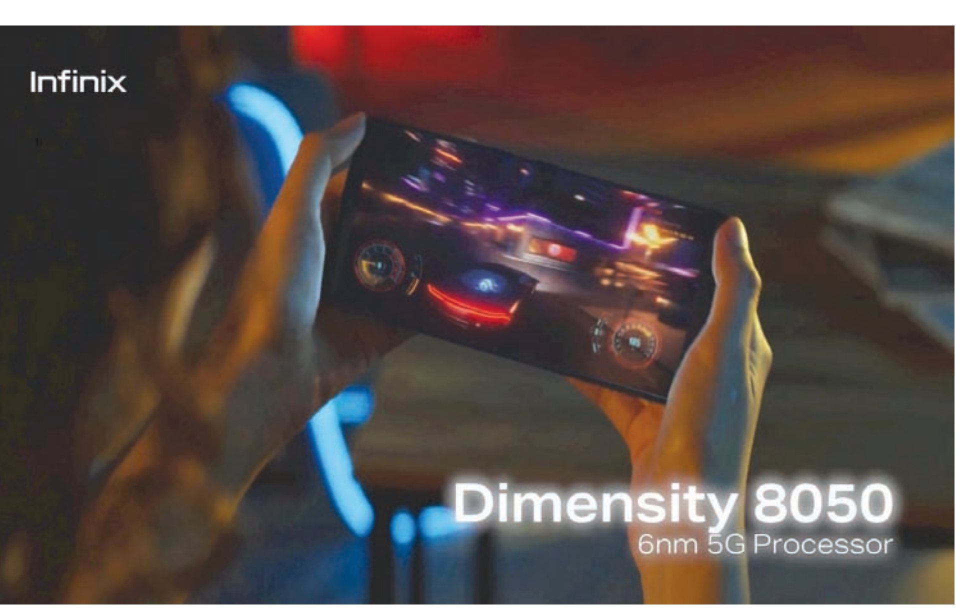
أما بالنسبة للعلبة، فقد تم تصميمها بحيث يمكن وضع الجوال في فتحة خاصة بها تحمله وتبقيه ثابتا، لتخرج الصوتيات من جهة أخرى في العلبة بعد تضخيمها، لتصبح العلبة مكبرا صوتيا يقدم منفذا لشحن الجوال من خلالها. وبالحديث عن العلبة، فتوجد فيها عبوة واقية للجهة الخلفية للجوال وجوانبه، بالإضافة إلى تقديم لاصق حماية للشاشة. ويقدم الجوال سماعات في الجهتين العلوية والسفلية لتجسيم الصوتيات بشكل لافت للنظر.

قدرات لعب متفوقة

ويقدم المعالج سرعة أداء عالية لضمان تجربة لعب بمنتهى السلاسة دون ارتفاع درجة حرارة الجوال لدى الاستخدام المطول. كما يمكن تعديل نمط الاستخدام من خلال شاشة X Arena الخاصة التي يمكن تفعيلها من الجانب أثناء اللعب، وذلك لتقديم مزيد من القدرات الحوسبية لرفع مستويات الأداء.

يضاف إلى ذلك القدرة على وصل الجوال بالشاحن خلال اللعب لتمرير الطاقة إلى دارات الجوال عوضاً عن شحن البطارية، وذلك لاستمرار اللعب لفترات مطولة دون ارتفاع درجة حرارة البطارية جراء الشحن، وبالتالي جعل تجربة اللعب أكثر سلاسة. كما يمكن شحن البطارية خلال اللعب بنصف السرعة لدى انخفاض شحنة البطارية إلى ما دون 30 في المائة. وتقدم البطارية شحنة تسمح باستخدام الجوال لنحو يوم ونصف اليوم، ويمكن شحنها بالكامل في أقل من ساعة.

وتعرض الشاشة الكبيرة الصورة بمعدل تحديث مرتفع يبلغ 120 هرتزا، وهو أمر بالغ الأهمية للحصول على سلاسة لعب عالية. ولدى الإمساك بالجوال بشكل جانبي، يمكن استخدام أزرار التحكم بدرجة ارتفاع الصوت كأزرار لعب للحصول على تحكم أفضل بمجريات اللعب. كما يمكن تفعيل نمط الصوتيات المتقدم الذي يرفع صوت أقدام الشخصيات المعادية التي تقترب من اللاعب في الألعاب التنافسية للتعرف على مكانهم ومواجهتهم بسرعة والحصول على أفضلية ضدهم.



قدرات أداء متفوقة لجلسات لعب مطولة

سرعة أداء عالية لضمان تجربة لعب بمنتهى السلاسة لدى الاستخدام المطول

تتحول العلبة إلى مكبر صوتي يحمل الجوال ويشحنه

وتخفض واجهة الاستخدام من التنبيهات لدى اللعب بالألعاب الإلكترونية للتركيز على مجريات اللعب بشكل أفضل، مع خفض عدد التطبيقات مسبقة التثبيت على الجوال لتوفير مزيد من الذاكرة والمساحة للألعاب.

مواصفات تقنية

وبالنسبة للمواصفات التقنية للجوال، فإنه يستخدم معالج «دايمنسيتي 8050» ثماني النواة (النواة بسرعة 3 غيغاهرتز و3 أنوية بسرعة 2،6 غيغاهرتز و4 أنوية بسرعة 2 غيغاهرتز) بدقة التصنيع 6 نانومترات، مع تقديم 8 غيغابايت من الذاكرة التي يمكن رفعها إلى 16 غيغابايت من خلال تخصيص 8 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة كذاكرة عمل إضافية. ويقدم الجوال 256 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة التي يمكن رفعها بـ1 تيرابايت إضافية (1،024 غيغابايت) من خلال منفذ «مايكرو إس دي» للبطاقات المحمولة.

ويبلغ قطر الشاشة 6،67 بوصة وهي تعرض الصورة بدقة 2400x1080 بكسل وبكثافة 395 في البوصة، مع دعم لعرض الصورة بتردد 120 هرتزا وعرض أكثر من مليار لون من خلال شاشة AMOLED. وبالنسبة لنظام الكاميرات، فيقدم الجوال كاميرات خلفية بدقة 108 و2 و2 ميغابكسل (للصور العريضة والقريبة ولقياس العمق)، بينما تبلغ دقة الكاميرا الأمامية 32 ميغابكسل وهي تدعم التقاط الصور بالزوايا العريضة، مع تقديم فلاش خلفي وآخر أمامي للصور الذاتية (سيلفي).

ويدعم الجوال شبكات «واي فاي» a وb وg وn وac و6 و«بلوتوث 5،3» والاتصال عبر المجال القريب Near Field Communication NFC، مع تقديم مستشعر بصمة خلف الشاشة.

وتبلغ شحنة البطارية 5000 ملي أمبير - ساعة والتي يمكن شحنها بسرعة بقدرة 45 واط. ويدعم الجوال استخدام شريحتي اتصال في آن واحد عبر شبكات الجيل الخامس للاتصالات 5G، إلى جانب تقديم منفذ للسماعات الرأسية القياسية، وهو يعمل بنظام التشغيل «آندرويد 13» وواجهة الاستخدام Pure XOS.

ويبلغ سمك الجوال 8،1 مليمتر ويبلغ وزنه 187 غراماً، وهو متوافر باللونين الأسود أو الفضي، ويبلغ سعره 999 ريالا سعوديا (نحو 266 دولارا).

منافس متفوق

ولدى مقارنة الجوال مع «آيفون 14 برو»، نجد أن «إنفينيكس جي تي 10 برو» يتفوق في قطر الشاشة (6،67 مقارنة بـ6،1 بوصة)، والمعالج (ثماني النواة مقارنة بالسداسي)، والذاكرة (16 غيغابايت مقارنة بـ6 غيغابايت)، ودعم السعة التخزينية الممتدة عبر بطاقات الذاكرة «مايكرو إس دي»، والكاميرات الأمامية (32 مقارنة بـ12 ميغابكسل)، وكاميرا الزوايا العريضة في الجهة الخلفية (108 مقارنة بـ48 ميغابكسل)، وتقديم ضوء «فلاش» في الجهة الأمامية، ودعم مستشعر البصمة، ودعم استقبال بث الراديو «إف إم»، وتقديم منفذ للسماعات الرأسية القياسية، وشحنة البطارية (5،000 مقارنة بـ3،200 ملي أمبير- ساعة)، وسرعة الشحن (45 واط)، والوزن (187 مقارنة بـ206 غرامات).

ويتعادل الجوالان في دعم تقنيات «واي فاي» و«بلوتوث» و NFC اللاسلكية، بينما يتفوق «آيفون 14 برو» في دقة الشاشة (2556x1179 مقارنة بـ2400x1080 بكسل)، وكثافة عرض الصورة (460 مقارنة بـ395 بكسل في البوصة)، والسمك (7،9 مقارنة بـ8،1 مليمتر).

خطوات لإعداد النص وتصميم الغلاف واختيار دار النشر

كيف تنشرون كتابكم الإلكتروني بأنفسكم؟

نيويورك: جي دي بيرسدورفر*

إذا كانت لديكم قصة تريدون مشاركتها، بات بإمكانكم نشر أعمالكم الكتابية في متاجر كتبٍ إلكترونية شهيرة، وقد تساعدكم على جني بعض الأرباح.

يزودكم تطبيق «أبل بيجز (صفحات أبل)» المتوفر على أجهزة «ماك»، و«iOS»، و«آي كلاود»، بجميع الأدوات التي تحتاجون إليها لكتابة وتصميم ونشر كتاب إلكتروني في متجر «أبل بوكس».

هل حلمتم يوماً بنشر كتابكم الإلكتروني الخاص على نطاق مهني واسع؟ لا يحظى الجميع بفرصة تحقيق هذا النجاح، ولكن كثيراً من الكتّاب وجدوا جمهوراً إلكترونياً على منصات كـ«أمازون كيدل بابليشينغ» Amazon Kindle Publishing، و«بارنز أند نوبلز برس» Barnes & Noble Pres، التي تتيح للكتاب تنزيل كتبهم وبيعها بحرّية. قد لا تحصلون على الترويج الإعلامي المثالي بالاستغناء عن وسائل النشر التقليدية ونشر كتابكم بنفسكم، ولكنكم في المقابل ستتمكنون من السيطرة الكاملة على عملكم وعائداته المالية التي قد تصل إلى 70 في المائة من سعر المبيع. إذا شعرتم بأن الأمر يروق لكم، فإليكم لمحة عن المسار.

تحضير النص

لا تحتاجون لبرنامج خاص لكتابة كتابكم، حيث إن أي برنامج حديثٍ لمعالجة الكلمات سيفي بالغرض، ولو أن بعض الأشخاص يجدون في تطبيقات تنظيم الحبكات والشخصيات وسيلة مساعدة. ولكن النص يجب أن يكون خالياً من الأخطاء قدر الإمكان، لذا يجب أن تستفيدوا من أدوات التدقيق التي تستخدمونها حتى النهاية.

تتضمن برامج «أبل بيجز» Apple's Pages، و«غوغل دوكس» Google Docs، و«مايكروسوفت وورد» Microsoft Word، و«زوهو رايتر» Zoho Writer، وغيرها كثير، أدوات للمساعدة في التهجئة والقواعد اللغوية في إصدارات سطح المكتب، في حين أن الخيارات في هذا المجال غالباً ما تكون محدودة في إصدارات الأجهزة المحمولة. يُعدّ «غوغل دوكس» واحداً من تطبيقات كثيرة لمعالجة الكلمات يمكنكم استخدامه لكتابة أعمالكم. يتضمن الإصدار الخاص بأجهزة «أندرويد» والإصدار المدمج في متصفح «كروم» أدوات للتدقيق واستيراد النص بصيغ ملفات مختلفة.

وتقدم بعض البرامج إضافات برمجية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحليل واقتراح تحسينات على الكتابة، أبرزها «مساعد زيا» Zia assistant في برنامج «زوهو رايتر»، وأداة «مايكروسوفت» الجديدة (كوبايلوت) Copilot (30 دولاراً في الشهر) المتوفرة في مجموعة الأدوات المكتبية «أوفيس». يمكنكم أيضاً اللجوء للتطبيقات الطرف الثالث المدعومة بالذكاء الاصطناعي كـ«غرامارلي» Grammarly و«برو رايتينغ إيد» ProWritingAid اللذين يقدمان إصدارات أساسية مجانية، بالإضافة إلى خيارات للترقية والمساعدة الإضافية بـ10 و20 دولاراً في الشهر.

يُعد «غرامارلي» من البرامج التي تستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل النصوص وتقديم الاقتراحات المحسنة للكتابة. أما إذا كنتم تفضلون النصائح البشرية (وتملكون الميزانية اللازمة لها)، فننصحكم بالاستعانة بمدقق لغوي متمرس.

تصميم غلاف الكتاب

لنقل إنكم منحتم كتابكم عنواناً جذاباً، ولكنكم قررتم الاكتفاء بغلاف باهت وخلفية عادية، لا بد أنه سيضيع في أي متجر إلكتروني مزدحم. لهذا السبب، يجب أن تحرصوا على أن يلاحظ القراء كتابكم من بين صفوف الكتب المتنافسة.

إذا كنتم بعيدين عن مجال الرسوميات ولا تستطيعون تحمل تكلفة الاستعانة بمصمم محترف، تحققوا من برنامج معالجة الكلمات الذي تستخدمونه، وابحثوا عن نماذج يمكنكم تعديلها واستخدامها في كتابكم.

يمكنكم أيضاً التحقق من البرنامج وما إذا كان يحتوي على نماذج لأغلفة الكتب. كما يمكنكم اللجوء لمواقع التصميم كـ«كانفا» Canva و«سنابا» Snappa التي تزودكم بخيارات مجانية أو قليلة الكلفة، وننصحكم بتصفح مواقع التصميم أو رفوف الكتب في المكتبات لاستلهام بعض الأفكار.

إذا قررتم أخيراً الاعتماد على أنفسكم، يجب أن تراعوا بعض الأمور.

أولاً: لا تستخدموا صوراً أو رسوميات تعود حقوق ملكيتها لشخصٍ آخر دون استئذانه. وفي حال استخدمتمْ صوركم الخاصة، تذكروا أن أغلفة الكتب الإلكترونية صغيرة في المتجر الإلكتروني، ويجب أن يكون محتواها مقروءاً. تتنوع مقاسات الملفات بحسب الناشر الذي تختارونه لتوزيع كتابكم، لذا يجب أن تبقوا على مرونة التصميم لتستطيعوا تعديله إذا تطلب الأمر.

وكما في التدقيق، يمكنكم تعيين مصمم متمرّس لوضع الغلاف.

اختيار الناشر

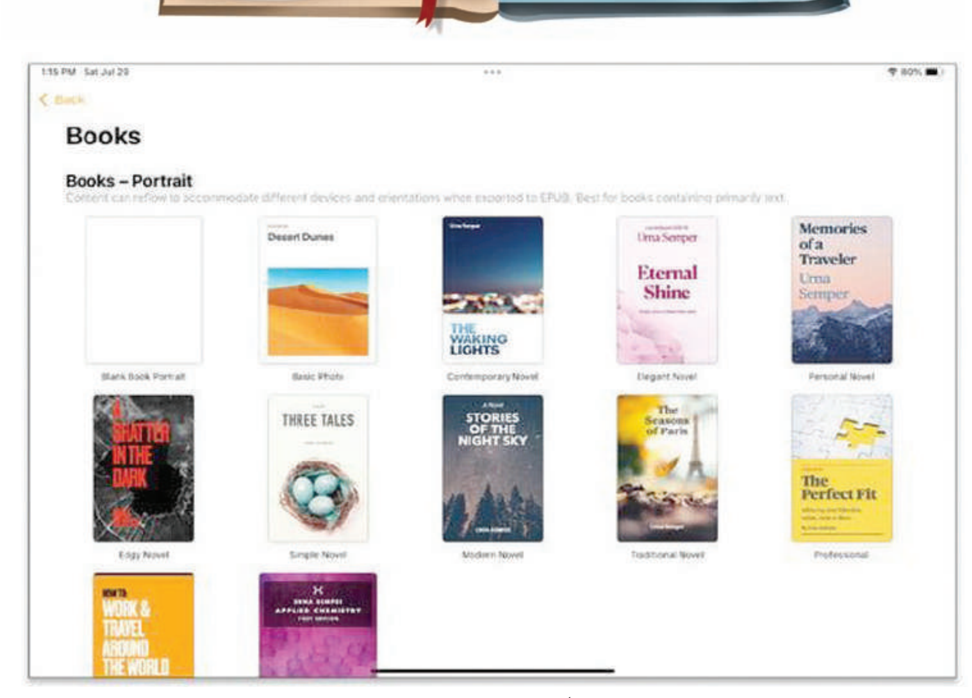
بعد الانتهاء من النص وتصميم الغلاف، يحين وقت اختيار منصة النشر الإلكترونية. وفي حال قررتم عدم الالتزام باتفاق حصري مع ناشرٍ واحد، يمكنكم طرح كتابكم في عدة متاجر. ولكن تجدر الإشارة إلى أن بعض البرامج، كـ«كي دي بي سيليكت» KDP Select من «أمازون» تفرض على الناشر 90 يوماً من التوزيع الحصري على «كيندل» مقابل عروض خاصة.

وكما متاجر الكتب الإلكترونية الأخرى، يرشدكم موقع «كيندل دايركت بابليشينغ» التابع لـ«أمازون» في عملية تنزيل ملفاتكم لتبدأوا البيع. تُعد أمازون من الشركات التي تقدم خدمات مجانية للراغبين بنشر كتب ورقية أيضاً.

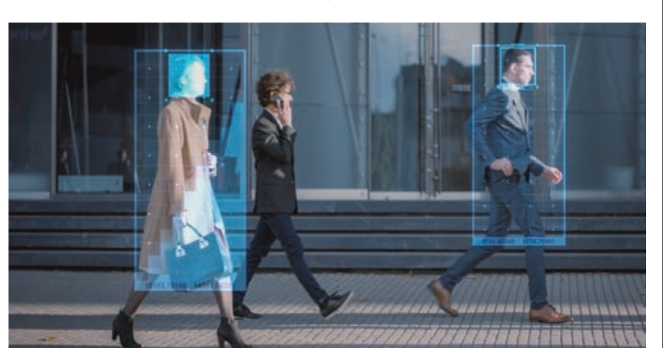
ومن أشهر مواقع نشر الكتب الإلكترونية، إضافة إلى «كيندل دايركت بابليشينغ» التابع لـ«أمازون» و«بارنز أند نوبلز برس»: «أبل بوكس فور أوثورز» Apple Books for Authors، «ذا بوك بارتنر سنتر» التابع لـ«غوغل بلاي بوكس» the Books Partner Center for Google Play Books، و«كوبو رايتينغ لايف» التابع لشركة «راكوتن» Rakuten's Kobo Writing Life. (تعمل بعض هذه المواقع أيضاً في نشر الكتب الورقية ولكن ليس مجاناً).

* خدمة «نيويورك تايمز»

النص الكامل على الموقع الإلكتروني



تأثيرات مُريبة لبرمجيات التعرّف على الوجه



لندن: «الشرق الأوسط»

لبرمجيات التعرّف على الوجه تاريخ من عدم الدقّة ومن الظلم؛ إذ يتّسم تاريخ هذه البرامج بنمطٍ مثيرٍ للريبة من المطابقات الخاطئة، خصوصاً عندما يتعلّق الأمر بمجموعات سكّانية من غير البيض.

ظلم صارخ

وقد سلّطت قضية حديثة مؤسفة الضوء على العيوب المتأصّلة في هذه التقنية؛ إذ نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» أخيراً تقريراً عن حادثة حصلت مع بورشا وودراف؛ وهي امرأة حامل اعتُقلت خطأً واحتُجزت لأكثر من 11 ساعة لدى قسم شرطة ديترويت للاشتباه في تورطها في عملية سلب وسرقة سيّارة، من دون أن تكون لها علاقة بالأمر.

وقعت الحادثة المؤسفة في 16 فبراير (شباط) وأدّت إلى اعتقال وودراف. لم يشفع لها حملها الظاهر وأقوالها الواقعية بأنّها في وضعٍ جسدي لا يتيح لها ارتكاب الجرائمَ المزعمة، فاقتادها 6 عناصر من الشرطة أمام أولادها وجيرانها. والغريب في الأمر أنّ تسجيل كاميرات المراقبة الذي يعود لتاريخ 29 يناير (كانون الثاني) يظهر بوضوح امرأة غير حامل.

ازدادت معاناة بورشا وتخطّت اعتقالها عندما شعرت بانقباضات وتشنّجات في ظهرها في الحجز؛ ما تطلّب حقنها بمحاليل وريدية في مستشفى محلّي نتيجة الجفاف الجسدي. ثم أُطلق سراحها في وقتٍ لاحقٍ من تلك الليلة بعد توقيعها سنداً بقيمة 100 ألف دولار، وانتهى الأمر بإسقاط التهم عنها لنقص الأدلّة.

أنماط من سوء التعريف

وقضية وودراف ليست الأولى؛ إذ كشف «الاتحاد الأميركي للحريات المدنية» أنّها سادس شخص، وأوّل امرأة، تُتهم خطأً بجريمة لم ترتكبها بسبب إخفاقات برمجيات التعرّف على الوجه، وتبيّن للأسف أنّ جميع المتّهمين خطأً من أصحاب البشرة السوداء. ويحرص «الاتحاد الأميركي للحريات المدنية» على تمثيل الذين تعرّضوا لهذا النوع من الظلم، ومن بينهم رجل يقاضي قسم شرطة ديترويت بسبب حادثة مشابهة نتجت عن انحياز تقنية التعرّف على الوجه في عام 2020. وتُعدّ هذه القضية ثالث ادعاء «اعتقال ظالم» على قسم شرطة ديترويت في السنوات الأخيرة.

وشدّد فيل مايور، من الاتحاد المذكور، على الحاجة الملحّة للإصلاح، وعدّ أنّه «لمن المقلق جداً أن يكون قسم شرطة ديترويت مدركاً العواقب المدمّرة لاستخدام تقنية عائبة للتعرّف على الوجوه أساساً لاعتقال أحدهم والاستمرار في استخدامها». تعكس مخاوف مايور الرغبة الشديد في إنهاء استخدام هذه التقنية التي تسبّبت مرّات عدّة في حالات من الظلم وفي تراجع الثقة بجهات إنفاذ القانون.

تذهب نتائج المسح الخاطئ للوجوه أبعد من إنفاذ القانون؛ فقد ظهرت حالات الخطأ في التعريف في إعدادات متنوعة، مسلّطةً الضوء على الانحياز المنهجي المتأصّل في التقنية؛ ففي عام 2021، أخطأت حلبة تزلّج في ديترويت في تعريف هوية مراهق أسود البشرة على أنّه ممنوع من دخول المنشأة، ممّا يؤكّد على مخاطر التطبيقات غير المفحوصة. علاوةً على ذلك؛ يوظّف مسؤولو الإسكان العام التقنية لمراقبة وإخلاء السكّان بناءً على معلومات غير وافية.

يتطلّب الواقع المريب لانعدام دقّة تقنية التعرّف على الوجه تحرّكاً فورياً. وتسلّط قضية وودراف وغيرها الضوء على الحاجة الشديدة للمحاسبة، والشفافية، والإصلاح الشامل، لضمان عدم تكرار أخطاء هذه التقنية التي تتمتّع بسلطة واضحة، لحالات الظلم أو انتهاك الحقوق الفردية.

المسحل أكد استمرار المباريات مع الأندية «الإيرانية» على أراض محايدة

مانشيني... ربطة عنق «خضراء»... وقهوة سعودية... ووعود آسيوية

الرياض: فارس الفزي وعبد الله الملحم

بينما سبق حضوره إلى السعودية انتشار صور التقطها وهو يرتدي ربطة عنق خضراء؛ تعبيرا عن حماسته للمرحلة الجديدة التي سيخوضها في مسيرته التدريبية، كشف الإيطالي روبرتو مانشيني المدير الفني الجديد للمنتخب السعودي أن بطولة كأس آسيا المقبلة ستكون هدفاً منشوداً له، وذلك بعدما وقع عقده رسمياً مع ياسر المسحل لتولي قيادة المنتخب السعودي الأول حتى 2027.

وعبر مانشيني عن سعادته بتولي قيادة المنتخب السعودي في الفترة القادمة، وقال في المؤتمر الصحافي الذي أقامه الاتحاد السعودي للعبة: «أشكر رئيس اتحاد القدم السعودي على اختياري، فخور بقيادة المنتخب».

وفور وصوله إلى الرياض، كان هناك حشد إعلامي محلي وعالمي في استقبال المدرب الإيطالي، وتناول القهوة السعودية في صالة المطار قبل أن يتجه إلى السيارة التي أقلته إلى مقر المؤتمر الصحافي.

ووقّع ياسر المسحل رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، مع الإيطالي روبرتو مانشيني لتولي قيادة الأخضر السعودي حتى 2027، وذلك لخلافة الفرنسي إيرفي رينارد الذي انفصل عن المنتخب بعد ثلاث سنوات قضاها.

وقال مانشيني في حديثه الأول بعد توقيع العقد: «هدفنا تحقيق الكأس، سنخوض أربع مباريات ودية، ولدينا عشرون يوماً للتحضير لتلك البطولة، رغم علمنا بوجود كثير من المنتخبات الجيدة».

وكشف مدرب منتخب إيطاليا السابق أن الأيام العشرة القادمة مهمة جداً له، موضحاً: «سنرى اللاعبين، وأيضاً شاهدنا كثيرا من المباريات للأندية في الأيام الماضية».

ويقيم المنتخب السعودي معسكراً تدريبياً في مدينة نيوكاسل الإنجليزية يبدأ في الثالث من سبتمبر (أيلول)، ويمتد حتى الثاني عشر من الشهر ذاته، إذ يخوض الأخضر مواجهتين وديتين، الأولى أمام كوستاريكا والثانية أمام كوريا الجنوبية، وستكون هذه البداية للإيطالي مانشيني في رحلته الجديدة.


المسحل يهدي مانشيني قميص المنتخب السعودي بعد توقيع العقد (أ.ب)

القهوة السعودية في استقبال المدرب الإيطالي (اتحاد الكرة)

وعن الطموحات الكبيرة للأخضر السعودي بعد التعاقد معه، قال مانشيني: «لست ساحراً، لدينا مواهب مميزة وبإمكاننا تحقيق أهدافنا بالعمل المميز»، مضيفاً «لدينا لاعبون جيدون والمدرب السابق قدم عملاً رائعاً، ولا بد في الفترة المقبلة أن نترجم ذلك على أرض الواقع».

وفي الجانب ذاته، قال المدرب الإيطالي: «لدينا في السعودية لاعبون مميزون، وفي إيطاليا استثمرنا في اللاعبين الشباب، وأنا أثق أنه باستطاعتي إيجاد لاعبين مميزين، وأن نرفع مستوى الأداء معهم».

وعن مواجهة الأخضر السعودي للأرجنتين في كأس العالم التي انتهت بانتصار سعودي تاريخي، قال مانشيني: «الأهداف كانت رائعة، والمنتخب السعودي ظهر بصورة مميزة في تلك المواجهة».

وأضاف مانشيني «نريد أن نكون من أفضل منتخبات آسيا، وأن تكون لدينا بيئة رائعة لنا وللاعبين».

ومضى المدرب الذي يملك تجارب عديدة في أندية مختلفة قائلا: «الكرة السعودية تحسنت بشكل كبير، وتحسن الأداء، لوجود مديرين فنيين جيدين».

وختم الإيطالي الذي يتأهب لبدء مهمة عمله مع المنتخب السعودي حديثه: «سأذهب لمشاهدة المباريات، في إشارة إلى مباريات الجولة الرابعة من الدوري السعودي للمحترفين، وسأشاهد كثيرا من المباريات الفترة المقبلة».

> **مانشيني: «لست ساحراً، لدينا مواهب مميزة وبإمكاننا تحقيق أهدافنا بالعمل المميز»**

وشارك ياسر المسحل رئيس اتحاد كرة القدم في المؤتمر الصحافي، إذ قال: «تأخرنا قليلاً في حسم ملف المدرب، والجميع يعلم أهمية وحساسية هذا الملف، ولذلك يستحق الوقت الكافي لحسمه بطريقة مميزة».

وأضاف المسحل «فخورون بنجاحنا باستقطاب كفاءة تدريبية عالمية، مدرب حقق إنجازات كبيرة ولا يزال لديه شغف كبير باللعبة، والمفاوضات كانت سلسلة ولم تأخذ وقتاً طويلاً».

وأوضح «نحن محظوظون بدعم القيادة، والعبء علينا كبير لمواكبة هذا الدعم، والسعودية أصبحت جاذبة لكل الأسماء العالمية».

وأكد أن «مانشيني سيحضر مواجهة الهلال والاتفاق والنصر والشباب ومواجهة الفتح والأهلي ولقاء الاتحاد والهلال حسب طلبه، وهو بكل تأكيد من سيختار قائمة المنتخب».

وحسم ياسر المسحل رئيس اتحاد كرة القدم مستقبل «محمد أمين» الذي يعمل مساعداً للمدرب السابق «رينارد»، وقال: «سيواصل عمله في المنتخب».

وعن الأحاديث التي أدلى بها المدرب البرتغالي خيسوس بعدما كان ضمن الخيارات التدريبية للمنتخب، قال: «خيسوس الآن مدرب للهلال، ولا أعلم من يقصد في حديثه عن (إبراهيم)، إذا كان يقصد إبراهيم القاسم الأمين العام للاتحاد، فأنا أؤكد أنه لم يتواصل مع أي مدرب».

وفيما يتداول عن البرازيلي روماريнهو ودراسة منحه الجواز السعودي، قال: «روماريнهو لاعب مميز، وملف التجنيس مرتبط بجهات ذات اختصاص وحالياً لا يوجد شيء»، مضيفاً «متى ما رأينا هذا الشيء مع موافقة الجهات المختصة فمن الممكن أن ندرس ذلك».

وعن مشاركة الأندية السعودية في دوري أبطال أوروبا مستقبلا، قال: «هذه تكهنات إعلامية، ولا يوجد حتى هذه اللحظة أي اتفاق في هذا الخصوص».

وبخصوص مواجهات الأندية السعودية مع نظيرتها الإيرانية في دوري أبطال آسيا ومكان إقامتها، أجاب: «حتى هذه اللحظة مواجهة الأندية السعودية والإيرانية ستلعب على أراض محايدة، والاتحاد الآسيوي بعث خطابا للاتحاد السعودي والإيراني وأعطى مهلة حتى 5 سبتمبر، ونحن حالياً نتشاور مع الأندية السعودية لاتخاذ القرار المناسب».

الهولندي فينالدوم على أبواب «فارس الدهناء»

الاتفاق يتمسك بفيصل الغامدي وسط إغراءات أهلاوية

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أن إدارة النادي الأهلي عرضت على نظيرتها في الاتفاق شراء أو استعارة لاعب الوسط الشاب فيصل الغامدي (22 عاماً)، وقالت إن النادي الشرقاوي يتجه لرفض العرض لرغبته في الاحتفاظ بكافة لاعبيه المميزين أمثال فيصل الغامدي وحامد الغامدي، وإنه لن يتنازل عنهم مهما كانت المغريات.

ويبدو فيصل الغامدي من أبرز اللاعبين السعوديين الذين يتوقع أن يكون لهم مستقبل كبير في السنوات القليلة المقبلة على اعتبار أنه لا يزال صغيراً في السن وعمره لم يتجاوز الـ22 عاماً، كما أنه يلعب في المنتخب السعودي الأولمبي، ويتوقع أن يحظى باللعب مع المنتخب السعودي الأول لكرة القدم قريباً.

وشددت المصادر ذاتها على أن إدارة النادي في مرحلة متقدمة لضم عبد الرحمن العبود جناح فريق الاتحاد، لكن إدارة الأخير لم تحسم الموضوع حتى اللحظة.

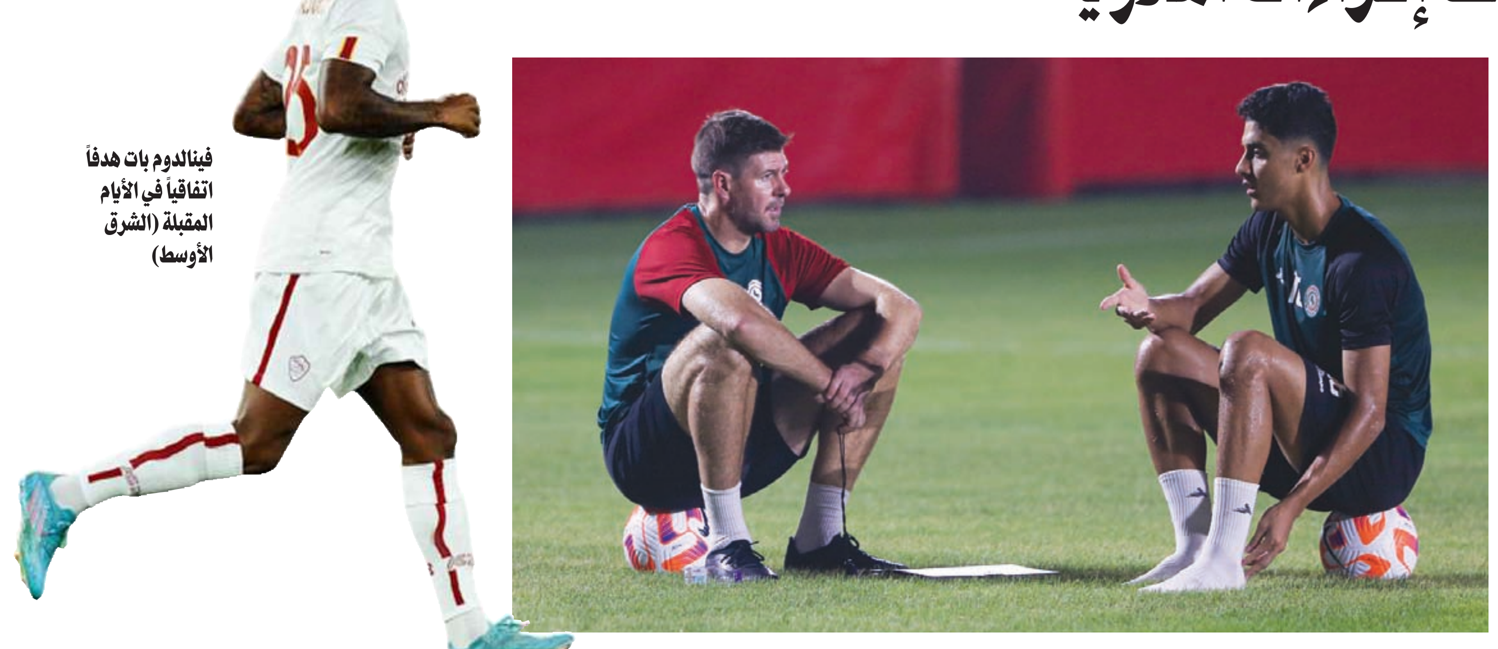
وتسعى إدارة نادي الاتفاق لتقوية صفوف الفريق في ظل رغبتها في أن يكون الفريق قوياً في الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم، خاصة بعد انطلاقته الجيدة من خلال فوزين وتعادل، وتنتظره مواجهة صعبة أمام الهلال في وقت لاحق من (الاثنين).

كما قالت المصادر إن إدارة الاتفاق قطعت شوطاً كبيراً في مفاوضاتها مع لاعب باريس سان جيرمان الهولندي جورجينو فينالدوم المعار لروما الإيطالي، انتقالاً حراً؛ إذ عرض النادي السعودي نحو 7 ملايين دولار في الموسم الواحد.

ويعد فينالدوم من النجوم المميزين؛ إذ كان حاضراً في صفوف ايندهوفن وفينورد ونيوكاسل الإنجليزي، وليفربول الإنجليزي، وباريس سان جيرمان، وروما الإيطالي، كما ينشط مع منتخب هولندا؛ إذ حل قائداً بديلاً لفان دايك.

وبحسب المصادر، فإن النجم التركي بيرات أوزديمير تلقى عروضاً من أندية سعودية وخليجية للعب معها، وهو ما يعني رحيله في حال نجاح المفاوضات مع فينالدوم.




جيرارد والغامدي في حديث قبل أحد التدريبات (الشرق الأوسط)

فينالدوم بات هدفاً اتفاقياً في الأيام المقبلة (الشرق الأوسط)



الأهلي يتربص بـ«صائد الكبار» اليوم في الدوري السعودي

النصر لمواصلة الانتفاضة على حساب الشباب المترنح

الرياض: فهد العيسى

تجتذب مواجهة النصر وضيفه الشباب، اليوم (الثلاثاء)، أنظار الجماهير كافة، كونها أول مواجهة ندية في نسخة الدوري السعودي هذا الموسم، ويلتقي الفريقان ضمن الجولة الرابعة على ملعب «الأول بارك» في العاصمة الرياض.

ورغم البداية المتذبذبة للفريقين، فإن النصر تجاوز الصعوبات بتحقيقه فوزاً عريضاً خلال الجولة الماضية أمام الفتح بخماسية نظيفة دون رد، وخطف معها أول 3 نقاط بالدوري بعد خسارته في أول جولتين أمام الاتفاق والتعاون، الأمر الذي قاده للتراجع في لائحة الترتيب عن فرق المقدمة.

أما الشباب الذي ما زال يعيش ظروفاً فنية سلبية بعدم تحقيقه أي انتصار حتى الآن، وتعادله في مواجهتي الأخدود وضمك وخسارته مباراة الوحدة، فهو يملك في رصيده نقطتين أسهمتا في حلوله بمركز متأخر في لائحة الترتيب.

ويدخل النصر باحثاً عن مواصلة انطلاقته المثالية بعد خماسية الفتح، وتجنّب أي عثرة جديدة قد تسهم في إبعاد «الأصفر العاصمي» عن ساحة المنافسة مبكراً على لقب الدوري، وسط حضور مميز حتى الآن للاتحاد والأهلي والهلال.

وأظهر النصر، الذي يتولى قيادته البرتغالي لويس كاسترو، لمحات فنية رائعة في مواجهة الفتح، التي شهدت تألقاً لافتاً للنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو صاحب الثلاثية (الهاتريك)، وساديو ماني الذي سجل هدفين وكذلك الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش وعبد الرحمن غريب على سبيل صناعة الأهداف.

ويحاول كاسترو ترتيب الأوراق الدفاعية للفريق الذي ما زال يعاني من غيابات، إلا أن انضمام لابورت أسهم في تقليل المشكلات الدفاعية، حيث شارك اللاعب في المباراة الماضية، بينما يواصل البرازيلي تاليسكا غيابه للمواجهة الثانية تباعاً بداعي الإصابة، وللسبب ذاته يتوقع أن يغيب سيكو فوفانا.

أما فريق الشباب، فهو لا يزال بعيداً عن الظهور بصورة مثالية، في ظل استمرار عثراته وتأخر إتمام الصفقات على صعيد اللاعبين المحترفين الأجانب، إلا أن مدربه مارسيل كايزر يسعى للوصول إلى تشكيلة مثالية تسهم في الخروج بنتيجة إيجابية.

والتقى الشباب نظيره النصر مطلع هذا الموسم في كأس الملك سلمان للأندية العربية، وانتهت المواجهة حينها بالتعادل السلبي دون أهداف. وتتجه الأنظار صوب النجم الأرجنتيني بانيغا وكذلك الكولومبي كويلار، الذي سيكون في مهمة دفاعية كبيرة للحد من خطورة النصر.


ماني خلال تدريبات النصر الأخيرة (نادي النصر)

وفي مدينة جدة، يتطلع الأهلي لمواصلة رحلته المثالية حينما يستقبل ضيفه الطائي، الملقب بصائد الكبار، في مواجهة تقام على ملعب الأمير عبد الله الفيصل بمدينة جدة، إذ يبحث صاحب الأرض عن تحقيق العلامة الكاملة من النقاط بعد انتصاره في أول 3 مواجهات.

ونجح الأهلي في تجاوز ضيفه الأخدود في المواجهة الماضية بهدف حضر متأخراً في الدقائق الأخيرة من عمر اللقاء، وهي المواجهة الأولى للفريق التي يقل فيها المعدل التهديفي بعد انتصاره بنتيجة 3 - 1 في مواجهتي الحزم والخليج.

وعزز الأهلي صفوفه، مؤخراً، بالنجم الإسباني الشاب فيغا قادماً من سيلتا فيغو الإسباني، لينضم إلى كوكبة النجوم الحاضرين في صفوف القلعة الخضراء، يتقدمهم الثنائي رياض محرز والبرازيلي فيرمينو.

أما الطائي الذي سجل انتصاراً وحيداً أمام ضمك في الجولة الأولى وخسر مواجهتي الاتحاد ثم الوحدة، فيبدو أن مهمته ستكون صعبة جداً، خصوصاً في ظل الظهور المتواضع الذي بدا عليه الفريق حتى الآن، إلا أن المدرب ريزتش يتطلع للعودة بنتيجة إيجابية من هذا اللقاء.

وفي نجران، يسعى التعاون لمواصلة انطلاقته الرائعة هذا الموسم، حينما يحل ضيفاً على نظيره فريق الأخدود في مواجهة يحاول معها صاحب الأرض تحقيق انتصاره الأول هذا الموسم بعد تعادله أمام الشباب وخسارته في مواجهتي الفتح والأهلي.

أما التعاون، فقد انطلق بعد تعادله أمام الفتح، وحقق الفوز على حساب النصر في الجولة الثانية، ليواصل انتصاراته ويكسب لقاء أبها في الجولة الماضية، وحتى الآن يقدم التعاون نفسه بصورة فنية مثالية على صعيد الأداء الجماعي والفردي للاعبين.

وفي مدينة أبها، يسعى الفتح إلى غسل الصورة السلبية التي ظهر عليها في الجولة الماضية بعد خسارته أمام النصر بخماسية، وذلك عندما يحل ضيفاً على نظيره فريق ضمك الباحث عن تحقيق أول انتصاراته عقب تعادله في مواجهتين وخسارته المباراة الأولى أمام الطائي.

وأخفق الفتح في المواجهة الأخيرة دفاعياً وغاب هجومياً، إلا أن الفريق الذي يتولى قيادته الكرواتي بيليتش ظهر بصورة مثالية في أول جولتين بتعادله أمام التعاون ثم انتصاره على الأخدود، إذ يحاول استعادة التوازن مجدداً، خاصة أن الفريق تنتظره مباراة قوية أخرى أمام الأهلي في الجولة المقبلة.

وعلى ملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام، يحاول الخليج استغلال إقامة المباراة على أرضه وتحقيق نتيجة إيجابية، حينما يستقبل ضيفه (الحزم) الباحث هو الآخر عن تحقيق أول انتصار له، بعدما خسر الفريقان مبارياتهما الأولى وتعادلا في الجولة الماضية.

الجولة الثالثة شهدت إثارة بالغة ومفاجآت غير متوقعة و«ريمونتادات مجنونة»

الدوري الإنجليزي يبتسم أخيراً لكلوب وبوكيتينو ومويز



لاعب وستهام جيمس وورد براوس يفتتح ثلاثية فريقه في شباك برايتون (رويترز)

ستيرلينغ يستعيد تألقه مع تشيلسي (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت الجولة الثالثة للدوري الإنجليزي لكرة القدم إثارة وندية ومفاجآت غير متوقعة، حيث سجل البديل داروين نونيز هدفين حاسمين ليقود ليفربول بعشرة لاعبين للفوز 2 - 1 على نيوكاسل يونايتد، وتحقيق انتفاضة مذهلة في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم رغم طرد القائد فيرجيل فان دايك بشكل مبكر، في حين قلب مانشستر يونايتد تأخره بهدفين إلى فوز 3 - 2 على ضيفه نوتنغهام فورست. وفيما يلي أبرز مقتطفات الجولة الثالثة للمسابقة.

كلوب يواصل انتصاراته أمام هاو

مع مرور نصف ساعة والتأخر بهدف وطرد القائد، اعتقد قليلون أن يورغن كلوب مدرب ليفربول سيواصل سلسلة انتصاراته أمام نظيره إيدي هاو في نيوكاسل، لكن نونيز نزل من مقاعد البدلاء ليؤكد استمرار السلسلة. وأحرز المهاجم قليل الشعبية هدفين متأخرين ليضمن الانتصار 11 على التوالي للمدرب الألماني أمام هاو، وهي أطول سلسلة حالية بتاريخ المسابقة في المنافسة بين مدربين. ولتحقيق ذلك، وجه كلوب ضربة قوية لنيوكاسل، إذ تأتي النتيجة بعد خسارة فريق هاو 1 - صفر أمام مانشستر سيتي الأسبوع الماضي.

وقال كلوب مدرب ليفربول المديح للاعبه نونيز بعدما سجل المهاجم المحبط هدفين حاسمين عقب مشاركته بديلاً، ليعوض ليفربول تأخره بعشرة لاعبين ليفوز 2 - 1 على نيوكاسل يونايتد في مباراة مثيرة بالجولة الثالثة بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وقال كلوب إن المهاجم القادم من أوروغواي ويبلغ عمره 24 عاماً لم يكن مفضلاً في التشكيلة الأساسية حتى الآن هذا الموسم، لكن ثنائيته المتأخرة ضد نيوكاسل أظهرت أفضل صفاته وسيحصل على مزيد من الفرص. وقال كلوب بسعادة عما وصفه بأنه أحد أفضل الانتصارات في مسيرته: «من الواضح أنه كان متحمساً بسبب عدم مشاركته في التشكيلة الأساسية ووضع كل طاقته في هاتين التسديدتين... كان أداء فائق النضج وسجل هدفين رائعين».

> تشيلسي في ثوبه الجديد بأسلوبه الهجومي يملك فرصة لإزالة إخفاقات الموسم الماضي

تشيلسي يسترد عافيته مع بوكيتينو

يتمسك ماوريسيو بوكيتينو بوعده بتطبيق أسلوب هجومي مع تشيلسي، لكن تدفق الهجمات لم يكن أكثر ما أسعده خلال التفوق 3 - صفر على لوتون تاون في أول انتصار للمدرب الأرجنتيني مع الفريق الأزرق. وقال بعد اللقاء: «أهم شيء أننا تحلينا بالانضباط والصلابة». ويرجع السبب في هذه الصلابة بنسبة كبيرة إلى الوافد الجديد موزيس كايسيدو، أغلى لاعب في بريطانيا، بسبب حماسه في خط الوسط في مشاركته الأساسية الأولى مع تشيلسي، ليسمح لإنزو فرنانديز بالتواصل مع رحيم ستيرلينغ الذي استعاد حيويته. وفي ظل خوض مباريات مقبلة في المتناول يملك تشيلسي في ثوبه الجديد فرصة لإزالة إخفاقات الموسم الماضي.

وقال بوكيتينو إن المهاجم الإنجليزي ستيرلينغ يستحق «كل الثناء» لاستعادة تألقه بعدما قدم أداء مبهراً وسجل هدفين في الفوز 3 - صفر على لوتون تاون في الجولة نفسها. وكان ستيرلينغ واحدة من النقاط المضيئة القليلة في تعادل تشيلسي 1 - 1 مع ليفربول، والخسارة 3 - 1 أمام وستهام، وبدا مجدداً أنه عاد لأفضل مستوياته ليساعد الفريق في تحقيق أول انتصار بقيادة بوكيتينو الذي تولى المسؤولية الشهر الماضي.

واستعاد اللاعب البالغ عمره 28 عاماً تألقه بعدما غاب عن مستواه في أغلب الفترات منذ انتقاله إلى تشيلسي قادماً من مانشستر سيتي في يوليو (تموز) العام الماضي. وأوضح المدرب الأرجنتيني: «التزامه بالطريقة التي يريد أن يسهم بها مع الفريق، والتزامه بأخلاقيات العمل، والمستوى الذي يتمتع به، كل ذلك يستحق كل الثناء على أدائه. أنا سعيد جداً من أجله». وقال: «أخبرني أن الموسم الماضي كان صعباً بالنسبة له، لكنني سعيد جداً عندما يكون اللاعب سعيداً. وعندما يستطيع مهاجم التسجيل أو لعب تمريرة حاسمة لصالحنا، فهذا أفضل شعور».

نونيز ولحظة توهج لا تحدث كثيراً (أ.ب)

مويز يصنع عجائب لمنح الأمل لوستهام

لم تعتد جماهير وستهام رؤية فريقها على القمة، لكن حدث هذا بعد الفوز 3 - 1 على برايتون خارج ملعبهم، حين أظهر المدرب ديفيد مويز قوته. واعتاد المدرب الأسكوتلندي العمل بإمكانات محدودة، ورغم امتلاكه لاعبين بارعين فنياً تحقق الفوز في الأساس بفضل جهود دفاعية جماعية وهجمات مرتدة متقنة. ورغم أن ميخائيل أنطونيو يلعب عادة بمفرده في الهجوم، أظهر روح التعاون في اللقاء حين صنع هدفاً وسجل آخر في أول انتصار لوستهام في الدوري على برايتون. وتراجع وستهام من الصدارة للمركز الثاني بعد فوز مانشستر سيتي على شيفيلد، لكن إذا واصل فريق مويز الدفاع بهذه الصلابة مع استغلال معظم الفرص كما فعل أمام برايتون، قد يظل ملاصقاً للقمة لفترة أطول.

مويز مدرب سعادته بنجاح فريقه أخيراً في الانتصار على برايتون آند هوف ألبيون، حيث قدم أداء دفاعياً قوياً قبل الفوز 3 - 1 بفضل الهجمات المرتدة في الجولة نفسها. ولم يحقق وستهام أي فوز في 12 مباراة سابقة على برايتون بالدوري الممتاز، لذا كان مويز مهتماً بإيقاف هذه السلسلة السلبية. وقال مويز: «أنا سعيد بالنقاط الثلاث لأننا لم نفُزْ هنا منذ سنوات عديدة. تكرر الأمر وكنا نأتي إلى هنا ولا نحقق النتائج. حققنا هذه المرة 3 نقاط مستحقة».

إيفرتون الضعيف يتعثر مجدداً

دقت أجراس الإنذار في غوديسون بارك بعد إخفاق جديد لإيفرتون الذي خسر من وولفرهامبتون واندرارز، ليبقى في القاع دون أي نقطة ودون تسجيل أي هدف في أول 3 مباريات بالدوري. وفي وجود نظرية تشير إلى أن التعثر في مواسم متتالية يؤدي إلى السقوط لا محالة يجب على المدرب شون دايك البحث عن حلول عاجلة لتغيير الموقف سريعاً، وإلا سيكون من أقرب المرشحين للهبوط. ويعاني إيفرتون من إصابات تشمل دومينيك كالفرت-لوين وأليكس أيوبي ودوايت مكنيل وجاك هاريسون، وجميعهم من خط الهجوم، لكنه يصنع ما يكفي ويفيض من الفرص للفوز. وكان اهتزاز الشباك قبل 3 دقائق من النهاية ضربة معنوية لإيفرتون وجمهوره لتتعالى صيحات الاستهجان.

الدوريات الأوروبية: بيلينغهام يواصل تصدر العناوين... ومبابي يستعيد حب الجماهير

لندن: «الشرق الأوسط»

سجل جود بيلينغهام لاعب ريال مدريد الجديد هدفين ليقود فريقه لتحقيق انتفاضة والفوز 3 - 1 على مضيفه ألميريا في الدوري الإسباني. وأحرز ماركو أسينسيو هدفه الأول مع باريس سان جيرمان، وأضاف كيليان مبابي ثنائية في فوز مقنع لحامل اللقب 3 - 1 على ضيفه لانس في الدوري الفرنسي. وفاز البطل نابولي 2 - صفر على ضيفه ساسولو بهدفي فيكتور أوسيمين وجيوفاني دي لورينتسو، بينما تعرض لاتسيو لهزيمة غير متوقعة على أرضه أمام جنوا الصاعد للأضواء 1 - صفر في دوري الدرجة الأولى. فيما يلي أبرز مقتطفات من مسابقات الدوريات الأوروبية الكبرى مطلع الأسبوع.

ليفركوزن يحلق عالياً

اندفع باير ليفركوزن بقوة في بداية موسم الدوري الألماني بانتصارين متتاليين ليرتقي فريق المدرب تشابي ألونسو لطموح المنافسة على اللقب. وشاهد المدرب الإسباني، الذي تسلم فريقا متعثرا في أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي وقاده للتأهل للدوري الأوروبي بفضل أسلوب هجومي ممتع، فريقه وهو ينتصر 3 - 2 على لايبزيغ في الجولة الافتتاحية الأسبوع الماضي. وبعدها تفوق 3 - صفر على بروسيا مونشنغلادباخ (السبت). ومنح الوافد الجديد فيكتور بونيفيس شعورا أكبر بالإثارة لجماهير ليفركوزن بعد انطلاقته القوية؛ إذ سجل هدفين وقدم تمريرة حاسمة. وقال ألونسو: «أتمنى أن يواصل التسجيل في الدوري، لكنه يلعب من أجل الفريق، إنه لاعب خطير جدا».

حمى بيلينغهام مستمرة في إسبانيا

لا يتوقف بيلينغهام لاعب ريال مدريد عن تصدر العناوين في إسبانيا بعد تسجيل هدفه الرابع في أول ثلاث مباريات بالدوري خلال الفوز 1 - صفر على سيلتا فيغو ليساعد فريقه في تحقيق انتصارات متتالية في افتتاح الموسم. وسجل ستة لاعبين فقط في أول ثلاث مباريات لهم بقميص ريال مدريد، ومن بينهم أساطير النادي كريستيانو رونالدو وخورخي فالدانو وأوجو سانشيز.

ويتمنى ريال مدريد أن يساعده بيلينغهام في استعادة لقب الدوري من برشلونة وتعزيز رقمه القياسي في أوروبا بتحقيق لقب دوري الأبطال للمرة 15. وانضم اللاعب البالغ عمره 20 عاما من بروسيا دورتموند مقابل 103 ملايين يورو (111 مليون دولار) بجانب 30 مليون يورو في صورة حوافز، ولم يخيب الآمال ليساعد الجماهير سريعا في تخطي صدمة رحيل كريم بنزيمة الفائز بالكرة الذهبية إلى السعودية.

لاتسيو يعاني من بداية سيئة

يعاني وصيف بطل الدوري الإيطالي من بداية موسم سيئة؛ إذ خسر على نحو مفاجئ في أول مباراتين. وأصبح المدرب ماوريسيو ساري تحت ضغط عقب خسارة صادمة من ليتشي 2 - 1 ثم أمام جنوا 1 - صفر في روما (الأحد). واعترف ساري بأن لاتسيو حاليا ليس في حالة جيدة. وقال بعد مباراة جنوا: «أنا قلق لأن صفقاتنا الجديدة انضمت كلها في أغسطس (آب)، جاء البعض في انتقالات مجانية، وآخرون كانوا مجمدين من أنديتهم لذا لم يتدربوا لأسابيع». وأضاف «لكن إذا كان الأداء كما شاهدت في آخر 70 دقيقة أمام جنوا فسوف يتحسن الوضع في وقت قريب».

الجماهير تجدد حبها لمبابي

لم يحتج كيليان مبابي إلى وقت طويل ليستعيد محبة جماهير باريس سان جيرمان بعد نزاعه مع النادي حول العقد وغيابه عن بداية موسم الدوري الفرنسي. وشارك هذا الأسبوع أساسيا لأول مرة، لكنه سجل في الجولة الماضية من ركلة جزاء، حين شارك بديلا خلال تعادل أمام تولوز. وخرج مبابي من تشكيلة سان جيرمان لأسابيع بسبب الخلاف مع النادي ووسط شائعات انتقاله إلى ريال مدريد، لكنه عاد لتدريبات الفريق بعد يوم واحد من غيابه عن لقاء لوريان الأول.



أحرز مبابي هدفين في شباك لانس بعد مشاركته أساسياً لأول مرة (رويترز)

بعد أيام صعبة عاشها نجم منتخب إنجلترا قبل انتقاله إلى الفريق البافاري

الانسجام والتوافق يثمران مبكراً بين بايرن وكين على عزف هز شباك الخصوم



كين رفع رصيده إلى 3 أهداف في الدوري الألماني بعد مباراتين فقط مع بايرن (أ.ف.ب)

برلين: «الشرق الأوسط»

يواصل هاري كين تألقه منذ انضمامه إلى بايرن ميونيخ قبل نحو أسبوعين، وأصبح ثالث لاعب في تاريخ النادي يحرز 3 أهداف في أول مباراتين بالدوري والأول منذ أدولفو فالنسيا في 1993. وبعد أسابيع مضنية عدة، ساد فيها التوتر والقلق بشأن مستقبله، استعاد نجم كرة القدم الإنجليزي الدولي تركيزه وحياته الطبيعية، وواصل عزف لحنه المفضل في مواجهة مرمى المنافسين. وسجل كين هدفين آخرين لفريقه الجديد بايرن مساء الأحد وقاده إلى الفوز الثمين 3 - 1 على أوغسبورغ في الجولة الثانية من الدوري الألماني (بوندسليغا)، ورفع اللاعب رصيده إلى 3 أهداف في المسابقة بعد مباراتين فقط مع بايرن.

وبرهن كين عملياً على صحة وجهة نظر المدرب توماس توخيل المدير الفني لبايرن، والذي أشار من قبل إلى أن كين هو الخيار المناسب لهجوم بايرن. وكانت الأسابيع التي سبقت انطلاق فعاليات الموسم الحالي قد شهدت أياماً صعبة بالنسبة لكين في ظل الجدل حول مستقبله، قبل انتقاله رسمياً لبايرن، وكذلك المقابلات الإعلامية التي أجراها اللاعب واستقباله طفله الرابع.

ولكن كين أصبح الآن أكثر استقراراً وهدوءاً، ما منحه القدرة على هذه البداية الجيدة في «البوندسليغا» بهز الشباك في أول مباراتين لفريقه بالمسابقة وانسجامه ضمن منظومة أداء الفريق. وقال كين، الذي كلف بايرن ميونيخ أكثر من 100 مليون يورو: «هناك أسابيع مثيرة مرت». وبعد استقبالها الحار له، وجّه كين الشكر إلى جماهير بايرن بشكل عملي من خلال الهدفين، كما ذكر اللاعب على «إنستغرام»: «كان شعوراً خاصاً. أعشق ترديدكم اسمي في الاستاد».

ورغم هذا، يتطلع كين أيضاً لهدوء طبيعي بالنسبة لحياة أسرته عندما تنتقل من العاصمة البريطانية لندن إلى ميونيخ في الأسابيع المقبلة، وقال اللاعب: «سيكون انضمامهم لي هنا رائعاً». وبعد أسبوعين فقط من مشاركته الأولى مع الفريق في كأس السوبر الألماني، والتي جاءت بعد ساعات قليلة فقط من انتقاله لصفوف بايرن، يبدو الوضع مختلفاً كثيراً بالنسبة للانسجام والتناغم بين كين وزملائه بالفريق خصوصاً في خط الهجوم. وكان كين قد شارك للمرة الأولى مع الفريق في مباراة السوبر، وخسر بايرن صفر - 3 أمام لايبزغ، ولكن الأمور تحسنت الآن كثيراً، وأصبح اللاعب عنصراً مهماً في انتصارات الفريق بالدوري الألماني. وقال كين (30 عاماً): «أحب كيمياء هذا الفريق. يتطور مستوانا معاً بشكل تدريجي. في كل يوم وفي كل مران، وفي كل مباراة، نعلم المزيد عن بعضنا البعض».

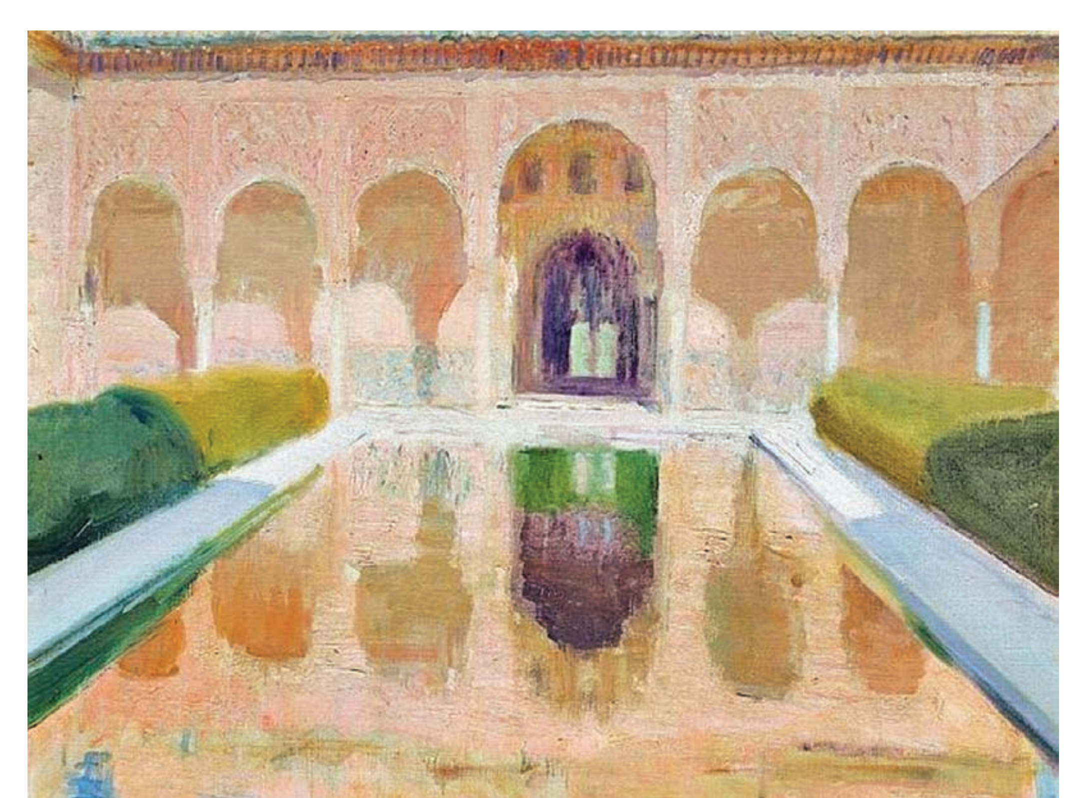
ويرى جوشوا كيميتش لاعب بايرن والمنتخب الألماني أن كين سيمنح هجوم الفريق دفعة هائلة. وقال كيميتش: «سيمنح فرصاً أفضل للاعبينا القادمين من خارج المنطقة الهجومية، لأن المدافعين سيركزون على هاري... لاحظنا مدى حرصه على تحمل المسؤولية، وكيف يرغب في مساعدتنا». وأشاد توخيل باندماج هاري كين بشكل رائع ومميز مع بقية زملائه بالفريق مثل ليروى ساني وغنابري، وقال: «تشعر بأنه مزيج استثنائي؛ بفضل شخصيته واعتداله وإمكاناته».

ورغم تسجيل 3 أهداف في أول مباراتين، قال كين: «ما زال لدينا الفرصة والمساحة لتطوير مستوانا في الثلث الهجومي». وقد تكون الحال أفضل للفريق عندما تبدأ فعاليات الموسم الجديد لدوري أبطال أوروبا في منتصف سبتمبر (أيلول) المقبل. وقال كين إنه «يحب الانسجام» مع زملائه الجدد، وإنه بدأ بالفعل في التفاهم مع زملائه داخل المستطيل الأخضر. وأردف المهاجم الإنجليزي: «أنا هنا منذ بضعة أسابيع، وأحب الانسجام الذي بنيناه». وتابع: «سيتطور ذلك أكثر فأكثر بينما نلعب».

جدران وأبراج وأسوار وأقواس وما يتخللها من شروخ ومقدمات تداع

لوحات العمارة الأندلسية... تأويل اختزالي للأثر العربي الإسلامي

شرف الدين ماجدولين*


«فناء قمارش» لصورويا

الظاهر أن المشترك الموضوعي بين تقاليد فنون اللوحة الأوربية، وتأويلات الفنانين الإسبان، لقصة الوجود العربي الإسلامي بالأندلس، تتجلى على نحو ساطع في اعتماد خلفية العمارة على نحو متواتر، ابتداءً من أواسط القرن السادس عشر، إبّان هيمنة الأساليب النهضوية، وحتى موجة ما قبل الانطباعية، حيث مثلت معالم العمائر التاريخية الفخمة خلفية آسرة، في الاشتغال على موضوعات تراوح بين البورتريهات، وتصوير الحياة اليومية، وتشخيص الوقائع التاريخية.

واحتلت عمائر «مسجد قرطبة» و«قصور النصريين» في قلعة الحمراء بغرناطة، و«صومعة لا خيرالدا» و«البرج الذهبي» بإشبيلية و«الأسوار التاريخية» المتبقية بمدن الجنوب الأندلسي، الحيز الأعظم في أغلب تلك اللوحات، مشكلة علامات بصرية مركزية في بيان انزياحات التأويل الفني الإسباني للقصة الموروثة. ولعل الطبعات الرائجة لكتاب الرحالة والدبلوماسي الأميركي واشنطون إرفينغ «حكايات الحمراء» وما تضمنته من صور مطبوعة لأعمال فناني القرن التاسع عشر، ممن اشتغلوا على غرف وفناءات وحدائق هذا القصر الأسطوري، وامتداده العمراني تمثل النموذج الأكثر تداولاً لمظاهر هذا التأويل البصري.

وتدريجياً انزاحت العمائر من خلفيات اللوحات لتشغل بؤرة الأعمال، متراسلة مع انشغالات باروكية ورومانسية وانطباعية، متحولة من مجرد كتلة متشظية إلى قاعدة لبطولة اللون، بتنويعات لا محدودة لطبقات الضياء وتسجيمات المنظور. وتحتل أعمال الفنان خينارو بيريث بيّاميل (1807- 1854)، مساحة شديدة الدلالة في تنويعها لمقامات التعلق بالأثر العمراني الأندلسي، فما بين لوحة: «منظران متخيلان لقصر الحمراء»، ولوحة «أطلال وطواحين في قلعة كواديرا»، ترتصف مجموعة بالغة الثراء من الأعمال الزيتية والمائية عن البوابات العربية والأقواس والجدران والأفنية، تحمل عناوين من قبيل: «من داخل مسجد قرطبة»، «البرج الذهبي في إشبيلية»، «السوق العربي»، و«ورشة المغاربة في طليطلة»، و«تفاصيل من غرناطة»...، وغيرها، المعروضة في أغلبها ضمن مقتنيات الأكاديمية الملكية للفنون الجميلة - سان فيرناندو بمدريد، وتطل منها جميعاً الهالة المتعاظمة للبناء العتيق والمخيف والملغز، الحاضن لكائنات متضائلة لعابرين ومتحلّقين محليين، حيث تنهض الكتل من سديم داكن، بتكوينات متداعية مكتنفة بالغبار، تمتزج فيها بقايا البياض واللون الطيني بصدأ الوقت، فتبدو مثقلة باغترابها عن محيط الأزياء والسحنات، بيد أنها هناك تصعق العين، وتعيد إنتاج أثرها الملغز.

في لوحة بعنوان «ورشة المغاربة في طليطلة»، يقدم بيّاميل تأويلاً اختزالياً للأثر العربي الإسلامي الدارس، عبر لمحة عن العمارة المفتونة بالأقواس، وتكرار الموتيفات، على سطوح من جبس، في الجدران والأبواب ونوافذ الضوء. وفي تصميم مبني على طباقية المجسمات الزخرفية، يتناظر قوسان متجاوران، تطل من الأكبر فيهما دفقات الضوء على الداخل الظليل، حيث تتحلق ثلاث مجموعات، لرجال ودواب منغمرة في تواصلها الصامت، على أرضية المبنى القديم، بهيئات لا تلفت الانتباه إلا بانعكاس الضوء المطل من القوس الفارع على المجموعة المتضائلة في وسط. كل ما في تفاصيل اللوحة يوحي بهيمنة البناء، وطغيانه الحاجب لما حوله؛ من الأصفر الباهت في الجدران ذات الزخرفة المتآكلة، إلى الإبهار الضوئي المتدفق من فراغات القوس والنوافذ الخمس فوقه، مجاز لما يمكن تسميته بـ: «الممتنع على المحو»، هو هناك دوماً بتصدعاته وغباره، وبإشراق وحداته الزخرفية المتراسلة، في مواجهة الزمن، والوجود «في غير محله»، لمنح عراقة ممتدة في غير اللسان ولا المعتقد.

ومثلما هو ظاهر بجلاء فإن بيّاميل، كشأن عدد من معاصريه، ممن خرجوا عن دوائر مستنسخات الفن المسيحي، فإن عمارة الغازي القديم باتت موضوعاً محلّياً ينتمي إلى «الشرق الإسباني»، مخترقاً عقيدة العداء، ومشاعر الغلبة، بحيث يتجلى ممهوراً بغير قليل من الشغف الجمالي؛ فالجدران والأبراج والأسوار والأقواس وما يتخللها من شروخ ومقدمات تداعٍ، تعيد توجيه وعي العين بالمرئي فيما تبقّى من الحكاية القديمة. إنه القصد الذي يومئ له قول موريس ميرلو بونتي: «في أفق كل الرؤى أو ما يشبه الرؤى، يوجد العالم ذاته الذي أقطنه، العالم الطبيعي والتاريخي مع كل الآثار البشرية التي قُدَّ منها».


«صومعة لا خيرالدا» لبريك

> احتلت عمائر «مسجد قرطبة» و«قصور النصريين» و«صومعة لا خيرالدا» و«البرج الذهبي» الحيز الأعظم في أغلب اللوحات

ومن صلب منحى إعادة امتلاك الأثر، يبرز أسلوب الانطباعيين الإسبان الأوائل، بوصفه النموذج المكتمل لهذا الشغف البصري، ففي لوحة بعنوان «فناء قمارش» لخواكين صورويا (1863- 1923)، تتخلى الجدران عن إهابها الحسي، وتكتسي لحاء بطبقات لونية/ نورانية، تحاكي طبقات الأديم الأرضي المتضاعف عبر الزمن، بقدر جدلها مع متواليات الحجب التي تعترض التقاط الرؤية للسطح الصلب والعريق، يكشف صورويا، فنان الضياء، المنتمي لحساسية ما بعد الرومانسية، في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، عن الاختراق الانطباعي الحاسم في تمثل «اللون» وجعله بؤرة العمل الفني في اللوحة، حين يولّد مع تحولات الضوء المتراكب، عبر ساعات النهار، كيمياء حسية تغلغل في الداخل المعتم والكئيب للسطوح الخرساء.

في هذا العمل المعروض بـ«متحف صوريا» بمدريد، تنهض المعادلة التأويلية للأثر الأندلسي على إيهام ملغز بما يهبه سطح الأقواس السبعة للنظر، في اللحظة التي تنعكس في بركة الفناء المفتوح لقاعة السفراء، تنمحي الزخرفات الجبسية في جنبات الأقواس وامتداداتها نحو السقف، وتتداخل في تشكيل إيقاعات البياض نحو الوردي الخافت، وفي العمق تتجاور تقويسة الضوء مع ظلها الداكن، بينما تنعكس في البركة الظلال المنطفئة وحدها، في مساحة الوردي المرقش بالبياض، وخضرة الحواف المزهرة. تبدو الأقواس المتناظرة في وضع تحاك ملتبس وكان الأصل يُردّ إلى النسخة المائية، ويتشرب ملامحها المركبة؛ صيغة من صيغ تناظر الانعكاس، حيث بالرغم من وجود كثير من الأشياء اللا متغيرة عند إجراء الانعكاسات، فهناك أيضاً أشياء عديدة ليست صامدة عند عكسها؛ وهو ما ينشأ في اشتغال «صورويا» بالتكييف الضوئي للمرجع المرئي، الذي يضحى متحولاً حتى قبل أن يخلق نظيره في صفحة المرايا المائية.

يُشخّصُ اشتغال «خواكين صورويا» في «فناء قمارش»، كما في عدد من لوحاته المتصلة بقصر الحمراء، رغبة الانزياح عن استعادة الأثر الأندلسي المبهر إلى خلق معادل يشتغل على منواله، كما تشير عبارة ماتيس في إحدى محاوراته لبيكاسو: «إنني لا أحاول أن أصور الطبيعة، وإنما، على حد تعبير الصينيين، أعمل كما تعمل الطبيعة، وإنني أريد لتلك الموجة الداخلية - وهي طاقتي الإبداعية الحية - أن تكشف عن نفسها للمشاهد بصيغة لوحة تقليدية منتهكة؛ إن مسألة الاستقلالية في التأويل الفني تحضر هنا بالنظر إلى كونها تنتج معنى خاصاً، بصرف النظر عن المعنى الأصلي، إذ لا يمكن استيعاب القصد في هذا المقام باستعمال كلمات من قبيل «تمثُّل» أو «محاكاة» أو «ترجمة» أو «إعادة تشكيل»...، فالتأويل الانطباعي أقرب ما يكون إلى خلق مجال حسي ودلالي مبتكر للمرجع، أو بالأحرى خلق نظير موازٍ له، يزيح الحجب عن اللامرئي في التكوين الجمالي للمعمار الكامل. إنه الإدراك الأكثر تجرداً من أحاسيس الغلبة أو التمجيد أو الامتلاك أو الاستعادة، أو حتى التسامح، هو تشوف إلى كشف المعنى، وخلق ما ينفذ أثره.

90 عاماً على رحيل صاحب «في انتظار البرابرة»

كفافيس... شاعر الفضاء الشرقي من الحضارة اليونانية


كفافيس

حسونة المصباحي*

عن قسطنطين كفافيس (1863 - 1933)، كتبت مارغريت يورسنار تقول: «كفافيس هو الشاعر الأكثر شهرة في اليونان المعاصرة، وهو أيضاً الأكبر والأمهر على أية حال، وربما الأكثر ابتكاراً وحداثة. مع ذلك هو أكثر من تغذّى من زبدة الماضي التي لا تنضب أبداً». ويشاركها الرأي نفسه الفرنسي الآخر جورج كاتوي الذي كتب يقول: «التاريخ بالنسبة لكفافيس هو ذلك التفاعل بين الماضي والحاضر، والذي هو نفسه يعمل من أجل المستقبل (...) وهو يعيش التاريخ كما لو أنه امتداده الشخصي ضمن زمن أكثر اتساعاً. وهذا الماضي (الحي) هو أيضاً مُؤسس على دوام به يمكن أن يتواصل بطريقة قابلة للانعكاس مع الماضي والمستقبل». هاتان الفقرتان البليغتان تعكسان عالم كفافيس الذي اختار في فترة شبابه السفر إلى القسطنطينية، وإلى الكثير من المدن الشرقية والمتوسطية قبل أن يستقر في الإسكندرية التي فيها ولد، وسوف تكون هذه المدن حاضرة بقوة في مجمل أشعاره.

لم يهتم كفافيس كثيراً بأثينا قلب الحضارة اليونانية، ولا بفلاسفتها ولا بشعرائها بمن في ذلك هوميروس، بل اهتم بالفضاء الشرقي لتلك الحضارة والذي يمتدّ إلى البحر الأسود، وإلى آسيا الصغرى، وإلى الضفاف الجنوبية الشرقية للبحر الأبيض المتوسط.

في هذا الفضاء الشرقي، وتحديداً في الإسكندرية وأنطاكية نشأت حضارة أخرى خارج أسوار أثينا خلال القرون الثلاثة التي أعقبت موت الإسكندر المقدوني. ولم تكن تلك الحضارة ناتجة عن غزوات وعن حروب، بل عن اختلاط الثقافات والأجناس ليكون أولئك البعيدون يونانيين أيضاً. وهذا ما يؤكده رجل السياسة الأثيني إيسوكراتوس الذي قال: «اليونانيون بالنسبة لنا ليسوا فقط أولئك الذين من جنسنا بالسلالة، بل أيضاً أولئك الذين يتوافقون مع أعرافنا ومع عاداتنا». لهذا السبب كان كفافيس يرفض النظر إلى بيزنطة من زاوية واحدة، زاوية انهيار الإمبراطورية الرومانية الشرقية، ممجداً الدور الحضاري للقسطنطينية، ومستحضراً من لمعوا في تاريخها سواء كانوا من النخبة العالمة والمثقفة، أم من الشخصيات السياسية. وفي قصيدة له، يفتخر أهالي الإسكندرية وأنطاكية ومصر وسوريا بانتسابهم للفضاء الهيلليني الذي اتسع شرقاً ليصل إلى بلاد فارس.

وخلال مسيرته الشعرية، لم يهتمّ كفافيس بالأحداث العالمية الكبيرة. ونحن لا نجد في أشعاره أية إشارة إلى حروب البلقان التي اندلعت سنة 1912، ولا الحرب الكونية الأولى، ولا إلى الفواجع التي عرفتها آسيا الصغرى والتي دفعت أعداداً كبيرة من اليونانيين إلى مغادرة تركيا بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية، وقيام الجمهورية التركية. لكأنه عاش كل تلك الأحداث وهو خارج الفضاء والزمن معاً؛ إذ إن ما كان يشغله حقاً هو العالم الهيلليني، والبيزنطي القديم. أما الحاضر فلا ينظر إليه إلاّ من خلال أحاسيسه ورغباته وأحلامه ومشاغله اليومية، أو من خلال ما يلتقطه من تلك المشاهد الصغيرة التي لا يعبأ الناس بها. وهذا ما تعكسه قصيدته «رجل عجوز» التي فيها يقول: «رجل عجوز يجلس في القاعة الخلفية للمقهى الصاخب مُنْحنياً على الطاولة وأمامه جريدة، رفيقته الوحيدة/ من أعماق شيخوخته الحزينة، والمنفرة يفكر أنه تمتع قليلاً بالسنوات التي كان فيها شاباً قويّاً/ وكان جميلاً وبليغاً في الكلام/ وهو يعلمُ أنه شاخ كثيراً/ وهو يُحسّ بذلك ويراه، إلاّ أنه يتوهم أنه لا يزال مثلما كان بالأمس شاباً قوياً/ لكم هو قصير ذلك الفاصل الزمني/ وهو يقول إنه كان ساذجاً للغاية (يا له من جنون)/ وهو استمع أكثر مما ينبغي إلى الحكمة الكاذبة التي كانت تهمس له (غداً سيكون عندك ما يكفي من الوقت)/ وهو يتذكر اندفاعات مكبوحة ومباهج كثيرة ضحّى بها/ والآن كل فرصة ضائعة تزدري بحذره الأحمق/ غير أن أفكاراً وذكريات كثيرة تُدوِّخُ الرجل العجوز/ عندئذ ينام مُسْنداً رأسه إلى طاولة المقهى».

ويحضر الفضاء الشرقي للحضارة اليونانية في الكثير من القصائد. وقصيدة «ملوك إسكندرانيون» واحدة من هذه القصائد: «تجمّع أهالي الإسكندرية لكي يشهدوا أبناء كليوباترا/ سيسيريون وأخويه الصغيرين ألكسندر وبطليموس الذين أوتي بهم للمرة الأولى إلى المعهد الرياضي لتتويجهم ملوكاً بحضور صفّ رائع من الجنود/ تُوِّجَ ألكسندر ملكاً على أرمينيا، وعلى ميديا وبارثيا/ وبطليموس ملكاً على كيليكيا، وعلى سوريا وفينيقيا/ سيسيريون يقف مُتقدماً قليلاً إلى الأمام، مُرتدياً حريراً وردياً/ على صدره باقة من أزهار الياقوتية/ حزامه صفّ مُزدوج من الياقوت والجمشت/ حذاؤه مُزيّن بشرائط بيضاء مُطرزة باللآلئ الوردية/ وكان لباسه أكثر أبّهة وشرفاً من لباس أخويه الصغيرين لأنه تُوّج ملك الملوك/ ومن المؤكد أن أهالي الإسكندرية كانوا يشعرون بأن كلّ هذا ليس سوى كلمات، وأشياء صالحة لديكور مسرحي/ إلاّ أن اليوم كان حارّاً وجميلاً. والسماء بزرقة صافية/ والمعهد الرياضي بالإسكندرية يجسّدُ انتصاراً هائلاً للفن/ ومُبالغاً فيه كان بَذخ المُجاملين والمُداهنين، وسيسيريون كلّه أناقة وجمال. (ابن كليوباترا، من سُلالة الفراعنة)/ وإذن كان أهالي الإسكندرية يهرعون إلى الحفل مُتحمّسين/ مُطلقين هتافات باليونانية، وباللغة المصرية، وأحياناً بالعبرية/ مُبتهجين بهذا المشهد البديع رغم أنهم يعلمون جيداً قيمته الحقيقية/ ويعلمون أيضاً الألقاب الجوفاء لتلك الملكيّات».

ويأخذنا كفافيس إلى قبر النحوي الشهير ليسياس في بيروت، ويكتب: «قريباً من هنا، على يمين المدخل، في مكتبة بيروت، دفنّا العالم النحوي ليسياس. المكان مُختار جيّداً: وضعناه بالقرب من حواشيه وتعليقاته ونصوصه ودفاتره المليئة بالتفاسير وبالأشكال اللغوية العامية التي قد لا يزال يتذكرها حيث هو. وهكذا سَيُنظر إلى قبره ويُكرّمُ عند المرور إلى رفوف الكتب».

وكانت والدة قسطنطين كفافيس من أصول بيزنطية. وبما أن والده توفي وهو صغير، فإن حضور هذه الأم الأرملة سيكون طاغياً؛ فهي تيتيس التي ترى ابنها أخيل يذبح وهو في زهرة الشباب، وهي ألكسندرا الملتاعة والمفجوعة بعد أن قتل ابنها أريستوبولوس غدراً. وهي تلك الأم الحزينة التي فقدت ابنها البحار في عاصفة هوجاء: «الأمواج أغرقت بحّاراً في الأعماق، والأم التي تحلمُ بذلك تُشعلُ شمعة أمام صورة مريم العذراء، مُبْتهلة لله أن يعود ابنها سالماً، وأن يكون الطقس جميلاً. مُتَوَجّسَة تمدّ سمعها للريح، إلاّ أن الأيقونة الحزينة الوقورة تنصتُ إلى صلاتها عالمة أن الابنَ الذي تنتظره لن يعود». وقد تكون الأم أيضاً حاضرة في تلك القصيدة التي يتحدث فيها كفافيس عن كراتيسيليا والدة كليمونيس ملك سبارتا التي قبلت تسليم نفسها بوصفها رهينة إلى بطليموس قائلة لابنها وهي تشهق بدموعها: «اذهبْ يا ملك لاسيديمونيا ... حين تخرج من هنا لن يرانا أحد نبكي، ولا أن تسلك سلوكاً لا يُشرف سبارتا»...

ويتجلى حضور بيزنطة في قصيدة «إيثاكا»: «تمنَّ أن تكون الطريق طويلة/ وأن تكون الصباحات الصيفية كثيرة (كم سيكون مُبهجاً ذلك)/ ستدخل موانئ لم تكن قد رأيتها من قبل/ توقفْ عند مراكز التجارة الفينيقية، واقتن سلعة جيدة، أصدافاً ومَرْجاناً وعنبراً وأبنوساً وعطوراً شذيّة شتّى قدْرَ ما تستطيع/ زُر العديد من المدن المصرية، وتعلّم بشغف من حكمائها». وقد يكون البرابرة في قصيدة «في انتظار البرابرة» هم أولئك الأقوام الهمجيين الذين كانوا يغزون القسطنطينية بين وقت وآخر، أو أي مدينة متحضرة أخرى، لكي يعيثوا فيها قتلاً وتخريباً؛ لذا كان الجميع يخشونهم بمن في ذلك الإمبراطور وحاشيته ووزراؤه وأعضاء مجلس الشيوخ. وغالباً ما يكون قدوم أولئك البرابرة مفاجئاً وغير متوقّع. وفي ذلك اليوم الرهيب، خيّم على المدينة الخوف والوحشة، وأضحت وجوه الناس حزينة، وبسرعة أقفرت الشوارع والساحات، وعجّل الناس بالعودة إلى منازلهم؛ لأن الأخبار أكدت لهم أن البرابرة قادمون... ثم يهبط الليل لكن البرابرة لا يأتون...

وتوفر العودة إلى التاريخ بالنسبة لكفافيس متعة فضح أكاذيب التاريخ، ورسم صورة دقيقة ومُكثفة لانهيار الإمبراطوريات، وتسرّب العفن والفساد والشيخوخة إلى الشعوب والمجتمعات في مرحلة ما من تاريخها، خصوصاً حين تقترب من الذوبان والفناء فاقدة تحضّرها وترفها وأخلاقها الرفيعة لتغرق في الهمجية والفوضى. ومن كل هذا ابتكر كفافيس أساليب جمالية فريدة من نوعها، حيث لا نكاد نعثر على ما يمكن أن يُماثلها لدى شعراء عصره. وكان الفن بالنسبة له «نظاماً ثقافياً وأخلاقياً، وسعياً لا ينقطع بهدف النفاذ إلى خفايا الذاكرة الفردية والجماعية سواء عبر المشاعر والأحاسيس، أو عبر الأخلاق، أو عبر الدين، أو عبر الفلسفة». وفي النهاية، يصبح كفافيس «الساحر الذي يستعيد من الموتى أفعالهم وتضحياتهم ليمنحهم مكاناً في الذاكرة الكونية للتاريخ». وربما يكون قد عبّر عن ذلك في قصيدة «أصوات» التي فيها يقول: «أصوات خيالية/ أصوات حبيبة لأولئك الذين رحلوا عن الدنيا /أو لأولئك الذين ضاعوا فأضحوا كالأموات بالنسبة لي/ أحياناً تتحدث إلينا تلك الأصوات في أحلامنا/ أحياناً أخرى تفعل ذلك من أعماق قلوبنا، فيسمعها فكرنا/ وفي لحظة ما تأتي إلينا بصدى الشعر وتتلاشى مثل موسيقى بعيدة».

* كاتب تونسي

«علم النفس والظواهر الخفية» للعربية

بيروت: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن دار «الحوار»، ضمن سلسلة «علم النفس» كتابُ «علم النفس والظواهر الخفية»، من تأليف عالم النفس السويسري الشهير كارل غوستاف يونغ، وترجمته إلى العربية حلا ميّا.

جاء في الكتاب: «من الخطأ افتراض أنَّ علم النفس يُعنى بالطبيعة الميتافيزيقية لمشكلة الخلود. لا يمكن لعلم النفس إرساء أي (حقائق) ميتافيزيقية، وهو لا يحاول ذلك في الأساس؛ بل يعنى بعلم ظواهر النفس فحسب. وفكرة الخلود هي ظاهرة نفسيَّة منتشرة في كلّ أنحاء الأرض. وكلُّ (فكرة) هي، من منظور نفسي، ظاهرة، تماماً كما هي (الفلسفة) أو (اللاهوت). بالنسبة إلى علم النفس الحديث، الأفكار هي كيانات، مثل الحيوانات والنباتات، وتتجلَّى الطريقة العلمية في وصف الطبيعة. كل الأفكار الأسطورية واقعية في أساسها، وأقدم بكثير من أيٍّ فلسفة. وقد كانت في الأصل تصورات وخبرات، مثل معرفتنا للطبيعة الفيزيائية. وبقدر ما تكون هذه الأفكار كونيَّة، فهي أعراض أو خصائص أو أدلّة عادية على الحياة النفسية، الحاضرة بشكل طبيعي ولا تحتاج إلى دليل على (حقيقتها). السؤال الوحيد الذي يمكننا مناقشته على نحو مفيد هو ما إذا كانت كونيَّة أم لا. إذا كانت كونيَّة؛ فهي تنتمي إلى مكونات النفس الطبيعية وبنيتها السوية. وإن حدث ولم تُقابَل في العقل الواعي لفرد معين، فهي إذن حاضرة في اللاوعي والحالة هي حالة غير سويّة. وكلّما قلَّ عدد الأفكار الكونية هذه في الوعي، كان هناك مزيد منها في اللاوعي، وزاد تأثيرها على العقل الواعي. تشبه حالة الأشياء هذه بعض الشبه اضطراباً عصابياً.

يبدو أنَّ للقلب ذاكرة يمكن غالباً الاعتماد عليها فيما يعود بالفائدة على النَّفس، وذلك أكثر مما يفعل العقل، الذي لديه ميل غير صحِّي لأن يقود الوجود (المجرد)، ناسياً بسهولة أنَّ وعيه يفنى في اللحظة التي يخفق فيها القلب في مهمَّته.

إنَّ الأفكار ليست مجرَّد أجهزة عدٍّ في يد العقل الحاسب؛ هي أيضاً أوعية مفعمة بالشعور الحي. (الحريَّة) ليست محض فكرة مجردة، هي عاطفة كذلك. يصبح العقل لا معقولاً عند فصله عن القلب».



تشكيلة المصمم اللبناني للموسم المقبل تتغنى بتفتُّح الطبيعة

سعيد قبيسي: تعلمت أن ما يُريح المرأة هو ما يشبهها

بيروت: فيفيان حداد

المصمم اللبناني سعيد قبيسي يعشق الخروج عن المألوف حتى تُخلف تصاميمه لدى كل من تقع عيونه عليها شعوراً بالدهشة والانبهار. تصدَّر اسمه وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي منذ أشهر عندما ظهرت الملكة رانيا العبد الله بفستان من تصميمه في ليلة الحناء التي احتفلت فيها بزوجة ابنها الأميرة رجوة. لفت الأنظار ليس لتصميمه فحسب بل لأنه اختزن فيه روح المناسبة. يعترف قبيسي لـ«الشرق الأوسط» بأنها «أكثر مرة شعرت فيها بنشوة النجاح وطعمه. فقد لفت الأنظار وتداولته وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المرئية والمكتوبة عالمياً ومحلياً. وشكَّل هذا التصميم انسجاماً ملحوظاً مع شخصية الملكة التي زادته أناقة وجمالاً».

يقول سعيد قبيسي إنه لا يركب موجات الموضة، «فعندما أصمِّم أي قطعة، فإنها تولد من إحساسي أولاً ثم من الإشارات التي ألتقطها من المرأة. فهي بكل ببساطة ملهمتي الأولى والأخيرة. وأنا كأي مصمم أحتاج لمنبع أغرف منه لأغذي أفكاري».

تحضر الطبيعة في أغلب تصاميمه. ينجح في ترجمتها من خلال قصّات وألوان وأقمشة وتطريزات دقيقة تارةً بشكل مباشر وتارةً بشكل غير مباشر. «رغم أن كل مجموعة أصمِّمها تختلف عن غيرها فإن عناصر الطبيعة تبرز دائماً فيها، بحيث قد تظهر مضيئة مثل الشمس أو متفتحة مثل الورود والزهور بين الثنيات والطيات... لكنها دائماً موجودة».

الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة من أولوياته (خاص)



المصمم سعيد قبيسي (خاص)

يوفق سعيد قبيسي في تصاميمه بين الفخامة والبساطة، وبين العاطفة والعقل. «ففي عالم الـ(هوت كوتور) تُصبح المرأة انعكاساً لما ترتديه. وحتى تُشبه تصاميمي صاحبتها وتعكس شخصيتها، أحتاج إلى القيام بدراسة نفسية معمقة من نواحي اللون والفكرة والرسالة التي يحملها كل زي». يتابع أن تصاميمه تولد أيضاً نتيجة أبحاث كثيرة عبر الإنترنت وتصفح كتب التاريخ والفن القديمة وأفلام السينما وغيرها. ليس هذا فحسب، بل كل شيء يصادفه في حياته اليومية يمكن أن يُلهمه، سواء كانت مناظر طبيعية أو آثاراً تاريخية أو موسيقى أو روائح وألوان بيروت. ويُعلق: «لأنني أملك استوديو ومشغلاً خاصاً، فإنني أتمتع بحرية طرح أفكاري بما يتماشى مع رؤيتي الفنية. أحياناً أقترح رؤوس أقلام على فريق العمل يعملون عليها ثم أهذّبها في الأخير على طريقتي حتى تبقى ضمن الخط الذي رسمته لها».

الأناقة هي مطلب المرأة بغض النظر عن بيئتها وثقافتها بالنسبة لسعيد قبيسي

سؤال يراود النساء عامة نطرحه على المصمم قبيسي عمّا إذا كان هناك فرق بين تصاميمه الخاصة بالمرأة الغربية والعربية، ليرد بالنفي. «لا تختلف تصاميمي أبداً بهذا الخصوص. فالعالم أصبح بمثابة شارع صغير ويمكننا أن نطل على كوكب الأرض بأكمله ونحن في عقر بيوتنا. وأرى هذه التفرقة أمراً خاطئاً لأن النساء عامة يرغبن في تصاميم مميزة وأنيقة أياً كانت بيئتهن وثقافتهن».

ما يلفته في المرأة عندما ينوي تصميم زي خاص هو شخصيتها؛ «هي التي تلفتني أولاً فتلهمني، إلى جانب طريقة حديثها وحركاتها والمناسبة التي ستحضرها». ويتابع: «خلال مسيرتي الطويلة تعلمت أن لكل امرأة أسلوبها. وما يريحها هو ما يشبهها. فأنْ أصمِّم لامرأة محافظة أو خجولة يختلف تماماً عن تصميم خاص بفنانة أو امرأة عملية أو جريئة. بل حتى الفنانات تختلف تصاميمهن بالنسبة لي حسب المكان أو المسرح الذي سيحيين فيه الحفل».



الأسود قوي جدا في تشكيلته للموسم المقبل (خاص)

المرأة دائما هي المُلهم الذي يستمد منه المصمم أفكاره (قبيسي)

يُطبق قبيسي نفس المبدأ على فساتين الأعراس. فهي تُصنع وتُنفَّذ على ذوق العروس لكن مطعَّمة بلمساته الفنية. فبعضهن حسب قوله يفضلن التطريز السخيّ وألوان الأبيض الناصع أو الفضّي أو البيج الخفيف، وبعضهن يملن إلى بساطة فستان كلاسيكي مصنوع من الدانتيل والشيفون بألوان الباستيل الأزرق والزهري. «وفي كل الحالات، أحرص على مقابلتها والحديث معها للتشاور وتبادل الأفكار حتى نُبدع في النهاية فستاناً تتألق فيه ويمنحها الثقة والراحة».

انتهى سعيد قبيسي مؤخراً من تصوير تشكيلته لعام 2024. أكثر ما يلفت فيها هما اللونان الأسود والأبيض. أخذا دور البطولة لتأتي ألوان أخرى مثل البيج والأحمر والزمردي لتعزيزهما فقط. أما الجميل فيها، فبصماته التي تتعمد إبراز جمال المرأة بتحديد الجسم بشكل واضح مع إضافة تفاصيل جانبية على شكل أكمام منفوخة، أو طيات في تنورة طويلة، أو ذيل بكشاكش، حتى يُضفي عليها الفخامة والأناقة.

لوران ميراليس لـ«الشرق الأوسط»: قليلها جيد وكثيرها غير مضمون

عمليات التجميل... بين الشد والجذب

باريس: جميلة حلفيشي

لا الجدل الذي تثيره عمليات التجميل في أوساط عدة وصل أحياناً إلى المطالبة بحظرها، كما هو الحال في الكويت، ولا حتى التهويل من مضاعفاتها قد يؤثران بأي شكل من الأشكال على إغراءاتها. فقد أصبحت جزءاً من ثقافة العصر، وبالنسبة إلى شريحة لا يستهان بها روتيناً نصف سنوي لا يمكنهم الاستغناء عنه مهما قال الرافضون والمُهوِّلون. من جهتهم، يؤكد المتخصصون أن قليلها يمنح الجمال والثقة والكثير قد يمنح نتائج عكسية.

أما ما يجمع عليه الكل، فهو أن تطوراتها كثيرة، وما كان معقداً في السابق ويحتاج إلى مشرط جراح وتخدير كلي، أصبح اليوم سهلاً لا يحتاج إلا إلى بضع حقن هنا وهناك يخرج بعدها الزبون بنَضارة تستحضر الصبا والشباب.

ومع ذلك، يؤكد دكتور التجميل الفرنسي لوران ميراليس، أن النتائج تفرق بين دكتور وآخر، أو على حد قوله «الفرق شاسع بين طبيب يتمتع بحس فنان وطبيب يقوم بمهمته حسب الطلب».

في الجادة الـ16 وبعيداً عن زحمة وسط باريس وأيضاً عيون الفضوليين، توجد عيادته. تدخلها فتشعر بهدوء أقرب إلى الوحشة تزيد مكيفات هوائية من برودتها. صالة الانتظار فارغة سوى من مجلات وعلب شوكولاتة. أعبّر عن استغرابي للسكرتيرة، خصوصاً وأن سمعته جيدة في باريس، فتشرح بابتسامة مشوبة باستغراب لجهلي أن الأمر مقصود؛ حتى تشعر كل زبونة بالخصوصية وتضمن السرية. كان ردها غريباً بعض الشيء. فالوقت تغيّر والنظرة إلى عمليات التجميل لم تعد تستدعي إخفاءها أو إنكارها بعد أن أصبحت بالنسبة إلى البعض عادية مثلها مثل زيارة طبيب أسنان أو مصفف الشعر.

الدكتور لوران ميراليس (خاص)



البوتوكس رائع لشد الجبهة والخطوط الناتجة من الضحك والابتسام والعبوس (شاترستوك)

وربما هنا تكمن خطورتها، حسب رأي الدكتور لوران ميراليس، الذي كان اللقاء معه بغرض تسليط الضوء على مخاطرها ومزاياها وتطوراتها في ظل ما تشهده من جدل كبير في الأوساط العربية تحديداً. فميراليس لا يعمل في باريس فحسب، بل يتنقل بينها وبين الرياض، ومؤخراً قرر أن يفرد أجنحته في دبي أيضاً. سنواته الطويلة في هذا المجال، والتي تعود إلى عام تخرجه من جامعة تولوز الفرنسية للطب في 1993 جعلته يلتقي زبائن من ثقافات متنوعة ويتعرّف على متطلباتهم. يقول إنه على الرغم من التطور الذي تشهده عمليات التجميل غير الجراحية لا بد من الانتباه إلى نقاط مهمة قبل الخضوع لها:

- أول ما أنصح به، أن تسأل الزبونة نفسها عن مدى ثقتها في الطبيب، وما إذا كانت تشعر بالأمان وهي تُسلِمه وجهها، وهو واجهتها. بالنسبة إليه، عليها ألا تجازف به إلا إذا كانت متأكدة مائة في المائة أن النتيجة ستكون تجميلاً وليس تعديلاً. عليها أن تسأل وتقرأ عن الطبيب قبل أي شيء. فهناك إشارات مهمة يمكن أن تستشفها من بحثها عنه: هل يُطوّر نفسه بانتظام، بأن يشارك في مؤتمرات تتعلق بمجال التجميل لتطوير نفسه وأدواته وما شابه من أمور.

- لا يجب أيضاً التعامل مع عمليات التجميل كموضة، بأن تطلب الزبونة شكلاً معيناً للشفاه وبعد سنة تطلب شكلاً آخر. يجب عليها وعلى الطبيب أن يحدّدا معاً ما يناسب شكل وجهها وتقاسيمه. أنا لا أرفض الحوار، لكني أرفض أن ألبي أي طلب لا يتناسب مع مبادئي. من واجبي كطبيب أن أسمع لها جيداً لأفهم ما تطمح إليه، كما من حقي أن أنصحها بصدق وشفافية في حال لم أتفق معها. أي طبيب، مهما كان، يطمح أن تخرج المرأة من عيادته وهي منتعشة وسعيدة بالنتائج. ليس لأن سمعته تتوقف على مدى النتائج التي يحققها فحسب، بل لأنه هو أيضاً يستمد سعادة قد تصل إلى مرحلة الزهو في كل مرة يحقق نتائج مُبهرة.

- على الزبونة أن تدرك أيضاً أن الأدوات والمواد التي نستعملها كجراحين لا تتغير. فهي إما خيوط أو بوتوكس أو حمض الهيالورونيك. ما يتغير هو الطريقة التي نستعملها بها، فضلاً عما يمليه شكل الوجه وحالة البشرة. فبينما تحتاج زبونة إلى حقن بوتوكس فقط، تحتاج أخرى إلى شد الوجه إلى أعلى بالخيط عندما لا ينفع البوتوكس بسبب السن ونسبة ترهل الجلد. بموازاة البوتوكس، قد نحتاج إلى حمض الهيالورونيك، لملء الخدود ورفعها لإعطاء الانطباع بالنضارة والشباب. برأيي، أن البوتوكس رائع لشد الجبهة والخطوط الناتجة من الضحك والابتسام أو العبوس، كما يمكن استعماله تحت العينين للتخفيف من الهالات السوداء وحول الخدود لتحديد الوجه. يليه حمض الهيالورونيك للخدود ومنطقة الذقن. فهو يمنح تأثيراً جيداً يرفع الوجه ويمنحه التألق والنضارة، من دون أن ننسى «الميزوثيرابي» لشد المسام وتحسين البشرة.



عمليات شد الوجه بالخيط بالنسبة لميراليس تعطي نتائج رائعة ومضمونة لمن تعاني ترهلاً كبيراً (ميراليس)

في حال لم ينفع البوتوكس أو حمض الهيالورونيك أو الميزوثيرابي، يمكن اللجوء إلى الخيط كمرحلة أخيرة. إذا كانت نتيجة عمليات شد الوجه الجراحية تعطي نتائج كبيرة، فإن الخيط يعطي نتائج ناجحة بنسبة 80 في المائة مقارنة بها، وهذا جيد إذا أخذنا في الحسبان أنها أقل مضاعفات ولا تستغرق وقتاً طويلاً لإجرائها أو التشافي منها. كما أنها تجرى تحت تأثير بنج محلي. والأهم من هذا تدوم لسنوات.

- لبعض المتخوفين من هذه الخيوط، أقول بأنها لا تساعد على إعادة عقارب الزمن إلى الوراء فحسب، بل تحفز مادة الكولاجين، وهو ما أعدّه جيداً على المدى البعيد. لكن هذا لا يعني أني أنصح بها لصغار السن، أنصح بالخيط فقط عندما يكون الجلد مترهلاً بشكل كبير.

- يجب التنويه، أن استعمال حقن البوتوكس باستمرار وعلى فترات متقاربة لا يساعد على المدى البعيد. أفضّل أن تريح الزبونة بشرتها سنة على الأقل قبل إعادة استعماله.



المواد لا تختلف... الطريقة التي تستعمل بها هي التي تتطور (شاترستوك)

ينفرد بسرد الأحداث بطريقة رقمية معاصرة

«معرض الهجرة» يوثق قصة «الرحلة النبوية» وتأثيرها في المجتمع

الرياض: عمر البدوي

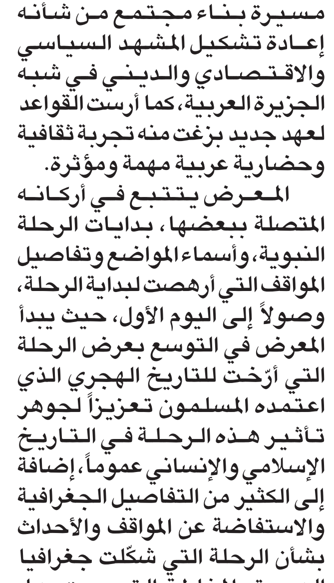
مراحل الرحلة النبوية التي غيّرت تفاصيل المجتمع العربي والمشهد الإنساني، ومحطات من الحقبة التاريخية التي احتضنت بزوغ فجر الإسلام من بطاح مكة المكرمة إلى نخيل المدينة المنورة، ومسافة جغرافية وزمنية مأهولة بالقصص والمواقف والمواقع التي كانت مسرح الأحداث وحضن ولادة نور اليقين ومنظومة الدين وأول عهد المسلمين، يستعرضها معرض الهجرة الذي ينظم نسخته الثانية في المتحف الوطني السعودي، بأسلوب سردي غني بالمعلومات بالمقتنيات يحكي بتسلسل قصصي أحداث الهجرة، عبر 14 زاوية ومحطة تاريخية، استخدم فيها أحدث تقنيات الصوت والصورة والتجارب التفاعلية التي تدمج الزائر داخل إطار من التاريخ الحيّ والتفاعلي.

ويسلط معرض الهجرة الذي يحمل شعار «على خطى الرسول» الضوء على أهم حدث في التاريخ الإسلامي، وهو هجرة النبي من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، الرحلة الملهمة التي شكّلت بداية التاريخ الإسلامي، وانطلاقة حضارة غيرت تاريخ العالم، وأسهمت في نشأة مجتمع يضم أكثر من 1,5 مليار شخص. ويستضيف المتحف الوطني النسخة الثانية للمعرض من خلال شراكة ثقافيّة بين مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) والمتحف الوطني السعودي ضمن خطوات تعزيز التعاون والتكامل الثقافي؛ لتعزيز البعد التاريخي والحضاري للمملكة.

مسيرة زمكانية للهجرة النبوية

تبدأ محطات المعرض من مكة، حيث بدأت الرسالة الإسلامية، وفيها تشكلت الملامح المبكرة لدين الإسلام وقصة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم -، والحدث التاريخي الذي ظل عبر التاريخ أهم المرويّات التي احتفظت بوهجها وتأثيرها حول العالم لأكثر من 14 قرناً، وعكست قيم الصبر في مواجهة الشدائد والإيمان الثابت الذي لا يتزحزح والصحبة الصالحة التي قاومت التحديات، وبدأت رحلة يتتبعها المعرض امتدت لنحو 400 كيلومتر، وبوصولهم انطلقت مسيرة بناء مجتمع من شأنه إعادة تشكيل المشهد السياسي والاقتصادي والديني في شبه الجزيرة العربية، كما أرست القواعد لعهد جديد بزغت منه تجربة ثقافية وحضارية عربية مهمة ومؤثرة.

المعرض يتتبع في أركانه المتصلة ببعضها، بدايات الرحلة النبوية، وأسماء المواضع وتفاصيل المواقف التي أرهصت لبداية الرحلة، وصولاً إلى اليوم الأول، حيث يبدأ المعرض في التوسع بعرض الرحلة التي أرّخت للتاريخ الهجري الذي اعتمده المسلمون تعزيزاً لجوهر تأثير هذه الرحلة في التاريخ الإسلامي والإنساني عموماً، إضافة إلى الكثير من التفاصيل الجغرافية والاستفاضة عن المواقف والأحداث بشأن الرحلة التي شكّلت جغرافيا الهجرة والمناطق التي مرت بها، وعلى مدى ثمانية أيام من عمر الرحلة وصولاً إلى المدينة المنورة، المحطة الأخيرة، حيث استبشر المسلمون الأوائل بوصولهم واحتفت «طيبة الطيبة» بنزولهم، وضجّت بأناشيد الترحيب والتهليل لبدء حقبة جديدة من تاريخ العرب والمسلمين. ويفرد المعرض مواد أدبية وثقافية كجزء من المعرض الذي يضم ذكريات مؤثرة عن المدينة المنورة لأجيال من الزوار تتبعاً لخطى الرسول، وتأملاً في فضاء الرحلة النبوية، وتشبعاً من تفاصيلها الثرية.



مسافة جغرافية وزمنية مأهولة بالقصص كانت مسرح الأحداث أول عهد المسلمين (المتحف الوطني)

يسلط المعرض الضوء على أهم حدث في التاريخ الإسلامي (إكس)

يسلط الضوء على هجرة النبي من مكة إلى المدينة المنورة

جولة محلية وعالمية لمعرض الهجرة

وافتتح حامد بن فايز، نائب وزير الثقافة (الأحد) المحطة المحلية الثانية من المعرض المتنقل «الهجرة على خُطى الرسول» بمقر المتحف الوطني السعودي في الرياض، ضمن جولةٍ محلية وعالمية سيحظى بها معرض الهجرة، أحد أبرز المعارض الثقافية.



سيحظى المعرض بمحطة ثانية ضمن جولة محلية وعالمية (المتحف الوطني)

وقال حامد فايز، نيابةً عن وزير الثقافة السعودي الأمير بدر بن فرحان: إن المعرض بمحتواه المعرفي الثري، يلفت الانتباه إلى القيمة الفريدة لجغرافية المملكة وتاريخها، ويؤكد ما للمتاحف من أهمية معرفية وإنسانية بالغة، إضافة إلى دوره في تعميق جوهر الشراكة مع مركز «إثراء» ونخبة من العلماء والمؤرخين والفنانين.

من جانبه، أكد المهندس عبد الله الراشد، مدير مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، أن إعداد المعرض استغرق سنوات عدة، وأتى نتاجاً لدراسة عميقة، تعدّ واحدة من أكبر دراسات تاريخ الهجرة، متحدثاً عن تميز المشروع المتكون من معرض متنقل وكتاب وفيلم وثائقي، بتعاون الباحثين والفنانين والحرفيين، من حيث تناظر الجودة التي يركز عليها الفن الإسلامي ومجالاته، والتراث الحرفي وجوانبه المتعددة.

تجدر الإشارة إلى أن معرض «الهجرة على خطى الرسول» يُعدُّ الأول من نوعه في سرد وتوثيق الأحداث التاريخية المهمة للهجرة النبوية الشريفة بطريقةٍ معاصرة وغير مسبوقة، وذلك عبر أقسام عدة تتناول موضوع الهجرة التي أسهم من خلالها المتحف الوطني السعودي في إتاحة مجموعةٍ فريدة من القطع الأثرية، التي تعكس ثراء الحضارة الإسلامية؛ وذلك لتسليط الضوء على أحد أهم الأحداث في التاريخ الإسلامي، ورفع مستوى الوعي بالتاريخ والثقافة الإسلامية بين الجمهور العام والمجتمع الدولي.

ركبوا البحر قبل مائة سنة ولم يعودوا

«بجرّين» قرية لبنانية اختفى كل أهلها وسكنتها الأشباح

بيروت: سوسن الأبطح

قصتها تصلح لفيلم سينمائي، قرية بجرّين. تسمع عنها، ولا تصدّق أنها موجودة وأن حكايتها حقيقية، إلا حين تصلها وتعاين أطلالها، ومنازلها المهدّمة، ومخلفات أهلها. ولكن كيف تبلغها، ودروبها وعرة؟ تلك هي المعضلة!

أصبحت تسمى «قرية الأشباح»، كل ما فيها أطلال دارسة، وبيوت مهجورة، وحجارة شاخت وهي تنتظر أصحابها، الذين ذهبوا ولم يعودوا. كلٌ له روايته حول أهل القرية وسبب اختفائهم، لكنها جميعها تتفق على أن أهل الدور كانوا هنا قبل مائة سنة، ونعموا بحياة هانئة، وأرض خصبة، ومحاصيل سخية، زرعوا القمح والتبغ والتين، واشتغلوا بصناعة الحرير. لكن الحرب العالمية الأولى ومآسيها، ضربت المتصرفية في جبل لبنان، وعانى السكان من المجاعة والحصار والجراد، ومات ثلث السكان، وبقي من أسعفته الصحة الحسنة، وحظه الكبير. ويبدو أن أهل بجرّين لسبب نجهله بدقة، قد قرروا كلهم ركوب البحر والهرب من هنا، البعض يقول إنهم ذهبوا إلى البرازيل، وإن سفينتهم غرقت وابتلعهم البحر هم ومفاتيح بيوتهم، التي بقيت مغلقة، لأن أحداً منهم لم ينجُ، ليأتي ويؤكد وفاتهم. وهناك من يرجّح أن بينهم من وصل إلى وجهته واختفى ذكره. في كل الأحوال أهالي بجرّين خرجوا ولم يعودا، قبل ما يقارب القرن من الزمن، ولم يأت أحد يخبر عنهم.

حكاية دغدغت الأخيلة الخصبة، وأغرت كثيرين بالذهاب والبحث عن القرية. وهو ما حوّل بجرّين مؤخراً إلى مقصد للسياح، خصوصاً أولئك الذين يهوون المغامرة واكتشاف الغرائب، والمشي في الطبيعة، ويمتلكون قوة القلب وصلابة الإرادة.

أردنا أن نعرف المزيد عن بجرّين التي سمعنا عنها، وخلناها مجرد حكاية وهمية. من مدينة عمشيت الساحلية في شمال لبنان، صعدنا في السيارة صوب الجبل باتجاه بلدة غرفين التي تتبعها بجرّين إدارياً. حين أوقفنا السيارة واتجهنا صوب رجل من أهل القرية، قال لنا من بعيد وقبل أن نتفوه بكلمة: عرفت مقصدكم. وشرح الرجل الذي لا بدّ شاهد أسراباً من السياح يحاولون الوصول إلى بجرّين قبلنا: «عليكم أن تركنوا السيارة بعد أمتار عدّة حيث توجد كنيسة، وتبدأوا بالسير على الأقدام. والطريق وحدها كفيلة بأن تدلّكم على وجهتكم. فما أن يرى السكان غرباء هنا، حتى يدركوا على الفور أنهم آتون لزيارة بجرّين التي تحولت بفضل وسائل التواصل التي تناقلت أخبارها، إلى لغز يستحق الاكتشاف».



أطلال لمنازل الأهالي الذين ذهبوا ولم يرجعوا (صفحة وي لاف جبيل ديستريكت على فيسبوك)

لم يكن الأمر بالسهولة التي تصورناها. المواصلات إلى القرية المهجورة معدومة، وليس للزائر سوى أقدامه وحدسه، طالما لم يرافقه أحد من سكان الجوار. فالقرية تقع على تلة بين جبلين، يفصلها عمّا حولها سهول ووديان، وعن قرية حصارات القريبة وادٍ سحيق. سرنا بين الأشجار، في طريق مغطاة بالحجارة والأتربة ما يقارب نصف ساعة، لم نقابل خلالها سوى الكلاب وقطيع من الخراف. أحببنا أن نعرف إذا ما كنا نسير في الاتجاه الصحيح والحرّ يصعّب من وعورة الطريق، لكن الراعي، وهو الإنسي الوحيد الذي التقيناه، لم يبدِ رغبة في أن يرفع رأسه، ويجيبنا، أو يساعدنا. لم يبقَ من معين سوى خرائط غوغل، لتسير بنا إلى بجرّين. من بعيد وبعد أن قطعنا طرقاً ملتوية، بدت لنا الأطلال مرتفعة على تلة، وكأنها في مكان انقطع كلياً عن العالم. هل خشي الأهالي الاقتراب من هنا؟ لماذا لم ينبت منزل واحد في المحيط؟ هل هي الخشية من لعنة الاختفاء والزوال؟ هل اكتفى جيران بجرّين بأن يخيفوا أولاهم بأخبار من غابوا.

عرفنا أن ثمة إحساساً من السكان بأن لعنة تسكن المكان، ولم تعد المنطقة مرغوبة ولا يحب أن يقترب منها أحد. كما أن جهداً بُذل كي تبقى بجرّين، على ما هي عليه، لقيمتها الرمزية والمعنوية. وهذا لم يكن صعباً فالمالكون للأراضي المحيطة قلّة، وهم ربما يفضلون أن تبقى بجرّين على حالها، تزرع سهولها وتظل بيوتها مهجورة.

وصلنا بعد أن أرهقتنا الحيرة، وأخافتنا الوحشة فلا بها إنس ولا أثر لصوت بشري في هذه البرّية الجبلية الخضراء، تسلّحنا بحجارة كبيرة، خشية أن يداهمنا كلب شارد من جديد. حين تلوح لك أطلال القرية من بعيد، تشعر بالارتياح، على الأقل لم يذهب تعبك سدى.

على مدخل القرية لفتتنا غرفة يعلوها صليب وتمثال لمريم العذراء. الباب الحديدي الأحمر مفتوح. هي مجرد غرفة صغيرة، يبدو أن ثمة رجال دين يأتون هنا بين الحين والآخر، يصلّون على راحة نفوس من اختفوا. مقاعد خشبية بنية قليلة لا تتسع لأكثر من عشرة من المصلين. وخلف الغرفة مقابر قديمة ومهملة.

نكمل تجوالنا في القرية، كنا نظن أننا سنعثر على بعض حاجيات الأهالي التي شاهدناها في الصور، لكن يبدو أن ثمة من أخذها مؤخراً. أخبرنا فيما بعد، أن أدوات كثيرة كان يستخدمها أهالي بجرّين بقيت مرمية أمام البيوت وداخلها حتى عام 2014، ومن ثَمّ تعرضت للنّهب ولم يتمكن أحد من حمايتها. يمكنك أن ترى بقايا لأوانٍ فخارية مكسرة ومدافن عتيقة لموتى لم يعد هناك من يتذكرهم. البيوت التي تراصت متناثرة، بعضها هُدمت حيطانها، لكنها جميعها تقريباً هبطت أسقفها. مائة سنة كفيلة بأن تُذيب الحجر. لم يعد من نوافذ ولا أبواب للمنازل. تلحظ بوضوح أن هناك بيوتاً متسعة وأخرى مكونة من غرفة أو غرفتين، لا أكثر. لا تخلو القرية من الآبار المحفورة التي جفّت بفعل الزمن، وخزانات مياه استخدمت لتجميع أمطار الشتاء واستخدامها في الصيف. أنت على تلة حين تزور ما تبقى من بجرّين، تنبسط أمامك السهول التي كانت ذات يوم مصدر رزق مزارعي القرية، ومن بعيد باتجاه الساحل يلوح لك البحر بأزرقه.

مشهد منازل بجرّين الخاوية، تقشعر له الأبدان. أشجار الخروب لا تزال شاهدة على الأيدي التي زرعتها. ماذا دار في رؤوس الساكنين وهم يحزمون أغراضهم للرحيل. هل كانوا ينوون العودة كما يقال، أم أنهم كانوا يعرفون أنه الخروج الأخير. وكيف يمكن لعشرات أو مئات الناس، من قرية واحدة، أن يختفوا دفعة واحدة ولا يجدوا من يخبر عنهم.

هي قرية لبنانية بكامل ملامحها رغم مرور قرن على هجرانها. بعض منازلها تحولت إلى أكوام من حجارة، حفرها الأهالي من الصخر بسواعدهم ليشيّدوا مساكنهم، فيما لا يزال أهالي القرى المجاورة حين يمرون قربها يسمعون أصواتاً يظنون أنها استغاثات أرواح أهلها الغائبين.

يقدر عدد سكان بجرّين عام الرحيل بـ200 شخص، كانوا يزرعون التوت ويربون دود القزّ، وينسجون الحرير، ويكدّون للعيش بسلام. لكن الحرب كانت أقوى منهم، اقتلعتهم من أرضهم التي عاشوا فيها مئات السنين، وصاروا درساً يحتاجه كل من تسول له نفسه تغليب العنف والشر، على المحبة بين الأخوة في الوطن الواحد.

قرية بجرّين باتت موئلاً للأشباح (الشرق الأوسط)



شاهد أحد القبور (الشرق الأوسط)

ما تبقى من آبارها (صفحة وي لاف جبيل ديستريكت على فيسبوك)

مهرجان يستعرض تاريخ الألحان وارتباطها بالمجتمع

«الثقافة السعودية» تنظم «لحن المملكة» نهاية سبتمبر

الرياض: «الشرق الأوسط»

تعتزم وزارة الثقافة السعودية تنظيم النسخة الأولى من مهرجان «لحن المملكة»، خلال الفترة من 28 إلى 30 سبتمبر (أيلول) المقبل، لتُسلط من خلاله الضوء على تاريخ الألحان بالمملكة، وارتباطها الثقافي بالمجتمع المحلي، على أن تتوالى نُسخ المهرجان في كل عام بعرض ارتباط الثقافات الأخرى، ودخولها الموسيقى السعودية، وذلك بدعمٍ من برنامج «جودة الحياة» (أحد برامج تحقيق رؤية السعودية 2030).

ويسعى المهرجان في نسخته الأولى إلى تكريم نُخبة من الملحنين السعوديين الذين أثروا الساحة الفنيّة السعودية على مدار سنواتٍ طويلةٍ، ومن أبرز الأسماء التي ستُكرَّم الملحنين: عمر كدرس، وفوزي محسون، وصالح الشهري، ومحمد شفيق، وطارق عبد الحكيم، وطلال باغر (رحمهم الله)، إضافةً إلى الدكتور عبد الرب إدريس.

وسيأخذ المهرجان زوّاره في رحلةٍ تثقيفيةٍ حول أبرز رواد الموسيقى السعودية؛ في رحلةٍ حسيّةٍ على أنغام لحن المملكة عبر أقسامٍ متعددةٍ، تبدأ من مدخلٍ مُزيّنٍ بجدارياتٍ موّزعةٍ حول الساحة الخارجيّة معروض عليها صور لُملحنٍ تجمعه صور مع فنانين مختلفين؛ لتعكس الدلالة القوية بين دور الملحن والمغني في صناعة الأغنية. أما منطقة كبار الشخصيات فصُممَ مدخلها بأوراقٍ مكتوب عليها اللحن على شكل نوتاتٍ موسيقية، متضمنةً أهم الألحان وأسماء ملحنيها؛ لتُشكل منظراً جمالياً يُجسّد موضوع المهرجان الرئيسي.

ويشتمل المهرجان على فعالية «أرسل سلام» كفكرةٍ إبداعيةٍ تُوصّل صوت الجماهير إلى الملحن؛ مُرسلاً عبرها سلامه، ومعبراً عن محبته لأعماله؛ ليُعبر فيها الضيف عن رأيه بأبرز الأعمال التي يحبها للمُلحن، وفعالية «على أرفف الألحان»، التي ستحمل تفاصيل عتيقة للأعمال الفنية لجميع المُلحنين، وستكون هذه الأرفف في الممرات المؤدية للمسرح؛ لتأخذ الزائر في رحلةٍ مليئة بالمشاعر والذكريات المقترنة بهذه الأعمال الفنية على مدى سنواتٍ طويلةٍ.

وسيقدم المعرض العام للمهرجان أهم القصص والتجارب التي غيّرت الأغنية السعودية ولحن المملكة، إضافةً إلى التعريف بأهم المُلحنين في الفترات المتتالية، وسيكون مصمماً على شكل حدود ضوئية بحيث يتناسب مع المساحة المتاحة للمعرض، وسيشهد ثلاثة تفعيلاتٍ وهي: تجارب التسجيل الأولي للأغنية السعودية، والتسلسل



يكرم المهرجان نُخبة من الملحنين المؤثرين في الساحة الفنية السعودية (واس)

سيقدم المعرض للمهرجان أهم القصص والتجارب التي غيّرت الأغنية السعودية ولحن المملكة

الزمني للمُلحنين السعوديين، وأهم الألحان السعودية من الستينات الميلادية إلى الألفية.

وسيشهد مهرجان «لحن المملكة» تنظيم أمسياتٍ غنائيةٍ في كل ليلة، تبدأ بتسلسلٍ تعريفي بالمُلحن وحياته الشخصية «نشأته، حياته، معلومات عامة عنه»، بحيث سيُغني في الليلة الأولى الفنان محمد عبده مجموعة من الأغاني التي لحنها عمر كدرس، وأخرى للدكتور عبد الرب إدريس، وفي الليلة الثانية سيتغنى الفنان عبد المجيد عبد الله بأغانٍ بارزة للملحنين فوزي محسون وصالح الشهري، أما الليلة الثالثة فسيقدم فيها الفنان عبادي الجوهر مجموعةً من الأغاني التي لحنها طلال باغر، وستتغنى الفنانة داليا مبارك بأغانٍ من ألحان طارق عبد الحكيم، والفنانُ طلال سلامة بأغانٍ لحنها محمد شفيق.

وتأتي هذه الفعالية ضمن جهود وزارة الثقافة في الاحتفاء بالموسيقى السعودية، ورموزها من مُلحنين وفنانين، الذين كان لهم دور بارز في تشكيل الأغنية السعودية لتصل إلى ما هي عليه الآن من تميز، ولتُعرف الأجيال الحالية بالجهود البارزة التي بذلها أسلافهم لصناعة موسيقى سعودية فريدة من نوعها.

بعد فوزها بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في «جعفر العمدة»

«كتف قانوني» يعيد هالة صدقي للبطولة السينمائية

القاهرة: انتصار دردير

بعد غياب دام لنحو 6 أعوام، عادت النجمة المصرية هالة صدقي للوقوف مجدداً أمام كاميرات السينما من خلال فيلم «كتف قانوني»، الذي بدأت تصويره، الاثنين، بالقاهرة أمام عدد كبير من الممثلين، من بينهم سيد رجب، وشيرين رضا، وعمرو عبد الجليل، ومحمد رضوان، وانتصار، وكريم عفيفي.

النجمة المصرية كشفت، في حديث لها مع لـ«الشرق الأوسط»، عن أن الحالة الكوميدية التي يدور الفيلم حولها شجّعتها على قبول العمل، لافتة إلى أن الدور الذي ستلعبه استهواها، لكونه يعيدها للبطولة السينمائية، رافضة في الوقت ذاته الإفصاح عن تفاصيله، لكنها أشارت إلى مشاركة عدد من ضيوف الشرف؛ من بينهم يسرا وإلهام شاهين وحسن الرداد والمخرجة إيناس الدغيدي. والفيلم من تأليف أحمد رمزي وهشام هلال. وأكدت صدقي ثقتها بالمخرج سامح عبد العزيز، وقالت إنها تسعى هذه الفترة للتركيز على السينما التي افتقدتها منذ سنوات، وإن لديها فيلمين آخرين يجري التحضير لهما حالياً لتبدأ تصويرهما تباعاً.

وكان فيلم «آخر ديك في مصر» الذي سبق وشاركت ببطولته عام 2017 أمام محمد رمضان، آخر أعمالها، كما قدمت أعمالاً سينمائية مهمة في مسيرتها، من بينها «الهروب»، و«قلب الليل»، و«إسكندرية نيويورك»، و«يا دنيا يا غرامي»، و«هي فوضى».

وحول أسباب غياب الفنانة المصرية مؤخراً عن السينما، قالت صدقي: «هذا لم يكن برغبتي؛ فلم أجد ما يحفزني للعودة»، متابعة: «لدي تاريخ سينمائي أعتز به، ولا يمكن أن أغامر بما هو أقل منه؛ لقد عملت مع مخرجين كبار أضافوا لي الكثير؛ من بينهم عاطف الطيب، رحمه الله، الذي آمن بموهبتي وقدمني في دورين مميزين في فيلمي (الهروب) و(قلب الليل)؛ وظللت أترقب أن تُعرض عليّ أعمال على المستوى نفسه حتى أعود للسينما».

وفيما يتعلق بفوزها قبل أيام بجائزة لجنة التحكيم الخاصة بالإجماع من مهرجان القاهرة للدراما عن دورها في مسلسل «جعفر العمدة»، قالت صدقي: «أنا سعيدة بالجائزة التي حصلت عليها بإجماع لجنة التحكيم»، منوهة بأنها حصلت على جائزة الجمهور منذ بداية عرض المسلسل، بالإضافة إلى تكريمها من دول عدة؛ من بينها المغرب والجزائر وتونس ولبنان، مؤكدة أن عدد مشاهدات «جعفر العمدة» تجاوز 4 مليارات «وهو



هالة صدقي في لقطة من مسلسل «جعفر العمدة»

هالة صدقي: «لم يكن الغياب هذا برغبتي؛ فلم أجد ما يحفزني للعودة»

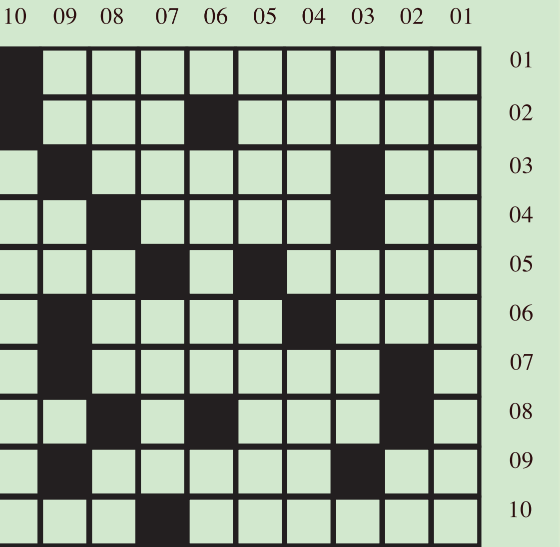
رقم لم يحققه عمل فني من قبل».

وأثنت صدقي على عملها مع الفنان محمد رمضان والمخرج محمد سامي، قائلة: «رمضان فنان موهوب وشاطر وملتزم لم يأتِ يوماً متأخراً عن التصوير، وسامي مؤلف ومخرج أفضّل العمل معه؛ فهو يحرص على تقديم الفنان في أفضل حالاته».

وبشأن «جعفر العمدة»، قالت صدقي: «لم يتحدد بشكل نهائي حتى الآن ما إذا كان سيتم تقديم الجزء الثاني منه في رمضان المقبل أم سيتم تأجيله»، متابعة: «علمت أن المخرج محمد سامي انتهى تقريباً من كتابة نصف حلقاته».

ولفتت إلى أنها لم تتعاقد بعد على العمل بالجزء الثاني، مشيرة إلى ما ذكره المخرج محمد سامي بضرورة «تقديم عمل مميز عند بدء التصوير، سواء تمكنا من تصويره وعرضه في رمضان أو بعده».

كلمات متقاطعة



أفقي

01 رسام فرنسي
02 لقياس السرعة - انتفاخ في انسجة الجلد
03 سقي «معكوسة» - مذياع
04 حرف جر - لمعان - سأم
05 مدينة صينية - ظهر «معكوسة»
06 بشر - سباق السيارات
07 دولة عربية
08 سكن الرهبان «معكوسة» - رداء «معكوسة»
09 جنون - ساحة
10 الجرسون - نقود

عمودي

01 لاعب كرة قدم فرنسي
02 مدينة قبرصية - مرض صدري
03 محبة - ضد يمين
04 صاحب نظرية التطور - عاصمة البيرو
05 مطلب - جبان
06 عملة عربية - ارشد
07 السنور الذكر «معكوسة» - حيوان جبلي
08 لحم سمين «معكوسة» - عبد «معكوسة» - حرف جر «معكوسة»
09 ضمير جمع - للنفي
10 دولة في امريكا الجنوبية

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	ي	ن	ش	ت	ا	ي	ن		ا
02	ح	ا	س	و	ب		و	د	ا	د
03	م	س		ب	ع	ي	د		ل	ي
04	د	ي	م	ا		س		ر	ن	ا
05	ا	ن	ي	ن		ا	ل	ب	ا	ن
06	ل		ا		ا	ر	ي	ا	م	
07	س	ر	م	د	ي		ب	ن	ي	ن
08	ق	ب	ي	ل	ة		ي			و
09	ا	ي		ي		د	ا	ر	و	ن
10		ب	ع	ل	ل	ا		ب	ن	

عرب و عجم



• عبد الله عبد اللطيف عبد الله، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية إستونيا (غير المقيم)، اجتمع أول من أمس، مع نائب رئيس البرلمان الإستوني توماس كيفيماكي، بمقر البرلمان، حيث أكد السفير أهمية تعزيز أواصر التعاون الثنائي والتنسيق المشترك بين البلدين في كثير من المجالات بما يعود بالمنفعة على الجانبين. من جانبه، ثمن كيفيماكي ما لقيه الوفد البرلماني لبلاده، خلال زيارته لمملكة البحرين للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للاتحاد البرلماني الدولي، من كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال.

عبد الله عبد اللطيف

• مارك دونوفان، سفير أستراليا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ، بمقر الوزارة. جرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك؛ لا سيما ما يتصل بالشأن الإسلامي. واستنكر السفير دونوفان جميع المظاهر التي تدعو للعنف والتطرف ومنها حرق المصحف الشريف وتدنيسه، لافتاً إلى أن ذلك عمل مستفز ولا يعد من الحريات، بل هو يصدر الكراهية والعنف.

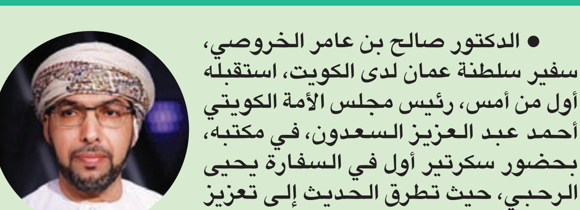
مارك دونوفان

• أحمد عقل، سفير فلسطين لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس الجمهورية العراقي عبد اللطيف جمال رشيد، في قصر بغداد. وأشار الرئيس العراقي إلى أهمية العلاقات الأخوية التي تربط العراق وفلسطين وضرورة تطويرها بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين، مؤكداً موقف العراق الثابت والداعم لنيل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة على ترابه الوطني، وبما يحقق السلام العادل. من جانبه، قدّم السفير شكره وتقديره لرئيس الجمهورية، مبيناً أهمية دور العراق في دعم فلسطين وحقوق شعبها.

• فوتوشي ماتسوموتو، سفير اليابان لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني. جرى خلال اللقاء، بحث العلاقات والتعاون بين البلدين. كما أعرب رئيس الوزراء عن رغبة العراق بمد جسور التعاون الاقتصادي مع اليابان والتعامل مع الشركات اليابانية في مختلف المجالات.

رينيه آمري

• رينيه آمري، سفير النمسا لدى لبنان، شارك أول من أمس، في يوم بيئي أقامته محمية إهدن بشمال لبنان، بحضور وزير البيئة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور ناصر ياسين، ورؤساء ومديري لجان المحميات وجمعيات أهلية وحشد من المجتمع المحلي، ومديرة المحمية ساندرا الكوسا سابا. وألقى سفير النمسا كلمة سلط فيها الضوء على أهمية المحمية ودورها، مثنياً على هذا النشاط البيئي. وفي ختام اليوم، تم زرع شجرة أرز باسم السفير آمري.



صالح الخروصي

• الدكتور صالح بن عامر الخروصي، سفير سلطنة عمان لدى الكويت، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الأمة الكويتي أحمد عبد العزيز السعدون، في مكتبه، بحضور سكرتير أول في السفارة يحيى الرحبي، حيث تطرق الحديث إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين.

• نيكولاس باباجيورجيو، سفير اليونان لدى مصر، استقبله أول من أمس، الدكتور خالد عبد الغفار، وزير الصحة والسكان المصري، لبحث سبل التعاون بين البلدين في مختلف المجالات الصحية، بحضور عدد من قيادات الوزارة. وثمن الوزير العلاقات الوطيدة بين مصر واليونان، التي تتميز بالازدهار والتطور المستمر. وناقش الطرفان خلال اللقاء، سبل التعاون لزيادة الاستثمارات اليونانية في مجال الصحة العامة بمصر، وفقاً للخرائط الصحية لمحافظات الجمهورية، بما يضمن دعم خطة الوزارة في النهوض بالقطاع الصحي.

عصام البدور

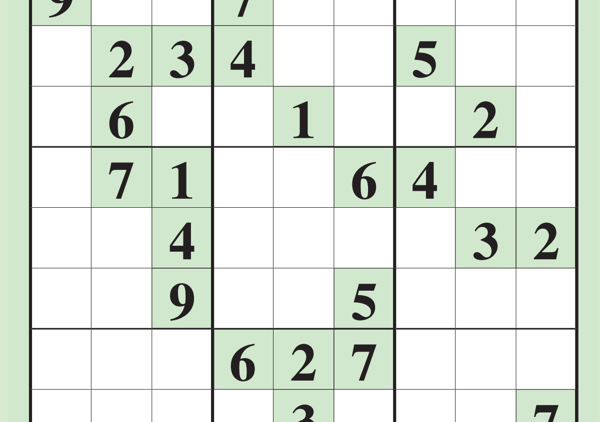
• عصام البدور، سفير الأردن لدى فلسطين، التقى أول من أمس، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، روحي فتوح، للاطلاع على آخر المستجدات على الأرض. وتطرق رئيس المجلس إلى انتهاكات الاحتلال وجرائمه المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته، واعتداءات المستوطنين المتكررة، خصوصاً على المسجد الأقصى، وما تتعرض له المدينة المقدسة من عمليات تهويد. بدوره، تحدث السفير عن العلاقات المميزة والأخوية على المستويَين الشعبي والرسمي، والتنسيق المستمر بين البلدين للتصدي للمخططات الاستيطانية، ودور المملكة في حماية الأماكن الدينية.

خوزيه سانشيز

• خوزيه سانشيز، سفير جمهورية كوبا لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي السفير الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح، في مقر الوزارة، حيث تسلم نائب وزير الخارجية رسالة موجهة إلى أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، من رئيس جمهورية كوبا، ميغيل دياز كانيل، تتضمن دعوته لحضور قمة مجموعة الـ77 والصين، المقرر عقدها في العاصمة الكوبية هافانا يومي 15 و16 سبتمبر (أيلول) المقبل.

• مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات لدى دولة الكويت، التقى أول من أمس، مساعد وزير الخارجية لشؤون مجلس التعاون لدول الخليج العربية السفير سالم غصاب الزمانان، بمقر وزارة الخارجية الكويتية. جرى خلال اللقاء، بحث العلاقات الثنائية وأوجه التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين.

سودوكو



9			7					
	2	3	4			5		
	6			1			2	
	7	1			6	4		
		4					3	2
		9			5			
			6	2	7			
				3				7
			8					6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	2	4	9	8	5	1	3	7
7	9	3	1	2	4	6	5	8
1	5	8	3	6	7	9	2	4
3	4	5	6	7	9	2	8	1
8	1	7	4	5	2	3	9	6
9	6	2	8	1	3	4	7	5
2	8	1	7	9	6	5	4	3
4	7	9	5	3	1	8	6	2
5	3	6	2	4	8	7	1	9

editorial@aawsat.com

London - Tuesday - 29 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16345

الثلاثاء 13 صفر 1445 - 29 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16345



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat





الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

إلى القيصر

كان غريغوري راسبوتين من أكثر الشخصيات غموضاً وإثارةً للجدل في تاريخ روسيا الإمبراطورية. ولد بقرية صغيرة في سيبيريا لعائلة شديدة الفقر. ثم دخل سلك الرهبنة واستطاع الوصول إلى القيصر نقولا نفسه، مدعياً أن في إمكانه شفاء ابن القيصر الوحيد من مرض الناعور. وانقسم البلاط الإمبراطوري بين مؤيد للرجل وبين كارهٍ لهُ. والفريق الأخير اتهمهُ بالاحتيال والتآمر والتحريض ونشر البغضاء في القصر. المهم في الأمر أن القيصر نفسه كان يصغي إلى الفلاح «النتن الرائحة» في كل الأمور حتى السياسي منها.

في 17 يوليو (تموز) 1914 كتب راسبوتين إلى القيصر ما يُعد حتى الآن إحدى أهم الوثائق التاريخية التي يتجرأ فيها فلاحٌ بسيطٌ على مخاطبة الإمبراطور بهذه الطريقة. ويبدو أن الإمبراطورة ألكسندرا هي التي حثّت راسبوتين على كتابة الرسالة العاجلة كي يناشد زوجها تجنب الدخول في الحرب. تلقى القيصر الرسالة بالكثير من الغضب، وعدّها عملاً «شديد الوقاحة»، إلا أنه احتفظ بالرسالة حتى مقتله عام 1918.

فيما يلي النص الحرفي للوثيقة:

«صديقي العزيز،

سأقول مرة أخرى إن سحابة تهديد فوق روسيا، الكثير من الحزن والحزن، إنها مظلمة وليس هناك بصيص أمل. بحر من الدموع، لا يقاس، وبالنسبة للدم؟ ماذا يمكنني أن أقول؟ لا توجد كلمات، رعب لا يوصف. أعلم أنهم جميعاً يريدون منك أن تحارب، ومن الواضح أنهم لا يدركون أن هذا يعني الخراب. صعب هو عقاب الله عندما يُسلب العقل، إنها بداية النهاية. أنت القيصر أب الشعب، لا تسمح للمجانين بالانتصار وتدمير أنفسهم والشعب. نعم، سوف يغزون ألمانيا، لكن ماذا عن روسيا؟ إذا كان المرء يعتقد أنه لم يسبق له مثيل طوال الوقت أن عانى المرء مثل روسيا، غرق في دمائها. عظيماً سيكون الخراب، الحزن بلا نهاية.

غريغوري».



نيكولين أوهرينهولت هانسن تتربع على عرش ملكة جمال الدنمارك لعام 2023 في كوبنهاغن (أ.ف.ب)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

عام 65ه الموافق 634م، تولى عبد الملك بن مروان الخليفة الخامس في الدولة الأموية الخلافة، وحارب الفرس على الجبهة الآسيوية، والقواعد البيزنطية وعلى الساحل الشمالي من أفريقيا.

وعند ذهابه إلى أفريقيا، وكّل القائد زهرة بن الحوبة في حربه ضد الفرس وإخراجهم من المدائن وفيها ملك الفرس يزدجر.

وعند اشتداد المعركة أصيب القائد بسهم، وذلك أنه كانت عليه درع مفصومة، فقيل له: لو أمرت بهذا الفصم فسُرد - يعني: حتى لا تبقى فيها فتحة تصل منها السهام، وعندما قالوا: نخاف عليك منه، قال: إني لكريم على الله إن ترك سهم فارس الجند كله، ثم أتاني من هذا الفصم حتى يثبت فيّ، وكان كريماً على الله تعالى كما أمل، فكان أول رجل من المسلمين أصيب يومئذ بسهم، فثبت فيه من ذلك الفصم، فقال بعضهم: انزعوها منه، فقال: دعوني فإن نفسي معي ما دامت في لعلي أصيب منهم بطعنة أو ضربة أو خطوة، فمضى نحو العدو فضرب بسيفه شهريار من أهل اصطخر فقتله.

وهذا موقف عظيم من هذا القائد البطل زهرة يدل على قوة إيمانه ورغبته الصادقة في الاستشهاد في سبيله، فإنه لما علم الله تعالى صدق نيته ورغبته في الإصابة قدّر إصابته من ذلك المكان.

ثم لننظر إلى هذا البطل الذي خالط حب الجهاد شغاف قلبه، حيث يعارض في نزع السهم من جسمه خشية أن تخرج روحه قبل أن يضرب في الأعداء، فهو يريد بقاء نفسه لا لمتاع الدنيا الزائل، وإنما ليضرب ضربة يثخن بها في العدو، أو على الأقل أن يتقدم إليهم خطوات لتخرج نفسه وهو أقرب ما يكون إلى العدو - وقد قال أحدهم عنه هذا الموقف البطولي:

سبحان الله، ما أعظم هؤلاء الرجال أما كان يكفي زهرة من النضال والتضحية ما قدمه في مواقفه السابقة الكثيرة؟ أما كان من حقه - وقد أصيب - أن ينزوي في ناحية بعيدة آمنة ليعالج جرحه ويأخذ قسطاً من الراحة؟

نعم كان ذلك من حقه، ولكنه من قوم ينسون أنفسهم في سبيل تقديم الخدمة لأمتهم.

وللمعلومية: يحسب لأمير المؤمنين ابن مروان، أنه كان أول من سك الدينار الذهبي الإسلامي عام 77هـ، والاستغناء عن كافة الصور والرموز الملكية والمأثورات الدينية المسيحية التي يحملها الدينار البيزنطي، وتعريب الدواوين من الفارسية إلى العربية، بالإضافة لقيامه بجهود كبيرة في العمارة والبناء، وأهمها أنه أول من وسع الحرم المكي الشريف.

يُعدّ أحد أبرز معالم الصيف في بريطانيا

«كرنفال نوتينغ هيل» حين يتحوّل الاضطهاد لفرح يجمع بين ثقافات مختلفة



فتاة مشاركة في عرض كرنفال نوتينغ هيل في غرب العاصمة البريطانية لندن (أ.ف.ب)

من الفرق المشاركة في الكرنفال (أ.ف.ب)

حقق منذ انطلاقته نمواً ليصبح ثاني أكبر كرنفال في العالم، بعد ريو دي جانيرو في البرازيل (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

في كل عام من شهر أغسطس (آب)، في عطلة نهاية الأسبوع (عطلة البنوك)، ينطلق «كرنفال نوتينغ هيل» بشوارع غرب العاصمة البريطانية لندن، ويُعد أكبر كرنفالات الشوارع في أوروبا، وثاني أكبرها في العالم بعد ريو دي جانيرو في البرازيل.

ويشكّل الكرنفال أحد أبرز معالم الصيف في بريطانيا، حيث تمتلئ شوارع العاصمة بالأزياء الملونة والراقصين والحفلات التنكرية والعربات المزينة والموسيقى الحية والسيارات المزودة بأنظمة صوتية متصلة بالجزء الخلفي منها، وتتنشر أكشاك الطعام مصطفة في الشوارع لبيع الأطعمة الكاريبية التقليدية اللذيذة.

ويستقطب الكرنفال سنوياً، على مدار يومين من بدء فعالياته الثقافية وحفلاته، أكثر من مليوني زائر، وذلك حسب الإحصاء الرسمي البريطاني، كما يحضره السائحون من أكثر من 40 بلداً للمشاركة في إحياء يومين للثقافة الكاريبية.

وعلى عكس المهرجانات المحلية الأخرى التي تُنظمها بريطانيا، فـ«كرنفال نوتينغ هيل» لا يمتّ بصلة للثقافة الإنجليزية، بل هو كاريبي، يحتفل بالمجتمع الأفرو كاريبي في لندن.

انطلق الكرنفال لأوّل مرّة في عام 1966، وكان تظاهرة احتجاج ضد العنصرية التي تعرّض لها المهاجرون السود من جزر بحر الكاريبي في المنطقة، ويذكر بعض المؤرخين المعاصرين أن منطقة نوتينغ هيل لم تكن «راقية» كما نراها اليوم، بل كانت حتى منتصف الثمانينات، حيّاً منهكاً وفقيراً تجمّع فيه عدد كبير من المهاجرين القادمين من منطقة الكاريبي. وحينها بلغت التوترات في الحي ذروتها مع الاضطرابات العرقية والشغب في أغسطس 1958، بتحريض من جماعة «تيدي بويز»، وهي جماعة من البيض من الطبقة العاملة، ممن كانوا يعارضون تدفق المهاجرين الكاريبيين المنافسين لهم في سوق العمل التي كانت متعثرة بسبب تبعات الحرب العالمية الثانية، واندلعت في حي الكاريبيين تحديداً الشرارة الأولى للمظاهرات، وذلك حين وصلت حافلات محملة بعنصريين بيض اعتدوا على بيوت السكان المهاجرين.

ودمرت أعمال الشغب العرقية العلاقات بين الأعراق في لندن. وانطلق الكرنفال ليكون وسيلة للتقارب بين مجتمع متعدد الثقافات في منطقة نوتينغ هيل ولتعزيز هذا التنوع، وكان له دور فعال في المساعدة على سد الانقسامات العرقية في بريطانيا.

فرنسية تصنع غيتاراً من الفطر

بروفيدنس - رود آيلاند (أميركا): «الشرق الأوسط»

في ورشتها بشمال شرقي الولايات المتحدة، تصنع الفرنسية راشيل روزنكرانتز (42 عاماً) آلات الغيتار من الغزل الفطري (أو الميسيليوم وهو نوع من جذور الفطر)، مستخدمة بذلك مهاراتها بصفتها مصممة صناعية وموسيقية ومبتكرة في المواد الحيوية. استخدام «الميسيليوم» في تصنيع أشياء قابلة للتحلّل ليس بالأمر الجديد. لكنّ راشيل المتحدرة من مونتفيرماي بالقرب من باريس وتعيش منذ سنوات في بروفيدنس بولاية رود آيلاند الأميركية، كانت السبّاقة إلى صناعة الآلات الوترية التي تراعي البيئة. تعمل راشيل أساساً في مجال التصميم الصناعي، لكنها اختارت امتهان صناعة الآلات الموسيقية الوترية بهدف تصنيع أجسام غيتار من الفطر، تتميز بكونها أخف وزناً وقابلة للتحلل وخالية من البلاستيك. ووسط مجموعة من الكتب والآلات الموسيقية والأدوات والنباتات بمشغلها في بروفيدنس، تقول راشيل التي تتولى التدريس في كلية رود آيلاند الشهيرة للتصميم، خلال مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية: «في عالم التصميم، يعمل الجميع على المواد الحيوية»، وتشير إلى أن هذا التوجه يتّسع بوتيرة سريعة.

وبطبيعة الحال، تسود الفوضى «ولا يزال الوضع أشبه بالغرب الأميركي»، كما في أي ابتكار، على ما تلاحظ، مشيرة إلى أن «الجميع يجرّبون أشياء».

وتشدّد راشيل على أن استخدام هذه المواد لم يعد مجرّد «مسألة هيبّية»، إذ إن «شركات على غرار (شركة صناعة السيارات الألمانية) (بي إم دبليو) باتت تستخدم ألياف الكتّان لصنع لوحات القيادة»، في حين استخدمت مجموعة «إيرميس» الفرنسية للمنتجات الفاخرة «الجلد» المصنوع من الفطر كبطانات للحقائب. ولكن كيف تصنع راشيل غيتارها الذي يحمل اسم «مايكوكاستر» (Mycocaster) نسبة إلى غيتارات «ستراتوكاستر» (Stratocaster) الشهيرة من ماركة «فندر» (Fender)؟

تُخرج راشيل من ثلاجتها كيساً يحوي غزلاً فطرياً وقشور الذرة من ثلاجتها وتصبّ محتوياته في قالب عقّمته. ويشكّل «الميسيليوم» الجزء النباتي من الفطر، ويتكون من خيوط بيضاء، وهو عبارة عن جذور الفطر وجهازها الهضمي.

وتشرح أن «الجذور يمكن أن تأخذ الشكل المرغوب فيه». وترى في ذلك «شيئاً جميلاً جداً. فحتى لو كان للفاكهة شكل محدّد، فليس للجذور شكل مماثل. لذلك من الممكن قولبتها من دون الحاجة إلى إزالة مادة، لأن المادة نفسها هي التي تملأ الفراغات». ويتطلب «صنع غيتار في قالب بدلاً من نحت» الآلة، ترك المحتويات ترتاح لمدة تراوح بين أسبوع وأسبوعين قبل وضعها في الفرن حتى تجفّ تماماً وتصبح أشبه بقشرة جبن «بْري»، حسب راشيل. ويستخدم صانعو الآلات الموسيقية الوترية في صنع آلاتهم خشب الأرز أو الماهوغني أو الأبنوس أو خشب الورد، اعتماداً على جودة الصوت المطلوبة.



الفرنسية راشيل روزنكرانتز (أ.ف.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية